AYUNTAMIENTO DE CÓRDOBA
Biblioteca Municipal

R. 28446

00H–5–33

Códices de Tetuán. 33

مجموع :

I- المواقيت الادبية في الامداح النبوية : لسيدي عبد الله المهدي بن محمد الغزال
الاندلسي المالقي الحميري

II- شرح الصلاة المشيشية لسيدي محمد بن عبد السلام البناني المالكي المغربي الفاسي

33

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

• يقول مرتجي غفران مولاه الرحيم ومحض جوده واحسانه •
• اودع قلبه محبة رسوله الكريم واهله اذ احسه •
• على لسانه عبد الله المدعو بمحي الدين الخ رضي •
• المالكي الحنيفي وفقه الله •

حمدا لمن زان افئدة ابراهيم بذكاره • من حضار بنات الافكار • بجلل اقدام اتقى الخلائق •
وصلى الله على نبينا المختار • المبعوث بالجامع من الكلام • الجارم بين مختصر الخلوص وزين المحامد •
ورضي الله عن اله الغر الابرار • واصحابه الجلة الاخيار • ما زمى الحمام بالنسيم
الى ابرق الخزامى الغوالي • اما بعد فلما كانت اقدام خير البرية تحت الله عليه من افضل الصلاة
الى جماع • وجمعت ايام • الجماركة من لدن مستخدمات ابرق • تا بها هتما وقدم على ولده
الى جماع النمس منهم ولده الى بن جعفر الله ابن افتس من انوار كواكبها الزهرية •
واسير بين يديه تغني بما واقراحها النبوية • على ان نغم • سلخ من سلخ سيلمى من
قداح ابن هبل • لعل له ان يكون في عنق صاحب الوسيلة وسيلة للبلوغ الى فضله وقبول
فاستعجمت • الغرد م على له • هذا اعلم من فصور مخلم سلوى تلك الحمائل فيا ذا
سان الغي يغر • بهما بالتقريم له الغم يغر •

• يا مرتجي فهم مقرم كارم ناهيا قوم كرام يفتدى بمدام •
• ان لم تكونوا سلم فتشبهوا ان التشبه بالكرام ام رباح •

ثم تذكرت قول ناظمها رحمه الله حيث يقول • وليه ما احسنه بمقول •

• وكن تقرا بجاه انك جيدها بما يقال بقطر الله ذا بكم •

فاجبت • عن له • انوله • وانهضتا الى ملتمسه • مغتمرا على فضل الله وما خاب من
عليه اعتمد • واخى جنا من بيعه بمزما منسوح البغوز • وتغلت اليه من مزدرى المخيلة فلا بد
البغوز • ولم • الجنح له • ما بحة انه على بقطر ومعنى انه ما انى بما ينبغي عدم المرابنة

وزنا • وانتمت • مقابلة كل بيت بيتا كما انتمى ما الهوى اثر عليه المبشر وه بلغت
المختم بثمانية ابيات حتما ترى منا له • وتممت جمود ايمي وانتقب بشواذ الكلمات
من ثانيها كما يتراءا من تامل له • ووزخت سنة بابيات المحصول على المقصود • وتممت
ما بي تا بتحصيله بفضله من غير الكرم والجود • ايوافيتا الابيه • بالافراح
الابوية • ومن الفوز تعلى اشل البلوغ الامله • والتوجيه لما يرضي من القول والعمل •
وان يغفر ولده من المحبوبين لديه • ومن مداح رسوله الكريم والحبين عليه •
وان يفيلنا والاهل والغاب من شعاعته وريحانة غاية المرغوب كما ينيلنا المقيم
المغتبق اثرى كامل الخامول ومنتهى المطلوب • وبه ابتداء المقول ايمن الله تعالى ثم اقول

• ازكى الصلاة مع السلام على •
• نبينا خير الخلق وكلهم •

امر قنع كي عمو به سلم • هو ع عنيذهم جما بدم
امهم بها نسيم كاهتبه • ام نور بزر واظا من اغم
بما لعينيك بارقا متما • وان تقل المجما استبق بهم
اقتبسا انجما منحا منكتما • ما بين منتجم وضيغم
لوبه الغوري الذمم ما ارفت وبه • ارفا مسره كي ابار وانعم
وبه اغار تحوبا ند وليه • ذكرى الخيام وساكر الخيم
اتمكما انجما بغرما شهرتا • به غزول الدموع وانسغم
وانشبتا الوخر عنيزة ورضى • مثل انبهار بالخبر وانسغم
سغم نغم حيثما الجبا ارفع • والجبا ارى جبا بانه لم

• يا قاصدي العز رخا بيد ولو •
• انجشتي ان قام لم تسلم •

• عوشم حمالي ما ابر مشتم • وبيض داي بي بمخصم •
• محشي الدم يا عزول وعن • عمل الحزول الجمع بي تمم •
• دفم المشيا اتمتا بي عزلي • واشتب بي الدم غيني مشتم •
• امدارت با شيم ما اذوقت • بجمل با شيا وله امترم •
• وله امرتا مر الجميل فيري • فيها انا بي غيم محتشم •
• لوكنا اعلم ما اوفري • سرا ازاي كنتا بالكتم •
• مر بي • فوايق انعت • كما ترة انجماح بالتجم •
• بعد تي مرة مما بشهوتها • وانذكل يكم شوق انتمم •
• وانفس كلا لعفل ما ازاظم طا • وقحمذ ازارت بي نبقعم •
• با مر بي موا ما ومعه كر عزاه از انمور ارعمتد بي تيم •
• وراعماء اله فمال سابحة • وازما ارعى لذه بي تم •
• كم حشتا لذة بمر قتلت • مر حيش لم يمر انتم بي الدسم •
• وانحشر انرسا بسر فوعا او شعا • في جوع شعر انتخم •
• واستغم انرقم مر صداة • مر انحارم معمي انبدم •
• وخالها انبسر وانعمر وان • واقبا نغم انيد فا تمم •
• ومنما انخم حشم انبراء ومنما • تمل الحكم •
• استغمي الله مر مما حبتي •
• نسبتا نشله بما لزي عفم •
• اوي ما خيني وما انتمتا به • وفلتا دور استفاميتي استغم •
• وفيل مر تعم اطر بيسوري • ما كار بعفظ ولم احم •
• واجلتي مر هام محتسبا • حتو اشكتا فرما مي ورم •

• ورهوري مر تحت انجارة بي • جوع عمري كشحا منزه الله دم •
• ومن شم انجمال الهم اذ • انتا يسر انبشر ايما شمم •
• واكرتي كما ضمورته • وانهم يعتده علر انعمم •
• وكيف يزعوا الى انذا مر • مر به خجا يتر انعزم •
• محرسيرا قعوايم مي •
• بي انحي مر ارا سمي وبي انعجم •
• نبينا انذي منه يسري • بي انحلوب فوانه ولمة نسم •
• موايرتي بحس شعا عمته • لكل هول بي انهم مفتحم •
• عمى الله ما يجيب له • ما حنبل عني تم منعجم •
• ما وا انبشير بي انجمال وما • انعلم منه نوا وله انكم •
• ومنه ملتمس بجيمعي • من نفحذا انعلم او مر انجكم •
• بنوا ايزانه وشيفه • وانحي اوله • بارز انتمم •
• منوي بي انخذام عرشيه • وحشمه انعرم غير منقسم •
• مع قولة انهوم بي نبيهم • ولحكم انمذم بيد واحتكم •
• وانسب انزانة ورتبته • ما شتا مي شي ومر عكم •
• حاز فضل انعمر انبشر له •
• حد يحكيه ما يهون بعم •
• لو نا مبتا وايد لرتبته • احيا اسمه جسم ما بر اي بم •
• لم تحذا با نعيم بي • بي ما علر رشيدا فلم نعم •
• مغذا احيا انوز فلم يرى • بي مم مغذا عيني منعجم •
• كا شمس تبدو للعين مر بعده • وانغي منا يكا مر امم •

• وكيف يبلغ وصفه قوم تعلموا بالنوم والحلم •
• يبلغ العلم انه بشر •
• وانه حي العلو كلهم •
• وكل اي له نبيا بشرت • بمنه كما اطلعها بهم •
• بدر تمام وسهم كواكبها • يقتبسن انوارها لدى العلم •
• حتى اذا طلعت بطلعتها • بدت واحيت لسالم الامم •
• اكرم بخلق مرا النبي سمى •
• حسنا وخلقا بالتمام متسم •
• كان نرجسها واقحوانه شنبا • والمخ جوهرا والدر منتظم •
• كانه وسنوه جنة لتسه • جي بجيش كرجع حشم •
• ولولوا بالاضراس منه نهى • بمعذب منطق وملتثم •
• لحيا يذكر الحيا روضته • كما بتا المنتشي وملتشم •
• ابان مولده عن طيب عنصره • بالطيبين ابا وبالمكرمات نمى •
• يوم تفرس فيه من امتهم • فراسة وابا بالحلول الى الامم •
• وفض كسرى قرنات نصرها • والتحم ما شعثهم بملتئم •
• والنار من ابيها المندثر • والنهر سامي الغيور من سدم •
• وساء ساوة ان غيض تهلة • غاضا وواري ما لها الاكم •
• كم بالبطحاء من بلل • خضنا وبالظماء النار من ضرم •
• وانور ربا وابجر ما نبعة • واعذب منهلا ورد وامرع كلم •
• عموا بنعمى الذي ما منها • عموا وجدا وابصارهم عشم •
• من بعد اخبارهم عن كاهنهم • باه الذي المتوج لم يقم •

• وبعد رؤية الشهب سا فكة • سقوط ما فوزوا له زخر منهزم •
• حتى غرام النجم منتشر • واخا النجام يقتل بمنهزم •
• انكال اني مة هكوا مني بها • او عتكى امر البنى رمم •
• نبذا بحامرة شمسخة • نبذا نصبح حشو ملتقم •
• جاءت له الروح وثوى ساجرة • تمشي بساو من غيض ما قدم •
• كانما سطرت لها كتبت • جرى عليها اعلم القلم •
• مثل الحمامة صفد سابري • تغنيه حي الوكهيم حين هم •
• اقسمت بالنعم الجنين لفرد •
• شوله وابن ذبع الغسم •
• وما بدا انغار هار من كوم • بادي وطرف الكفار عندهم •
• ما بضروب انغار والضريرو ما • بانغار فال النعر ومن ادم •
• ضنوا الخماج والدنكبوت على • جني النور لم تنسج ولم تحم •
• وفاية الله للنبي وقت • مر الزروع وطاعرا انه كم •
• ما سامت الضيم ما ستجي نابه • الا وذا الجوار لم يضم •
• وذا التمستا ضمار مريد • الا وابو من غيني مشتلم •
• شكرا لوحي المهيمن له • بالقلب ان سام الجور لم يشم •
وذا الذي بلغت نبوته • ما فيه ينكح حال محتلم •
• تعالى الله ما انبي على •
• غيب ووحي له بمتهم •
• كم وكم اني الله راحته • واطلقت ارباقه من اللمم •
• وصيرا نسته اذ شهبتا • دعاء غي الا فحم الشوم •

• بطارض تنيب الجاهل به • تشفي من انيم ازمتا ذمم •
• لما شكته انبعها، قال له • على انتظاب وبه اصبي انبعم •
• والاذرعات باذرحا نفعا • لنا مرازرا فما ولا نعم •
• وهل الشنوس الكتستا ولوت • عما بما فوزا بين الهكم •
• ما نقل تجلوا لنا فمك برما • احسنا مثل البهار وانعم •
• وبارد الشاء انضع وابعثه • لتنزل نعم النعيم وانبعم •
• اذا تنبحت اي شاجيعنا • الختا شبعنا بمنجم •
• فل لله انتم به ليمرحه • فيه بحبة لم اشد لما زيم •
• وبد تقل بنم بلت جبرما • بفعل ربه يقال ذا بكم •
• لوبد انعمانية كان وكلم • بزا بريحة مثل ذي بكم •
• نفسي اضعاء ايه انتم • محور نار اديم على عمل •
• بالرمستان برمتنعما • وبنس ينفح ضيفي مشعم •
• وما عسى يبلغ المديح الى • ما فيه من هم وابو الشيم •
• انه هو تلوح محرثة • نريمة صعبة لزب الغرم •
• ما فارقتنا وتحبنا • عن رفق ميعادنا وعن ادم •
• دامت لدينا بكل مجتمع • مرد وشا اذا تنا ولم تسم •
• محكمات لم تبر شبه • لزب شفاوه لزب عكم •
• ما ان اتى فحل مزيحا مثلها • انه كما غاء ملئي الحلم •
• ربت بلاغتها نعار ضمنا • زان الغيور الهدى على الغرم •
• لما معار كانتي به مرد • والله رافتا به الغمر والبغم •
• لا تنفض ابدا هجا بها • ولم تسم لله كفار باثام •

• بشرى لنا امة انبي لنا •
• بكى مرانحي غيث منهدم •
• لما دعانا من لا له دعي • به غرونا اجلة الامم •
• بشرى لنا امة انبي لنا • خلت حضرابة له فاغتنم •
• ارتلها جيبة بزخي لعنز • الحقا تد بغينما الشبم •
• كالخوص منه انقطا اوجماء • تبيض بغر الحبي كالحمم •
• وغيم ها حيث كا ديمه وكلا • بمزار كانت بانفعهم تغم •
• لا تحبس الحسود ينكي نسا • تجامله وتوفزوا انعم •
• فرتسكي الدهر الشمر ترمد • وتسكي النعم الما من سفم •
• يا حبني مريمها منازله •
• سحيا وحيتا بالاهنو ان نعم •
• ومن اتى ايه لمعتبره • ومن اتى نعمة بمغتنم •
• مهيتا من نحى الوحرم • كما مرر انبذ به ذمر الظلم •
• وبتا تى في فعلتا منى له • مرفا با وسير فعد تم تروم •
• والله بما الكل فرتدبها • تقريم في جدم على الحرم •
• واثا تحتم والعبا بهم • به موكبا كتا بيه ذا انعلم •
• حتى اذا لم ترع لمستن • في باوله منتزع لمستنم •
• خبعضا ما تى تا بالاضافة اذ • نوه بنا رفعا كما نبع انعلم •
• كيما بوصل تفور مستتي • كما بي تحور مكتتم •
• يا بنى فروتا عيني مشرله • وانبط اخمرت فيهم مزرهم •
• وجل ما فر بلغتا مرتبا • وعن ما فر منحتا مرينهم •
• بشرى لنا امة انبي لنا •
• بكى مرانحي غيث منهدم •
• لما دعانا من لا له دعي • به غرونا اجلة الامم •

راعتها عراة انباء بحشته • كنباة وشقه غابل افشغم •
مازال يتركهم بمفركهم • لحما مكفوا بالعشي عاوضم •
وقوا ابي ازد يخبطوربه • اشلاء شالت بمخلب اتي خضم •
تمضه الشعور وما بعرتما • يزرور سالم تكرير الخرم •
كانما ابديهم ضيافتهم • بكل قوم الى ابعدا قرم •
لدا الحي وبا كماة عشكر • تزرو كموج بالبحر ملتطم •
من كل مشتد ومحتسب • ينفوا بمستاصل ومستكلم •
حتى غدوت ملة ابيهم • بغدا غتم ابا موصولة الى جرم •
يبغي بعل منهم وخيفي اب • مكفولة لم تيتم ولم تئم •
من الجبال فضل مسطاعهم • ماذا ادا منهم بالمطعم •
وصل حبينا وبعدا او اجرا • بصول حشفا الدسي بالوخم •
المصدر انيق عما اوردت • من ابعدا الشنوة الدمم •
والكاتبين بالعي ما كتب • في ما يرى الكفر غيني منجم •
خلفيهم ابيهم بما معين • عند تقاسم مقة البهم •
شاكي السلاح ما ابهم بشهم • بيما والورد فيهم كالسلم •
من شهم زكم انعم تنشقه • كان زنى الكلام كل كلم •
بخيلهم خلتهم كتبا زبرن • مرشد الحزم بالمزشد الحزم •
كان قلوب الذين ابهم زرفا • بابهم ما بحق منهم ابهم •
ومن تكن بالعوا بع قرته •
ان يلق اسدا جا جما يجم •
بدا لولي تاه متهما • ولن ترا السفر غيني منهم •

• جمزى مراحل امنته • كالبيشا مار الاشبال اجم •
• كم جزل ابذكر فيه من جدل • رفعم الفوه بيزهم •
• كبي بعلم راس منجزة • مع انتا بامنه انيتم •
• مرخته ارتعى مسامحتي • بيما جنيت به اشفع والخرم •
• اذ قلراني ما عوا بده • تخشى كاني منزل يرا ينتقم •
• بذا الى فم الصبا الحقا وما مقطة غيني باثام والتزم •
• واحشع انتفع بجارتما • دنيا بدين شيئا ولم تشم •
• ومرتبع احلة بعاجله • اعمر به بيعده وبه انتلم •
• ان ات دنيا با تعمد مراملي • وافا وجمل غيني منعم •
• وسند ذمة بمرحمته • وتموا وفرا ولا نام بابيزهم •
• ان لم يكن اخزا فخرا يبتدي • بواء نوبه وازلة انقدم •
• حاشاك يحمي الموفزا بي • سندي بجار غيني مختتم •
• وسندا ذهتا مرزمه مكرمه • لمقلبه كان خيني ملتقم •
• وسند كم غضبتا يرتي بت • وادعيا يلبتا انتم بها كم •
• ولم ارى ما زمني انقلعت • يرا بمرزمه نرى مسوم •
• يا اكرم الخلق مرالوذ به •
• سواك عند الفي ولم انعيم •
وكن شفيعا اذا تعلل لنا • اهل المنا جل باسم مستقم •
• بان مجودك الوجود ومن علمك معلوم الدوح والقلم •
• يا نفس لا تقنطي وان عظمت •
• سند الكبارى جمن كانهم •

لعل نسمة ريا ان نسمت • تاتي بنشر انعطار انفسم •
ويا ليتها اجعله ضمن منعكس • واجعل عسايبي غيثي منخرم •
واقف بعتبتي ربا ان لمه • مني امتثر انعول ان يتنعم •
وان رجعها مني ابطا على • اشبه مامية بمنجم •
ما رخم انعزبا ريم صبا • وانعيم انهى بها اخوانكم •
وبالي من جذبة له استنا • وعجبه ومن افترى بهم •
وانهى اسمي ليقرله مسلم بيمه بغربا وزنه ذا انكرم •
وكرله وله نسل انمعهم • وانصحبا والمسلمين كلهم •
وامنن بعافية موجدة • وبا نعمنا جزيلا وبا نعم •
وانختم اكمله انوكرما • بخير بطاحا انطاهر انعلم •
ختمتها وانكريم يختم لي • جوا وفضله غيثي غمتر •
وبحضور يس قلما ضمنت • ترمزوا بامراح مبيرا انهمم •
ثم عليه انله ما مدح • وقت بنشق ومنتشم •
شمت انبهة المباركة بخه ولدنا محمد رحمه الله بجوانه
تعالى وحشر هوفه وتغمده وكل الله
علمين نا وبلسا وسوكان
محمد وانه
وبغمد وسلم
تسليما

م

الحمد لله توفي الفقيه العالم العلامة البركة الحاج الناجح
ابو عمر الله سيد محمد بن محمد بن الطاهر الحسني العلمي المتزا
السكني بمدينة تطوان أعلى الله جميعة يوم الاربعاء بعد ذباح
اثنين على عشر بن وماتين والف ونقل مرقده الى ابي ابو مدين الحاج
والفقيه العلامة ابا محمد عبد السلام بن مشيش نفعنا الله
ببركتهم لبد مجد بيم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد النبي

الحمد لله على افضاله والشكر له على ما اولانا من عميم نواله والصلاة
والسلام على سيدنا ومولانا محمد خير انبياء الله وصفوة ارساله وعلى اله
واكرم صحبه واصحابه المتمسكين بسيرته وسائر اخواله وبعد
فيقول العبد الفقير الى الله تعالى المتيمم بحوله وقوته حالا ومآلا الكبير
البائس محمد بن عبد السلام بن حمدون ابن الحاج الكلاوي المالكي المغربي العباسي الداري
قلبه الفاسي اني لما كنت مع الفقيه الجليل العالم النبيل الشريف المنيف
مولانا عبد الرحمن بن السيد الافضل الشريف النقيب الاماثل مولانا عبد الواحد
الكلاعي الحسني الشعيبي الجوكي ببلاد الجبل بغرض وجنا واقع ابناء حرمة توزر
مفعلنا مرجع بيت الله الحرام وزيارة نبينا عليه الصلاة والسلام ونحن وضنا
بمسائل علمية واحاديث شريفة نبوية واخبار واثار كلما يتراءاه الله
او التمس مني تقييد اعلى الصلاة الشعيبية المنسوبة للشيخ الامام العارف بالله
تعالى مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه ونفعنا به فتعللت بالتقصير
والقصور واني لمثلي التجاسر على الشروع في الكلام في العلوم الا فحول البدور ثم لم
يزل يردد الكلام علي ويقوى سماع الطلب والرغبة والتاكيد الى ان لم اجد بدا
من اسعافه بما سعى فيه واستخرت الله جل وعلا واستعنته سبحانه على سلوك
صعوبة مسالك المسالك فشرعت بتوفيق الله في تقييد ساعة العجالة اوان الشفق

بعد

بعد ان تحالفنا من ال الشبكة التي بفج توزر يوم الاحد ثامن شوال بسنة ثلاث
واربعين ومائة والف على وجه تخليف ومنهج منيف راجيا بذلك الحج بل الاجر والثواب مرتبطا بمولانا الكريم الوهاب وبعلي ادخل في حزب هذا الشيخ متعلقا
باذياله متمسكا بسلسلة جوده وافضاله ونبدا بذكر بعض جنته بمورضي الله
عنه الشيخ الامام العالم العارف بالله الولي الكبير الشهير القطب المحقق الواصل
الموصل شمس زمانه ودري بردهره وآوانه ابو محمد سيدي ومولانا عبد السلام بن
مشيش بالميم والمعجمتين بينهما ياء مفتوحة وما قيل شيبر بالباء بدل الميم وليس
اخر ميمه راء في لغة مازنية ابن ابي بكر علي بن حرزهم بن عيسى بن سلام بفتح
السين واللام المشددة بعدها الف فميم فنون واسمه على ما قيل سليمان بن مرزوار
بجيم وزاي ساكنة وواو مفتوحة والف مهموزة وراء معناه باللغة البربرية بكل ابيه
ويستعمل في وبين الفوم كنقيب الاشراف وهو بين الموحدين بربر على الملقب حيدرة
بحاء مهملة مفتوحة وياء تحتية ساكنة ودال مهملة مفتوحة وراء وهاء وهو
اصل للاسد وكان علي رضي الله عنه قد سمته امه فاطمة بنت اسد باسم ابيها
ثم سمي حيدرة ولما قاتل يوم خيبر اقاليد مستنه اي حيدرة فصار لقبا له ثم لقب
به علي بن محمد بن ادريس بن ادريس الاكبر بن عبد الله الكامل المرعي المحض بن الحسن
المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بهم
قدس سره رضي الله عنه شهير استه اثير اوازبع او ستين من عمره وستة
مائة ابن خلكان وقيل قتله بالعلم قوم بعثهم لقتله ابن الخواجر الكتامي
الساحر المدعي النبوة وبسبب ذلك الدعوى رجعت اليه عساكر سبتة
وكان عمره يومئذ سبعين وقيل بعض اهل ابن تمليلة وكانت عمره ستة خمس

ويمشي ويستمايله **وذكر** الشيخ رضي الله عنه عقبة الجبل المسمى بالعلم
قال الشيخ سيدي العربي العباسي في مرويات المحاسن واثناء هذا الجبل كثيرة كمغارة
للخلوة والعبادة ومحجر جرارة نحو القامة اوا كثر من احجار منبتة وموضع ارتفاق
البحر ويمر ذلك وتحت ذلك باكثر من ميل عين كان يتوضأ منها ومقتله فوقها بقريب
ويقال انه توضأ منها عند البحر وقصر الصعود لمحل عبادته وارتفاقه للبحر فتلوح
هناك طرق شاسعة انه الفى عليه هناك كثيب كثيف اظلم عن الكثرة يعود بعوالي
شواهق وامتداد مهاوي سحيقة ثم وقفت بها اشلاؤهم ولم يرجع منهم مخبر
وعلى مسافة من العين بمقربة منها متحجر عليه جرارة وزالقامة من احجاره وكبير سر
محصر حال زيارتي ضريح الشيخ وتحت مسافة العين بمسافة اخرى رشوة دار الشيخ
الذي كان يسكنها واسكن هنالك اليوم وانما العمران في سفح الجبل داره به حوائط
وعمارة كثيرة يسكنها اهل هذا النسب الكريم ومعهم كثير من غيرهم انتمى ونفع
الشيخ سيدي عبد الله الغزواني رضي الله عنه اوروضة مولانا عبد السلام
بقعتنا الله به مشتملة على ثلاثة قبور اوسطهم سيدي الشيخ مولانا عبد
السلام والذي على يمينه مولانا سيدي محمد والذي بيمينه في حزمة ابن حرازم سيدي
وي وان الشيخ مولانا عبد السلام كان يوما بازاء خلوته جالسا يتلو القرآن ومعه
تلميذه الشيخ ابو الحسن حتى وصل سورة النعام الى قوله تعالى وان تعدل كل عدل
لا يوخذ منها يورد عليه وارد اهمه ونزل به حال فوراقتطعه عن حسه واستغرق
فيه مدة فلما افاق رفع يديه الى السماء داعيا وكان من دعائه اللهم مسئولك الشفاء
منك والحمل من فضلك اليك ومن وصل الي اكن له شفيعا يوم القيامة اللهم اتبعت
لنا ما حكمت بشفائه ووقفت حكايات تشهد بهذا من اسلاف بعض الكبراء حين

فارب الضريح المذكور ورجع بعض القبيلة الزاسين بفحص الى بلادهم بغمران لم يبق بينهم
وبين الضريح الا بسيط من السباب اتبعت ثم تشل الله السلامة **واما** مولود فرزق رضي الله
عنه وجلالة منصبه وعظيم خصوصيته فولد ام شبير ما يحتاج الى اشتراك عليه وما
بمقام يشعر البيوفز بفضله رضي الله عنه بعلوم الغوث ومواريث معالي التخلق باخلاق
النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان خلقه القرآن فنال من مقام المعرفة بالله الحظ الاوفر
وهو فخر بني العنبر الاكبر **قال** الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه بما حكي عنه
انه الصق ذهنه العلم واجتمعت بالشيخ الصالح ابي الفتح الواسطي بمدينة فاس
وكنت اهاب على القطب فقال لي بعض اولياء تطلب على القطب بالعراق وهو ببلادك
ارجع الى بلاد حبتر ورجعت الى بلاد المغرب الى ان اجتمعت باستاذه رضي الله عنه
وقال الشيخ ابو الحسن اقمت عنده يوما بين يدي استاذه وقلت في نفسي ليت
شعري هل يعلم الشيخ اسم الله الاعظم فقال لي الشيخ وهو على اخر المكان الذي انا فيه يا
ابا الحسن ليس الشان من يعلم الاسم الشان من يكون هو غير الاسم فقال الشيخ مرزوق
المكان اطهر وبقي من ريحه ولم يذهب قبل وكان الوبر المذكور حلال سير وقال
الشيخ ابو الحسن اوطاني حبيب بجبل الاستاذ بن مسبتر فقال انفل فرنبذ زا
حيث خبز اقوا كلة وتتمسر زا حيث نام عما ابا من معصية الله وانتصب لي اس
تشعير به على عاصي الله وانتفع به نفعا وقليل ما هم
وقال ايضا رضي الله عنه اوصاني استاذي فقال الله الله وابناس زي العطاء اناس
غيرهم وفتح لهم ابوابا من قبلهم وقل اللهم ارحم من ذكرهم ومن اغفل ذكرهم
وجميع من هم وانت بجميع احوالهم وتولى الخصوصية من بينهم انك على كل
قدير **وقال** رجل للشيخ رضي الله عنه يا سيدي وقف على حالتي وما اراد

اعمل بما قال ارسول انا البحر نضمشون وانجر ما تبلعوه وكر البحر ارضا وحطا
وللمعاصر افطاوا حبطه فلما مر ارادة الترنيا وجد البيتلكوهم الجاه وايثار
الشهوات وافتح مرة لحبا باسم الله كلما اخرج لحا يخرج الى ارضك لك وسمك كرا
واذا خرج مخرج اسمحه فكر عليه كارا وحب الله فطب تزور عبيه الحمى ات والعمل
جامع انواع الكرامات وحصون حصنه كله اربعة الورع وحسن النية واخلاص العمل
وعبة العلم وانتج له سماه الجنة لا بحسنة اخ صالح او تبيح ناجح وقال
لرجل يا سيد استاذ نحا بجاسمه نبيي بأمولهم وانبسم والله عليم بالنيات انما
يبتاه نحا الذين ايمنون بالله واليوم الاخر وارتابت قلوبهم فهم في ريبهم
يتردد ون وقال الشيخ ابو الحسن اوصاني الشيخ رحمه الله فقال لا
تحب مربوبا نفسه عليك فانه لئيم واعرض على نفسه بانه قليل ما يدعوها
عجبه مراد ذكر ذكر الله بقلبه اذا سمع وتيقظ عند ذلك افرد ذكر نور القلوب
وشلسرته بمانيح الغيوب قال وسألت رضي الله عنه عن قوله عليه السلام
بسيء واوبا نعيم واوسكنوا واتبعوا افعال يعني ديتوم على الله واتركوهم على ما
يأتي مولد على الترنيا فقرر شغله ومرة لحق على العمل فقر انعبده ومرة لحق على الله
بفرنحه وقال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه كنت بسيلا حتى بمبرا
اقرب حصل لي تردد هل الى والبار والفجار للتفرغ للطاعة والاذكار او
ازجع الى المزار والزيارة بصحبة العلماء والاخيار فوصف لي ولي بعض العلماء
وكان من اجل وصغر كانيه ليتلا فقلت بنفسي اذا دخل عليه بسلام الوقت
بسعته وهو يقول مرة داخل المغارة النمل ان فرة ما سالوا ان تسخر لهم
خلقة بسخرت لهم خلقة في ضوائه بزلة اللهم وانه اسئلة اعوجاج

وقال رضي الله عنه كاستاذه
الزيزي من منوب بالله واليوم
الاخر الى عليه سرورا الى

الخلق

الخلق على حتى لا يكون على حجاب الا الله قال وانتهيت الى بعيت وقلت يا بعيي
انتظر اي حاجة بغرض فسمع الشيخ فلما صعدت خلت عليه فاربعت من هيبته
بقلت يا سيد كيف حالك فقال اشكوا الى الله مربح الرضى والتسليم كما
تشكوا مرح التربية والاختبار فقلت اما شكواي من حرج التربية والاختبار
بعرفته واما الرضى به واما شكواك من حرج الرضى والتسليم فلماذا
اما حال تشغلني حالا وتمنعني الله تعالى فقلت يا سيد سمعت البارحة
تقول اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقا فسخرت لهم خلقا فتبسم ثم
قال يا بني عوض ما تقول في خلقك قل يا رب كرني اذا اكل لا يعوك
شيء فما ساءه البتة واما بعيي رضي الله عنه فاخبرها عن
الشيخ ابي محمد عبد الرحمن مرا من الشيخ بعض اصحابه المعاقب بالرياء لسكناه
بجاوة الى يابس وكان الشيخ سيء عبد الصلاة فصح انفع للعباد فيه
فغار من جعل العلم بغرارة كه الجزب وهو ان سبع سبين فدخل عليه رجل
عليه سيما افعل الخير والصلاح وقال له انا شيخ قد كنت امرد من وقت
الجزب الى الان وصفاله ما وصل اليه على يد عمر المزارات والمعارف مطابا
الزمانه وقبل له لمعافا معافا وحلا حلا وعين لكل واحد منهم سبل
ترضى الله عنه بغرة لحمل كل بانيا او كشفا نيه فقال كل فركبا بفيل
له كبنا لمسافة المكان او سبع قال كبا واخر شيخه المذكور عن ما
وفيه الغلب نفي الزبير الفقيي بالتصغير بما لغب نفسه نزلحه وهو من
ارض الحجاز وهو عن الغلب بمعجمة الزبير عن الغلب نور الزبير الى الحسن على
عن الغلب تاج الزبير عن الغلب سعد بارض الزاهر عن الغلب فزين الزبير

بعد موته

اليمن

الفرويني عن الفقيه ابو اسحاق ابراهيم الحضرمي عن الفقيه ابو القاسم احمد الهروي
عن الفقيه ابو محمد سعيد عن الفقيه سفر عن الفقيه محمد بن فتح السعودي عن الفقيه
سفير الغزواني عن الفقيه ابو محمد جابر عن اول الاقطاب ابو محمد الحسن بن علي بن ابي
طالب سبط سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر السر سماكز اسطه الشيخ ابو
الحسن الشاذلي رضي الله عنه **وقال** الشيخ ابو العباس المرسي رضي الله عنه المقام المتوفى
بالاسكندرية نفعنا الله به وبعلومه وسماه في كتابه سيدي عبد الرحيم القنائي انما اتصلت
بالاقطاب منفعة برجل عن رجل الى اول الاقطاب الحسن بن علي بن ابي طالب عن النبي
صلى الله عليه وسلم **وقال** ان الشيخ سيدي عبد الرحيم القنائي اخذ عن سيدي جعفر بن
الله بن احمد بن سيدي بونة الجزائري المتوفى سنة اربع وعشرين وستمائة عن مائة
سنة عن الشيخ ابو مدين شعيب بن الحسين الاندلسي المتوفى سنة اربع وتسعين وخمسمائة
عن نحو خمس وثمانين سنة وفوج جم دار بنة كما قيل قال سمعت عقب دون الطالبين واخذ
سيدي ابو مدين عن سيدي ابي يعقوب يوسف بن يخلف التادلي واخذ سيدي ابو مدين على
شيخه ابو يعزى ومادين له وابو يعزى وماذين له **وعن** الفقيه سيدي عبد القادر الجيلاني
المتوفى سنة ستين واربعمائة والمتوفى سنة احدى وستين وخمسمائة القائل اخرت
العمل على ربي اي ليدخل النار احد من اتباعي الى يوم القيامة وصح انه قال ان لم يكن
طاهر الجيب فلا تصحبه وعن ربه بالبر صحت فرماي مريد بغير ربه حشر بنا طلق به
ويكم الى الجنة وصح ان الموتى في القيامة اذا بعثوا كل على نوبته وقلل من توسل به
في حاجة قضيت قالوا وكيفية التوسل به ان يطلب بعبور العائمة ورا
خلاص عشر مرات كل مرة تقطع على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقعد الى
جهة العرا واحدى عشر مرة فيذكر اسمه ويذكر حاجته ويا نما تقضى ان شاء الله

وعن سيدي ابو الحسن بن غالب المتوفى بحدود السبعين وخمسمائة وعن الشيخ الصالح
سيدي ابو عبد الله الرقاق احد اكابر الصوفية وكان متزهدا بلباس وسماسة وكان
يقول انا اول من اخرجه الشيخ ابو مدين من علم التصوف واخذ سيدي ابو مدين على سيدي
علي وعن سيدي علي بن حرزهم المتوفى سنة تسع وخمسين وخمسمائة **ويقال**
ان سيدي ابا مدين رضي الله عنه اخرج سيدي الخضر عليه السلام وعلمه فاعترف في تعليمه
الرجل بالجهل بعد من سور القرآن من الفاتحة بقوله ايام الماضية من الشهر حيث ايا
والشهور التي وقع فيها ما يعرف من ايامها بقوله ايام الماضية من الشهر فلا بد التي يقع
فيها فيغير تغيير رويا ما تقدم وتصل الناس بقوله **اللهم** اي يا الله خص المراد به انه جامع
لمعاني صفات الله واسمائه ولن يجعل في اول اراد بمية غالبا قال ابو رجاء العطاردي
في قوله اللهم تشعة وتسعون اسما انه تعالى وقال النفري سميل الميم به بمثابة
الجمع واذا قلت اللهم كانك دعوت الله باسمائه كلها فعلى هذا تجمع دعاءك او توسل
به فكانما توسل باسماء الله تعالى وتوسل بها ولذا قال الحسن البصري اللهم هو مجمع
الدعاء وقال ابو محمد السيراخاني اللهم بمعنى يا الله والميم زيدت ثم اختلفوا على ثلاثة
اقوال فقيل عوض عن حرف النداء فلا يجمع بينهما وقال الفراء معنى اللهم يا الله عبد السلام بن مشيش وصورها
امنا بخير حذفت السين وابقيتا كما كما على الهاء ورد بانه دعوى لا دليل عليها وبان
اللهم يستعمل في مواضع لا يصح فيها هذا التفسير **وقيل** ثالث اصل الميم زيدت
للتفخيم والتعظيم وان كانت عوضا وهذا احسن الاقوال ويؤيده ما جاء في التفسير
من قول الحسن البصري اللهم مجمع الدعاء وقول النفري سميل هو دعاء يجمع اسمائه ومعناه
ان الميم علامة الجمع ويزيد ما يشعر بان هذا الاسم اجتمعت فيه اسماء الله تعالى
كلها ويقال فلان يالله الزاد اسماء الحسنى وهل هذا فتحت الميم لتكون بازاء الفتحة

وممن انه يلزم عليه جواز رحمة الله عليه وارد عليه الرماميني بعض امور
ردها الشمني على ان اعتراضه بالرابع وارد واما اشتراط البعض على استعمال المشترك
بجمعا المبني على الاول بقوله تعالى ان الله وملئكته يصلون على النبي فقد تعقب بان
سياق الاية كما يجاب به اشعر بان المراد به تعالى والملائكة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بلا يلزم اتحادهما في الجميع اذ لو قيل ان الله يرحم النبي والملائكة يستغفرون له يأيها
الذين امنوا ارحموه لكان من المركاكة بالمحل الاولى واذا لا يلزم اتحاد معناها حقيقيا
كان او مجازيا اذ الحقيقي هو الدعاء فالمراد والله اعلم ان لله يرحمه اذا به بايصال الخير
اليه صلى الله عليه وسلم ثم من لوازم هذا الرحمة بالنوع فقال ان الصلاة من الله رحمة
انما اراد هذا لانها وضعت للرحمة كما قيل في قوله تعالى يحبهم ويحبونه ان المحبة منه
تعالى ايصال الثواب ومن العبد الطاعة وليس المراد ان المحبة مشتركة من حيث الوضع
بل المراد انه اراد من المحبة لازمها واللازم منه تعالى ذاك ومن العبد هذا **وأما**
المجاز بارادة الخير له ونحو ما يليق بالمقام ثم ان اختلفا ذلك المعنى لاختلاف
الموصوف فلا ماس به وان كان من باب الاشتراك بحسب الوضع سلمنا الا في ما ذهب
الجمهور وطلبا المغني ان معنى الصلاة على النبي لم يختلف به بل هو موجود
مع كل مشترا به حقيقة على ما يليق به فمن قبيل المتواطئ والمشكك وعلى الاول
من قبيل المشترك وانما قلنا معناه ادع صلاتك وزدها لان المراد طلب الزيادة
لا طلب اصل الصلاة والا كان طلب تحصيل ما هو حاصل **واعلم** ان الدعاء
بلفظ الصلاة خاص بالانبياء والملائكة شرعا تعظيما لهم ويجوز تعميمهم بتعالهم.
ويكره استعمالا لانه طرق العوام شعارا للاولياء البيضاء ولزاد الحري ان يقال محمد
عز وجل وان كان صلى الله عليه وسلم عزا وجلا فلا يقع خطابا للموجود حقيقة او

وكره السلام

و مسلم و شرف بالتعاد الله وبين مسلمين فلا يسيء به شرف التعاد الحري و الينبوع المحرز
ابن السبيع و سلام الخطابي ذهب مذهب الى انه اسم الله الاعظم فيما يرى والله اعلم
اشعر باختصار و قال الشيخ ابو عبد الله العربي ابو العباس وشرحه لزاد المسير في علم التفسير
من اشتغل و الميم لجميع الاسماء و الصفات هو زيادة على ما تقرر من ان اسم الجلالة تام الدلالة
باعتبار اقتضاء الذات لجميع الصفات الواجبة له بحيث لا يحتاج معه هذا الاعتبار بلفظة اللهم حقيق
ان يتوجه به في الدعاء لما تضمنه من عظيم الثناء **صل** اداء و زد صلاتك اي تنمية و اعظم
ملائكتك او نشر بعطر و تكريم او خذ و رضوانك او مغفرتك او رحمتك او رحمتك المفهومة
بالتعظيم المنبعثة عن اعظامه و الحنان و ان الصلاة من الله تعالى على نبيه كما في العناية
ثناؤه عليه عند ملائكته و صلاة الملائكة الدعاء له **و** عن ابن عباس صلاة الملائكة الدعاء
بالبركة **و قيل** صلاة الله على نبيه تشريف و زيادة تكرمة و على غيره رحمة
معناها الرحمة و الرضوان من الله و الدعاء و الاستغفار من الملائكة و الناس **و قيل**
صلاة الله مغفرته و صلاة الملائكة استغفار **و قيل** الصلاة من الله رحمة
مقرونة بالتعظيم و من الملائكة استغفار و من الادميين تضرع و دعاء **و ذهب**
جماعة الى ان معنى الصلاة واحد و هو العطف ثم هو من الله رحمة و من الملائكة استغفار
و من الادمي دعاء و اختاره في المغني و رد قول الجماعة بانه منما افتضاه الاشتراك
و الاصل عدمه لما فيه من الالباس **و منها** انه رابع في العربية فعل واحد يختلف معناه
باختلاف المسند اليه اذا كان اسناد حقيقيا **و منها** ان الرحمة تعلق بمتعد
و الصلاة فعلها قاصر و ان يتضمن تضمين القاصر بالمتعدي **و منها** انه لو قال و كان
صلى عليه دعا عليه انعكس المعنى حال المراد بصحة كلون كل منهما محل الاخر
و منها انه يلزم و عليه النكير في قوله تعالى ان ربك يصلي عليهم صلوات من ربهم و رحمة

او شيء بلا كالمي اسلات ويستثنى من تعميم النبي لغة ومن عموم على الراشي مرائما ليسا بنبيين ولا
يكره تحريما للنصوص بإذكار فالانسان ارتفاع حال مرفال لدرضي الله عنه تنبيهات
الاول نقل الخطاب عن بعض الشافعية ان استعمال التصلية بدل الصلاة موقوع بالكبي
لا يشعر انها الراجح او وان وقع في عبارة التسلي فلا يقال صلى على النبي تصلية وقاله
استعرابيا في التلويح وفي القاموس صلى صلاة وما نقل تصلية الثاني
الراجح وهي دعوى باطلة مردية ورواية اما الاول فلانه مصدر قياسي لكرمة
ذكر بها وذكرة والخلال اللغة لا يذكرون المصادر القياسية فيقع بعضهم عدم وقوفه
وقع لصاحب القاموس سهلة في مواضع واما الثاني فلانه ورد عن العرب واثبته
تعلب في امالية وابن عبد ربه في العقد واشترط عليه من شيخ الغريم
واذ نيت تصلية وانتمال
وكثر المراء وعز الغنى
وصح به الوزن في مصادر البارسية وبه يعلم ما في كلام المنكر له قال فيل
سبب المنع ان التصلية بمعنى الراجح او خلافها ايهام لما يليق فلذا منع واصح
لغة فلما وردت التصلية بالمعنيين كذلك الصلاة وردت بمعنى الراجح ايضا
كما في القاموس وغيره وجود الشيء باحد مما قد يعمل ايوجب منعا الثاني
هل متعلقة الصلاة والسلام راجعة للمصلي والمسلم فيهما دعاء على وجه التقرب بذلك
الى الله تعالى او له وللمصلى عليه الشيخ العنوسي والبيساطي الراجح عبية الله يقصر بهما
نفع المرسوله وقال ابن العربي بإبدال الصلاة رجع للمصلي لزوالها منه على خلوص
النية واخلاص المحبة وغير خاف على المصلي عليه بخلاف مواهب الله تعالى انابة لمن قال
انفع لي ان النبي صلى الله عليه وسلم بين بدي الله ربعة وشفعا بدعاء امته له وصلائه عليه
وانه يتبع بذلك وقال الغشيم الراجح بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اشارة على ان

العبر ما يستغنى عن الزيادة من الله في وفاته الراجح وفاة ادارته فوق ان يشفع الله عليه
وسلم وفي احتاج الى زيادة صلوات كثيرة الله عليه وفي بينهما بان الراجح تنبيه على الزيادة
في الفضل والثاني اخبار عن كرم الله تعالى وعموم شفاعته ابطاله وتلخص
ان الله تعالى يقبل صلاة العبد على رسوله الراجح صلى الله عليه وسلم وسيلة لدفع كمته والفوز
منه صلى الله عليه وسلم في امر به تعالى فالواو كما جعلت مقرا بالعقل الى الراجح وسيلة
تبقى بدوام ابهم ويعود نفعها عليهم والمجموع عليه السلام غنى عن الصلاة به
عليه الكن يمنع تعبير المرتضى بيد الغرض من الارباب وكان تعلم الحكم ما لم المسمات كما اوضح
بذلك الشيخ نعاوي بالله ابو عبد الله سيدي محمد بن سليمان الجزولي رضي الله عنه الثالث
امية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في حوض بيد الغرض من سوال المرجو ضعفا
ما يمكن ان يتوسل الى الله سبحانه بحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وسلم وفوقا تعالى
وابتغوا اليه الوسيلة وما وسيلة اليه اقرب واعظم من رسوله الراجح وضعفا ان الله
تعالى اذن بها وحضنا عليها فتمشي بها لله وتكرما وشوبه بعلي جلاله وتعظيما وعدم
استعمال بعض الناس والعوام هل الثواب يعني من الجمع الحمال الواجح الاقوال وان كسي
راجحوا فاضي الفرقان مواضع البركات بتوسط الى رضى الحي وشمائل استغنوا بالرضوان
وبنيل ثواب الرحمات ويرتقي الى اوج الدرجات وفاز حصل الله تعالى الى موسى عليه
السلام قاموسي اذ يدان الكون اي ابيعا كرم الاصحاب الى السائل ومر وسواس فليحط الى
فليحط ومر روحه الى بوتط ومر تور بتوقد الى عبد قال نعم يارب قال فاكثر الصلاة على
محمد صلى الله عليه وسلم ومنها انه صلى الله عليه وسلم محبوب عند ربه عظيم الدور
لديه وقد صلى عليه فوجبت محبة المحبوب والتقرب الى الله تعالى بمحبته
وتعظيمه وراشتغال بحضرة الصلاة عليه وراقتداء بصلاته وصلاة ملائكته عليه

ومنها ما ورد به فضلها من جزيل الاجر وعظيم الذكر وفوز مستعملها برضى الله
وقضاء حوائج آخرته ودنياه ومنها ما فيها من شكر الواسطة في نعم الله علينا بانه
صلى الله عليه وسلم الواسطة في نعم الله علينا ايجادا وامدادا في الدنيا والآخرة وهو السبب
في وجودنا اذ به تنعم علينا نابعة لنعم الله ونعم الله لا يحصى لها عدد كما قال تعالى وان
تعدوا نعمة الله لا تحصوها فوجب حفظ علينا بان لا ننفك في شكر نعمته عن الصلاة عليه صلى
الله عليه وسلم بعد خوف كل تعسر وفي وجوب ومنها ما فيها من الرقي بهم العبودية
بالرجوع لما يقتضي الاصل فيه بانه ابلغ في امتثالي امر الله بقوله يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما ومن اجل ذلك كانت فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم على
كل عمل والذي يقتضي الاصل فيه هو كون التعبد يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحق غيره
كان قولنا اللهم صل على محمد هو اشتغال بحق محمد صلى الله عليه وسلم واصل التعبد بانه كان
يتقرب الى الله تعالى بالاشتغال بحقه وكل كان الاشتغال بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
يطلب من الله تعالى كان الاشتغال بها ابلغ في امتثال بمثابة امر الله تعالى الملائكة بالسجود
لادم فكان في سجودهم امتثالا لامر الله وكان امتناع ابليس لعنه الله مخالفة لامر سبحانه
ومنها ما ورد في ثواب من تلبس بهذا النوع بما يشعر بارتفاع الهمة حتى قيل
انها تكفي عن الشيخ في التربية وتقوم مقامه كما للشيخ السنوسي والشيخ زروق ومنها
ما فيها من الامتثال الجامع لكمال العبودية وتكميله في الصلاة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر الله ورسوله وكل ذلك عكسه ولذلك كانت المشايخ على اذكار والورد
عليه يحاسب به الخواص وتكسب نور ايقنه في الاحوال صفاء وتقي وبجاء وحرارة في
الاتباع تخرج به عن الاغفال الى اليقظة فعلوا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تزهد
ذلك الوسخ وتفوت البعد عن الله حتى قالوا ان من يداوم على

ذكر اسم قاصلاة بل يطلب على النبي صلى الله عليه وسلم اثر صلاة الصبح مائة مرة بقوله اللهم
صل على سيدنا محمد وعلى آله صلاة تخرجنا بها من ظلمات الوهم وتكرمنا بنور العلم وتوضح لنا
اشكل حتى نعلم انك تعلم ونعلم انك تعلم وانك على كل شيء قدير ومنها ما فيها من العينية ايضا ان
الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تفوق دعاء الشيخ الى به لما فيها من سر الاعتراف الجامع لكمال
العبودية وتكميله في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الله ويبرز كل ذلك عكسه فلهذا
يحصل الاخراف بالذكر دون الصلاة واما غيرها وبوابل صالح يكتسب العبد
بها ويفتتحها بكتاب عرضي عرضنا بكتاب عرض الانوار ما ينيف على اربعين عرضا وعصلها
امتثالا لامر الله تعالى وموافقة سبحانه وتوافقة الملائكة وحصول عشر صلوات من
الله على المصلي واحدة ورفع عشر درجات وكتب عشر حسنات ومحو عشر سيئات ورجاء
اجابة الدعوات وقيامها مقام الصدقة وكونها سببا للشفاعة والمغفرة والكفاية
لاعظم ما اهمى وفي ذكر العبد نبه صلى الله عليه وسلم ولفظ الحواج ولصلاة الملائكة
على المصلي ودعاءه المصلي وصلاته وتبشير العبد بالجنة قبل موته ونجاته من اهوال
يوم القيامة وحط صلى الله عليه وسلم على المصلي عليه وتذكر المصلي وجيها المجلس ومنع
شقاوة الى غير ذلك مما ورد وان كانوا يعولون على ابعد حسنة يوم القيامة وتنبهي
البعض من الجهل عن المصلي اذا صلى عليه عند ذكره وقد ابطلها على من يوالجنة وتخصه
بنار كما لهي بعيد وكونها سببا لتمام الكلام الذي ابتدئ بحمد الله والصلاة على نبيه وسببا
لعود بركة العبد بالجواز على الصراط وخروج العبد من الحساب الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم
ورحمة الله وللبركة ولدوام المحبة وزيادتها وتضاعفها مما هو معهود ايمان
وبعواية البصر وحياة قلبه وتثبيت قدمه وبالفاء الله تعالى الثناء العبد على المصلي
بين الملائكة وارضاء وعرض المصلي عليه وذكر عند وكونها منه شكر نعمة الله التي انعم

الله بها على عبده وكونها منضمنة لذكر الله وفيه انطباع صورته الكريمة في النفس وتكسب
الازواج والقصور والحور وتعرف عنوان الفاكهون يدع معها كل عبادة وكل طاعة من
غير انتقاد بخلاف ما لم تنعبد الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من العبادات فالابد من انتقاد
الملابسة لها بالاخلاص عرمه ونجى ذلك والله اعلم هذا واما الخطاب اما بسبب المخاطب
بالكسر اسم فاعل او بسبب المخاطب بفتح الكاف اسم مفعول وهو هنا بسبب
الاول اخلاص متعبدا ومتعززا بانه يجاهد بقطع الرسالة الاحمدية وكل متكلم فانما يخاطب
عليه صلى الله عليه وسلم بسبب معرفته بجنابه واطلاعه على خصوصيته وفيه ومن ثم قال
على مراى سيدنا محمد لله منه اى من غيري ومن ابتدائية او تعليلية على ما يناسب حاله
والحص مشتق من غوصهم الجار على عامله وهو انشقت اى اخذ وفهم المعارف الاسرار
الالهية جمع سر واصله الاخفى ما يكتم وقيل الشيء الخفي اخفى منه ثم اطلق على القلب نفسه وعلى باطنه لانه اخفى وعلى المعارف والعلوم
والحقايق الاذكار والمجموع الحاصلة للبشر لما فعله ما حصل لها وجعلها بسبب
افضل على غيرها من الخواص والمزايا اشارة الى ان الصفات واسم الاشارة بعده اى
المتعلقة بها مرجعها بحكمة الربوبية واشارة ما معانيها الموجبة للبقاء به الله والا
لغية عما سواه ومشيئته تلك المعارف المتعلقة بحكمة الربوبية بالاسم الجامع لاجتلاب
عن غير الخواص واختصاصهم به واسم المشبه به للمشبه مثل لدى الكمالي السلاح (نفيسة)
وشبههم وصالح بالنشقا وكانت كلمات مصنة لا يوصل اليها الا ترخل وفتحت (مصححه)
اى وصل اليها وفهمت منه صلى الله عليه وسلم ثم اسم المشبه به على المشبه اعني المصدر
على المصدر واشتهر المستعار للفعل بحيث صار كالحقيقة استعارتان تصريحية تبعية وفيه
مرجع الاسم اى على معنى المعارف الالهية ان المراد بالاسم ما تقصد به ذات الشيء

هو

وصوصل على العفو اى من الانسان الى وجود به القلب كوجود الروح في الجسد والمعنى
ان بواطن الخواص اشرقت واضاءت من ما قابلها من شعاع باهنه صلى الله عليه وسلم ومدد
اسراري فيه بسبب استعدادها وصفايه واشار بقوله الى استمراد الخلق منه صلى الله
عليه وسلم وتاديته اليهم استعداد الحاصل له لكونه الواسطة صلى الله عليه وسلم
ومنه انفلقت من الحلق وصرشوا الشيء، وابانه بعضه عن بعض اى انشقت
وانبعثت الانوار الربانية جمع نور بالضم وصو الاصل كيفية نورانية اى
او ذو اسطتها سار الى المبصرات كالكيفية الفائضة عن النير على الاجسام الكثيفة
المجاورة لها ويطلق على الوجود والروح والحياة وعلى العلوم والمعارف التي
بها ادرك السعادة واسبابها وما يتوصل بزلك وهاهنا المعارف كيفية عقلية
تدرك بالبصيرة التي هي القوة العاقلة ويقال هي الاشعة الواقعة في الصدور
من المعارف وما بينها من المماثلة العقلية تدرك بالبصيرة وهي القوة العاقلة
وقوة الشبه مع ذلك بين البصر والبصيرة كان الضياء والنور على هذه العلوم والمعارف
شايعا مستغنى به عن التشبيه لقوة الشبه الى صار به كالجنس الواحد على سبيل الاستعارة
التصريحية كما شبه ابتهاج الانوار واستبشارها بالنعلوم اهلوا اسم المشبه به على
المشبه اعني المصدر واستتبع ذلك في الفعل استعارة تبعية مثل ما تفرع في الاشعاع
فالانوار اذا عبارة عما يفيض في القلب من معاني اسماء الله وصفاته ثم منها ما هو مشروع
في العلوم من يوم الميثاق ويوم الفست بلى بلى وما زوالها وما ذهاب الا من اراد الله اطلاقه
وهو بمثابة نور البصر الذي لمحله وبه ينفع الابصار الى الابد ومنها ما هو مكتسب
بالطاعة بعد الوجود والظهور وهو ما ينتقل على القلوب من العنوانات الغيبية
والشؤنات العزيزة الموضحة لمعاني العقيدة فبزلك الاول كما قررنا بمثل النور البصر

(فلقوة الشبه بين النور الذي هو كيفية حسية تدرك بالبصر والعلوم والمعارف التي هي كيفية عقلية تدرك بالبصيرة)

والثاني من لة الشمس التي لا يتم للبصر ابطار الا بها او كالقمر او كالنجوم والشمس شمس المعرفة
والقمر قمر العلم والنجوم نجوم الفهم بحصاله البعض ينقض وبحصاله العلم تنبه وبحصلت
له المعرفة انضم كله الامور فكان على بصيرة من ربه وبانيه شاهد منه فنور البصر لا يقوم
الا بنور الشمس ولا بمكمن فنور البصيرة مثل نور الايمان ونور الشمس مثل نور الايقان فنور الايمان
يكشف عن اثار الغيرة واوصاف التعظيم وبه يقمع الخوف والرجاء ويا تصال النور للقلب
تتم الخدمة على الجوارح فنور القلب يعبر المغيبة والابصار ونور البصيرة يعبر المشاهدة
والعيان **واعلم** ان لعالم الملك المسمى بعالم الشهادة وهو كما يدرك
بالحس انوار اكثر من تعالم الملكوت المسمى بعالم الغيب وهو ما يدرك بنباهي العقل
انوار باطنة فانوار الملك تشاهد بالبصر وانوار الملكوت تشاهد بالبصيرة واشهر ما في
عالم الملك ثلاثة انوار فنور الشمس ونور القمر ونور النجوم وبقابلها من عالم الملكوت نور المعرفة
ونور الفهم ونور العلم فبطلوع شمس العلم يدخل الجملة تبيين الاخرى والامور الغيبية ويطلوع
قمر الفهم يأتي التوحيد بيشاهد من قرب العبد وبطلوع شمس المعرفة يأتي النبي بر يغوى
البصيرة ويلوح وجه المشاهدة واول نور يلمح الصدر نور الاسلام فاذا انشرح القلب به
انفتح فيه الايمان نور فاذا اتقوى به القلب صار شهودا وفوة ايقان فاذا تقوى صار
رؤية فاذا تقوى صار مشاهدة ثم صار مغيبة معرفة والمقامات اسلام وايمان
واحسان والاحسان مراقبة ومشاهدة كما يأتي شرحه في الحديث سؤال جبريل عليه
السلام واصل جميع ذلك العلم المنور بالقلب المكرم بحقايق الاشياء **فان**
السابر الى الله تعالى اذا انتهى الى الانوار وتنوعها ثم ذلك على وجود معاني اسمائه
تعالى كالعليم الخبير المدبر الحكيم الحي المتكلم البديع السميع البصير القديم العليم الى
غير ذلك من اسماء الله الحسنى التي اتحلى بذكرها في القرآن ابتدر من اوراده انها ذا لكل

نوع

نوع اشتق بناسبه بظاهر الكرم من اسمه الكريم ومقام الشفاء من اسمه المشفي ومقام
الرحمة من اسمه الرحمن الرحيم بكل شيء من الوجود له نسبة من اسماء الكريمة يدل عليه
وجوده ويدل ايضا حكمته والمراد بالاثار ما يتبع واء الخلق من اسماء كالرحمة للخلق
والشفاء من المرض والمعافاة للخلق والكرم على قوم الى غير ذلك مما يدل على وجود الاسماء ويشهد
بها فهما واسماء بحجاب الاثار وانما معانيها اذا ظهر لها بها واسماؤه سبحانه كما
تدل على صفاته العلا واحاطته العظمى وسلطانه القاهر وفضله العام اذ لكل اسم نسبة
ولكل نسبة وجوه فاذا التقرا الى انواع الخلق وجدتم على معاني الحلم والعفو والصفح والرفق
وجدتم على معنى الازلي والغني وجدتم على معاني الخافض والمعز والمذل وجدتم على معنى العز
وجدتم على معنى المعز فيشهدون الاسماء بعلامته ثم يدرك ذلك الشهود على ثبوت الصفات
من حياة وقدرة وعلم وارادة وسمع وبصر وكلام ان معاني الاسماء راجعة اليها ثم يدرك
ثبوت الصفات على وجود الذات الى ما عتبار شهود كمالها والاستغراق فيه **فان**
بالحكم الوجود اثار على وجود اسمائه وبوجود اسمائه على ثبوت صفاته وبوجود
وجود الوصف على وجود ذاته اذ محال ان يقوم الوصف بنفسه فارباب الجذب يكشف
لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى صفاته شهودا ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه ثم يردهم الى
شهود اثاره والسالكون على عكس هذا فبداية السالكين براية المجذوبين وبراية السالكين
نهاية المجذوبين الا بمعنى واحد وهما النبياء الذي هو سر الله في خلقه وعزيزه في ارضه
قال الشيخ ابو عباد رضي الله عنه عباد الله المخصوصون بالقرب منه والوصول اليه
ينقسمون الى قسمين سالكين ومجذوبين فسبيل السالكين الاستدلال بالاشياء عليه وهم الذين
يقولون ما رأينا شيئا الا رأينا الله بعده وسبيل المجذوبين الاستدلال به على الاشياء وهم
الذين يقولون ما رأينا شيئا الا رأينا الله قبله واشتراك الدليل انهم المدلول والاول

ما هم للسالكين الآثار ومعنى الارتعال والاستدلال بها على الاسماء وبالاسماء على الصفات
وبالصفات على وجود الذات فكان حالهم التوغل اولا في المجذوبين لشهوة كمال الذات
المقدسة ثم ردوا منها الى مشاهدة الصفات ثم رجعوا الى التعلق بالاسماء ثم الى الشهود
للآثار فكان حالهم التدلي فجاء بدايته للسالكين مشهود الآثار وايه انتهى بالمجذوبين وما
انتهى اليه المجذوبون من كشف حقيقة الذات اليه انتهى للسالكين كما اشرنا اليه فتراهم
السالكين مشهود الاشياء الله تعالى وانهدام المجذوبين مشهود الاشياء بالله فالسالكون عاملون
على تخفيف الجفاء والمجذوبون مشغولون بهم يرون البقاء والصوا انتهى وغصة الحد
ان انواع المخلوقات والتدبيرات وهي الآثار تدل على وجود اسمائه تعالى كالخالق والمصور
وبوجود اسمائه التي هي المعاني المشتهاة تدل الموجودات على ثبوت اوصافه التي لو اضافها
ما كانت الاسماء كذلك للكون وبوجود اوصافه التي هي المعاني القائمة بالذات على
وجوه ذاته لان المعاني لا تقوم بانفسها وان المجذوبين يكشف لهم عن كمال الذات فيرون
وجود كل شيء اذ لو لم يكن موصوفا كان وجود الخلق هو فيرون الاشياء به اذ كان وكانت معه
ثم يردهم الى مشهود صفاته فيرون جميع الاشياء منه كما اوصافه ثم يرجعهم الى التعلق باسمائه
بناء دونه مرتبة اوصافه باسمائه اللائقة بالجمال يزاولون فيها بفتاح افتح لنا ثم
يردهم الى مشهود الآثار بناء دونه مرتبة اسمائه التي هي معاني اوصافه فيرون كما شهدوا
عين ونفسهم كما شهدوا الكمالات الى غيرهم ذلك والسالكون على العكس فبداية السالكين بداية
المجذوبين انتهى مردودون عليهم ما بقاء لحظة التربية واداء الامانة حسبما اوجبه لهم
حكم الربوبية وبداية السالكين نهاية المجذوبين انتهى سالمون الى غيب البقاء اللهم رد منه الطالبين
خارجون عن البقاء المرد واليه وانما خصت اهوال يوم القيامة بكل واحد منهما يرجع وصفا
لا تتصف له العبودية مع بقاء المجذوب بربه الحق بنعت الربوبية والسالك بربه الحق العبودية فاخر جاعن

حالهم

ربما التقياء الخ يوهم انه ترتيب اريد به العمل لما ان الكمل عبودية الازلية وهذا
في نزيد للعبد في الله اذا تحقق له العبودية الازلية رد المجذوب للشهادة واخذ السالك
بشهود الحقيقة والله اعلم ثم الناس عامة وخاصة وخاصة الخاصة فرعلم كل مقام شهدهم
كلامهم اذا وهذا كما مر عن ربط بالعامة وهم اهل مقام الايمان المتبرئون عن مقام
الشطوط الى الحق وذلك حكم عامة اهل الكرامات فوقوفهم مع الدليل خلف الباب بما
عطوا نصيبهم من وراء حجاب مجلى واعراضهم عن الحظوظ المذمومة شرعا والمحظوظ من مرادات الوصول
بفضل الله تعالى بالرد والقبول بحكمهم ونصيبهم قول فاصل

فقف بالديار مناديا اثارهم ... وابك رحمة حسرة وتشوقا

كم فرقت بربعها مستقبلا ... عن سلما اوداعيا ومشفقا

واجابني داعي الغرام تلهفا ... وافقت من شوق بغير المنتقا

وانخاصة وهم اهل مقام المرابطة المسمى بغير التوحيد ثم قلب خارج عن جميع
البغير عن علم ضروري بربه كما شبقت نسماته ومنارات تنزلاته بالتجلي والمحاذات
كشف لهم عن اوصاف جماله ونعوت كماله بهم سكارى متحيرون مايرون يحيرون والمحيرون
وان تجلى لهم كاشفوا وان حجبهم عما شوا فراحزم عنهم بهم بلاهم وابناهم عنهم به فهم
بهم متحدون بربهم ايابه ورجوع الوصول الى مقلوبهم مقلوبهم وكمالهم وغيوبهم
ويشهد فيه بمزوبة وصله ويغيب عنه بسيوف قواطع

واعلم ان الجمع دون وصاله ... وما كل قلب حمله المكارم

فدونكموها يا بني فتحفظوا اذا ما بدا ليلا عليه سراته واعرضوا اذا وضرائه
وصارمه لما بتاييدكم ووحدانية رسوله

تحيرني يا مجذوبي ... دليلا لم يتحيرني فيه

ورقت الوصول ولم أهتم وأنت الرسيل لمن يتيمم

وأما خاصة الخاصة ومن أهل مقام المشاهدة المسمى بشمس المعرفة الذين هم
بها مشمسة تغرب شمسه كما قيل

طلعت شمس لاحب دليل فاشتكت ما اليمام وطب
ان شمس اليمام تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب

فيفيض عليهم مشاهدة وجدان اذ فر انكشف لهم اشراق الذات ومعاني الصفات ومن قبيل
تلك الاشراق على مراتب منهم من تكشف له جملة ومنهم من تكشف له تفصيلا ومنهم جملة
وتفصيلا وهم الانبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام واعظمهم انكشافا وأعلاهم رتبة
واوسعهم حظوة سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا الاشراق
التوحيدية والانوار الغيبية قبل بعثته صلى الله عليه وسلم جزاها مسنا وسارعا بسنا
ممزوجة بضمن ومرسى اشرقت لارواح العلماء وقلوب العارفين وسائر النبيين والمرسلين
وعباد الله الصالحين انما تتلقى من روحه صلى الله عليه وسلم العلم والحكمة والمعارف الربانية
والاشراق الملكوتية بكل علم وحكمة فلا يتوصل اهل كل مقام او حال الى غيرهما مما كل ما
هو اعتقاد الى حكمهم من ذلك الا بواسطته صلى الله عليه وسلم وعلى يده والا بشمروه الا بتتلمذ
الى قوله صلى الله عليه وسلم وافعاله واحواله كلها اذ كل تجل الهي انما يتلقى من الله وانما يتعرف به
منه انشقت اشراق الذات وانبثقت انوار الصفات اي منه ابتدأ ظهورها وانما وقع
باعتبار الارادة والاستعداد الى خلعاته ونوابه من الاول والبرزخ والاخر بنفس
وكتم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر او رشفات من اليم
وباعتبار الاستعداد فقط لم يتناهل الا فتات من صلى الله عليه وسلم
استمداد الحلو وتامة اعنة الاشراق وشوارق الانوار وجميع الاولياء بل والانبياء

منسوبون اليه ويستمدون منه فلا يرى على التحقيق الا متوسطا اولا وآخرا وعادة الا ومن
لدن صلى الله عليه وسلم اذ منه المدد العلمي والعملي بتوسل الرسول المكلف وكل من تقدم من الانبياء
والرسل قبله بعلي حسب الانابة عنه فهم منه مقتبسون وامتهم منهم ملتمسون وهذا
هو الظاهر وهو محمل حديث علماء امتي كانبياء بني اسرائيل اي ان علماء امتي الامم السابقة
الا تشتمر منه صلى الله عليه وسلم بواسطة انبيائهم بخلاف علماء هذه الامة المحمدية فانهم يستمدونه
منه صلى الله عليه وسلم وتتلقى منه الانوار بلا واسطة كما تتلقى الانبياء منه صلى الله عليه وسلم
بغير واسطة فان قيل كان الانبياء مددا لامتهم وهم اولى بالانوار فما
اسرارها بما معنى الحصر المستفاد من قوله منه انشقت الاسرار قلنا المراد انها
منه انشقت استقلالا اي بلا واسطة ويسري الحال الى النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو واسطة
الجميع وان كان الانبياء والاولياء مشاركين له في مطلق الانشقاق والانجلاء ومنزل
ولما كانت الانوار اكمالا للاشراق وهي اتم منها ناسبها الانجلاء وجعلت لمقام
الخاصة من المراقبة الذي هو المقام الثاني من المقامات الثلاث السابقة واختص
خاصة الخاصة بالمقام الثالث مقام المشاهدة ناسبه الاشراق وانشقت فما تم ان اريد
انشقاق الاشراق وانجلاء الانوار للسالك فالواو في كلامه لعطف اللاحق على السابق
وان اريد المجذوب فهي لعطف اللاحق ان اريد الاشراق للمجذوب والانوار للسالك
فهي لعطف المصاحب وبالجملة فمن صلى الله عليه وسلم من ذات تجلى الاشراق وانجلاء الانوار
في قلوب المؤمنين كل على حسب حاله ومقامه ان كل مؤمن له حظ من التجلي والتجلي
فان كل شيء بائنة ممتثل بطاعة الله وتقيه وما خلق ذكر الله به الا عند امتثال امره
وتقيه حتى تجلى لقلبه برحمته وخلا عن معصيته وحلا بطاعته كما اشار اليه صلى
الله عليه وسلم حين غيره بقوله خيرات الزمان رواه ذكر الله اي لما يعوم من البعداء

وبقوله خيار الشيء مرد ما الى الله وحبب عباده اليه ولزلفاه كان عليه السلام وان يقول
الذات للاسرار والصفات للارواح والافعال للاجسام اي لعالم الاجسام وما منه الى هي
السمع والبصر وما معها لانه المعروف به فسمعته منه اذا كان اخص بالنفي المنفرد
بالتاثير وبه افعاله الموت وما بعده والحشر والمعاد وهي الاسم الماضية وبلغ ذلك السامعه
ابو عبد الله بصار كثيرا منها هو خارق للعادة وبلغ الحسن سرا لغيره بشر مثله ذلك
به بالمباشرة او بالواسطة ثم وصل للفلوب واعتقدته فيه شيء مثله فالقلوب الاربعة
من الله وبه تحيت الارواح بشهوده صفات الله وبه شاهدته الاشباح الذات الغلبة
ويحتمل ان يكون كلام الشيخ رضي الله عنه اشارة الى ان الموجودات
باسرها مخلوقة من نور جوهر اساسها ومنشاها منه ابتداعها وانتباسها او مادتها
التي منها تشكون وتتكيفها صورها او مددها الذي منه استمداداتها او الموجود
وثانيا البقاء وثالثا الشعور والفتوح والكثرة وما يجري مجراها واذا كان كذلك كان شفرا
عليها كما في قول الشعب الاعرابي الاحسن وبالتمسك على الشور الاول اي كان
اول ما برا منه تعالى ذكره له عليه السلام وتجليه به هو غير تجليه وعظم اسمه الاعظم
وسره المحيط الذي انشقت منه الاسماء وتفرعت وهو مفتاح الرحمة وعظم اسمه تعالى الرحمن
الذي ظهر بسببه الكون ولولاه لم يكن فلك دوار ولا شمس ولا قمار ولا عرش ولا كرسي ولا فلك
الذي عليه المدار ثم هو اول باب المفاتيح وهو الروح وهو الميثاق وهو الخطاب يوم الشقا
عمة وهو دخول الجنة وهو الذي يأتي قبله الشابغية هو المتاع والنماء كما له الشابغية هو
فتاح ثم له الوساطة المطلقة كما يأتي قريبا ان شاء الله وهو قوله وسر كل اسم وسناه
اشارة للعاطية التي ذكرها الله عبد الشجلي الرحماني وسائر الاسرار المنتشرة منه وتفرعت

عضده
لعله والاجسام

عنه ويشعر لذلك حديث جابر قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شيء خلقه الله
قال نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء وانما مه قدامه هو
مقام القرب اثنى عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فجعل من القسم الاول العرش ومن القسم الثاني الكرسي ومن القسم
وحملة العرش وخزنة الكرسي من القسم الثالث وافاق القسم الرابع هو مقام الحب اثنى عشر الف سنة
ثم جعله اربعة اقسام فجعل من القلم من القسم الاول واللوح من القسم الثاني والجنة من القسم الثالث وافاق القسم الرابع
هو مقام الخوف اثنا عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزاء فجعل الملائكة من جزء والشمس من جزء
والقمر والكواكب من جزء وأقسام القسم الرابع هو مقام الرجاء اثنى عشر الف سنة ثم
جعله اربعة اجزاء فجعل العقل من جزء والعلم من جزء والحلم من جزء والعصمة والتوفيق
من جزء وأقسام القسم الرابع هو مقام الحياء اثنى عشر الف سنة ثم خلق الله تعالى
من ذلك النور الذي خلقه من نور وجهه مائة الف واربعة وعشرون الف قنديل
فجعل الله من كل قنديل
روح نبي او رسول ثم نفخت ارواح الانبياء فجعل الله تعالى من القسم الاول نور الانبياء
والشعراء والشهداء والصديقين من المؤمنين الى يوم القيامة والعرش والكرسي من
نور والكروبيون والروحانيون من الملائكة من نور وملائكة السموات السبع من نور
والجنة وما فيها من النعيم المقيم من نور والشمس والقمر والكواكب والعقل والعلم والتوفيق
من نور وارواح الرسل والانبياء والشهداء والصديقين من نور ثم
خلق الله اثنا عشر حجابا فاقام النور وهو الحجاب الرابع في كل حجاب الف سنة وهو
مقامات العبودية وهي حجاب الكراهة والشقاء والهيبة والرحمة والرأفة والعلم
والحلم والوفاء والسكينة والصبر والتيقن والتفكير فيما خلق الله تعالى النور في كل حجاب
الف سنة فلما خرج النور من الحجاب ركبه الله في الارض فكان فيه ما بين المشرق والمغرب
كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه

الى شيث وكان يشعر بكل ما هو آت الى يعقوب ومن يعقوب الى كل من اراد الله ان يوصل اليه تبصرة لمن
ابى ومنه الى رحمة الله امنة ثم اخرجه الى الدنيا بجلنه اخا سيد المرسلين هاكذا الحال
بره خلونبيه يا جابر وفي رواية عنه رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله بابي انت
وامي اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء
نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا
قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا جني ولا انسي فلما اراد الله
تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول العرش ومن الثاني القلم ومن
الثالث اللوح ثم قسم الجزء الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول حملة العرش ومن الثاني
الكرسي ومن الثالث باقي الملائكة ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الاول
السماوات ومن الثاني الارضين ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة
اجزاء فخلق من الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله ومن
الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله انتهى **واعلم**
ان هذه القسمة توجب قسمة الماهية المحمدية كما يوجب انشقاق نور قشمة
او انقسم منه من حديث عمر رضي الله عنه يا عمر أنت نور من انا انا الخلق الله تعالى
اول كل شيء نور وجعل له قبضتي في سجود سبعين عاما وفاء الله بجعله نورا بلا
يا عمر انت نور من انا انا الخلق الله العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من
نوري والشمس والقمر ونور الابصار من نوري والعقل الذي في رؤس الخلق من نوري ونور المعرفة
في قلوب المؤمنين من نوري وفي حديث نقله الحلبي بسنده عن جابر
رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم سأل جبريل كم عمرك يا جبريل فقال يا محمد انا لا اعلم
اعلم يا رسول الله غير انه في الحجاب الرابع فجاء يطلع في كل سبعين الف سنة فرجع رأيته

اثنين

اثنين وسبعين الف مرة فقال صلى الله عليه وسلم وعزة ربي انا اقدم الخلق الكونين قال رواه
ومعنى انه من نور الله انه اظهر من ظهوره كما ان اظهر من بالواسطة بخلاف غيره فان معنى اسمه
النور الظاهر المظهر للاشياء وبهذا يرفع اشكال انه ان اريد الله من نور حادث كان قبله
قبله الى ان يقال الخلوقات فثبت بذلك ان المكونات مرئية وكل شيء مع مظهرها وغيرها بواسطة
فيض نور نبينا صلى الله عليه وسلم تكونت ومنه كان منبعها وهو اصل نشأة كليات الموجودات
التي خفيت باستتار الاشارة بحجابية لكليات المكونات واستتار الاشتقاق المناسب
للاشارة لتكونها منه مبدءا واصلا للخبر وبيان ثم اشتق العمل كما تفرع كما استتار الانوار
لجزئيات المكونات لظهورها واستتار الانعكاس المناسب للانوار لظهور دعاء المكونات
ويحتمل انه اشار الى ان الاسماء اربعة طرق اشارة اذا اضلت لصيرورتها مكالع الانوار
مجرد التعليل الى هو صلى الله عليه وسلم سبب جعلها اشارة التوقف عليه وذلك ان النفس والقلب
والروح والسر اسماء لمدينة ومسماها اللطيفة الربانية التي كان الانسان بها انسانا لا كرس
ما داع الانسان في مقام الاستلام سمي نفسا بذاتي في الى مقام الايمان حينئذ فلبا فاذا
ارتقى الى اوان من تبتى الاحسان وهي المراقبة المشار لها بقوله صلى الله عليه وسلم فان لم
تكن تراه فانه يراك سميت روحا ثم اذا ارتقى للمرتبة الثانية منه وهي المشاهدة
المشار لها بقوله عليه الصلاة والسلام ان تعبد الله كانك تراه سميت سرا وهذا التي في
انما يتوصل اليه بواسطته صلى الله عليه وسلم بسببه تصير النفوس قلوبا وبتوصل للايمان
وبه تصير القلوب ارواحا وبتوصل للمراقبة وبه تصير الارواح اسرارا وبتوصل للمشاهدة
وبه تاهلت الاسرار لشروق شمس المعرفة فيها وهي المراد بالانوار فالاسرار والانوار
على هذا كلاهما بمعناه العرفي وفي الحكم مكالع الانوار القلوب والاسرار والقلوب
هو العارف بسر والاسرار هو الموجود من نور القلب بسبب المراقبة والايمان ونور اليقين

يغير المشاهدة في العيان وصح ان يراد منه اطلاقا للانوار هو معنى انشقاقها
عنها وبلوغ الانوار بيانها هو معنى ابطالها فهي في كل من الفعلين استعارة تبعية
ويحتمل انه اشارة الى سببيته صلى الله عليه وسلم وجود جميع الموجودات
وانما جعله خلقت كما في حديث عمر ومحمد احاكم من قوله تعالى ولولاك لما خلقت
زاد في رواية ولا خلقت ماء ولا ارضا وفي حديث سلمان عند ابن عساكر لقد خلقت
الدنيا واهلها لاعرفهم حقك ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا قرره لما
انه سبب في كل موجود وعلى الاخير هذا اولى فيما في قوله منه انشقت تعليلية
والى هذا المعنى اشار في البردة بقوله ولولاك لم تخرج الدنيا من العدم ووورد
ان ادم عليه السلام مر نور محمد صلى الله عليه وسلم خلق حتى قيل انه اخذ الفيه وادم يقول
يا ولدي انه وورد المعنى مشيرا الى ان روحه صلى الله عليه وسلم ابو الارواح وورد
كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وفي رواية بين الماء والطين وفي اخرى وان
ادم لمنجدل في طينته اي مطروح على الجرانة اي الارض على معنى ان الله تعلق روحه
قبل الارواح وخلع عليه وصف النبوة فباء به قبل فلق ادم ونفخ الروح
فيه على انه فرقيل انه صلى الله عليه وسلم سابق على سائر الانبياء روحا فانه روحا وجسدا
الان مادة جسده صلى الله عليه وسلم خلقت قبل سائر المواد **تحريث**
كعب الاحبار ان الله تعالى لما اراد ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل عليه السلام
ان ياتيه بالطينة البيضاء فمضى الى ملائكة الروح وسرادقه فقبض قبضة من موضع قبر
بيضاء نيرة فعجنت بماء التسنيم في معين الجنة حتى صارت كالدرة البيضاء لها
شعاع عظيم ثم طاف بها الملائكة حول العرش والكرسي والسموات والارض
حتى عرفته الملائكة قبل ان تعرف ادم عليه السلام اودعها روحه وعرفهن واما

قوله

قوله وادم بين الروح والجسد والماء والطين فقال فيه الشهاب الخفاجي في نسيم
الرياض ان المراد به عموم الخلق بين الروح والجسد اي الارواح والاجساد كما في رواية كان ادم
والماء والطين الخ اذا فتت مسكتي بين البصرة والكوفة تعلم انه ليس بصحيح فاربين بهما
معناه بطن بهو الكتابة وليس المراد فرد بينهما مثل الورد بين البياض والحمرة ومزاج
بين الصحة والمرض انتهى **ويحتمل** ان يكون اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم
الواسطة في نيل النبوة والرسالة للنبيين والمرسلين وفي نيل الخلعة والقرب للاولياء
والمقربين بشبه سرده الاول بالانهار لانها امداد وامدادا لكل نبي تفرع على زمن ظهوره
صلى الله عليه وسلم معنويا به عنه في بعثته بنسخ الشريعة كما يدل على ذلك حديث عمر الثابت
انا اليوم مراجعك اخذ الله ميثاق الانبياء والمرسلين ان ادركوا محمدا بافراد نبوة ومنطق وان يتواصلوا
به في ثابت فرق **قال تعالى** واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة
ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم الاية **قال السبكي** فيه من الشهادة به صلى الله
عليه وسلم وتعظيم قدره العلي ما ليس وفيه مع ذلك الدلالة على تقدم نبوته في زمانه
يكون مرسلا اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمان ادم الى يوم
القيامة وتكون الانبياء وامتهم كلهم من امته **ويحتمل** الاشارة الى انه صلى
الله عليه وسلم الواسطة في الاشتراك بالله على الاشياء التي هو وكيفية الخاصة والاشتراك
بالاشياء على الله التي هو وكيفية العامة وفي الحكم شأن كبير من يشترك به
ويشترك عليه المشترك به عرفا لغويا هله واثبت الاشراك وجوده اصله والاشتراك
عليه معرض الوصول اليه والاشتراك غاية حتى يشترك عليه ومتى يغر حتى تكون الاثار
هو التي توصل اليه **ويحتمل** انه اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم لما اودع الله
سبحانه وتعالى انه من الاسرار بعدما كانت القلوب تحمله قابلة والارواح بما جاهلة

والمعبر النور للنيرات المضيء للموجودات كالشمس والقمر والنجوم التي مر نورها خلقه
كما تقدم والله اعلم قنبسيمعاني (اول ما ابتدئ به هذا الصلاة) هو كقوله
بعد التسمية هذا الجامع الذي اعلى بصري اشرار ومنبع انوار وعمر التجلي الرباني
والناسم اعظم والله اعلم النساني مما اولاه بعلمه اراه الزاهر وتشرف بدركه
النبوي الفاخر (اومرح النبي صلى الله عليه وسلم والثناء عليه من نتايج مجمعه كاقتباء
انواره والتخلق باخلاقه والاستضاءة بانواره وانما يتيسر ذلك بتيسير دياجي ثم وتكشف
اشراره واداه الى محابه بمعرفة اخباره فعلوم لما جعل مساح ابفكاري معاني صفاته
ومطارح انصاري مثاني سماته وقد اوصفه الشيخ رضي الله عنه بما ذكر وزاد وفيه اربع
غير اذ قلت من الارتفاع بمعنى الارتباع او العلو هو التجلي والظهور اي ولكون
علمه هو مع به الاشياء صلى الله عليه وسلم هو اكمل العقول واوسعها اختص بان رفعت
فيه او نبهت وظهر الخفا بوسي معرفة الاشياء على ما هي عليه فزاد العظمة
والعلم ثم يحتمل ان يراد جميع العلوم الظاهرة والباطنة او مواهب بالوحي وهو
الانباء بالاعلام مبهى الخفايا والغيبية والتجليات الزائية او ما وراء طور العقل من
الكشوفات والاطلاعات من الاسرار الربوبية وعلى هذا يراد بالخفايا هو علوم معرفة
ما يجب على العبد من تزيه سيده والقيام بحق خدمته قال على ما قال الله استغراق الخفيف
وعلى هامش الله استغراق الثقيل اي اد بارتفاع تلك العلوم به كمال تخفيفها
العلوم واسرارها لديه فانه الخفيف بوازن تخفيفه صلى الله عليه وسلم اطلاعه على
كنه ذاتها العلوم واسرارها الاتي علومه الوهبية عن مشاهدة ومعاينة لا بجد العطاء او
اكتساب ولذلك كانت علوم العلماء لا تخلو من احتمالات وكشوف حتى انه يخفى بعضهم
بعضا ويختلفون في المسئلة الواحدة اراوح قال صلى الله عليه وسلم انا مدينة

العلم

والمراد

والله اعلم

العلم وعلى بابها او ارتفاؤها بمعنى تجليها وبدوها وجبلته اذ هي فيه
ليست كشيبة والتوالد والتوالد تجليها اشرقت او اوسع الاسم الذي هي دفاتر
تلك العلوم وان كانت كلماته فيه نفيسة ويدل على هذا حديث اقرأ ربك واعلم
بالنا فاوخذ الله تعالى جمع له بين علم الغير وعين الغير وهو الغير مع الخشية
واستحضار العظمة والجلال وارتفاؤها بمعنى ارتفاعها به اي اجتماعها له لعلمه
علم الاولين والاخرين وانبائه علم كل شيء حتى ان اللوح والقلم مستمران من علومه وهو
ممرهما فيكون له علوم اخرى منزه ابدا او لتشبيه ابوصيه بالهدى
فبان من جود الدنيا وضرتها ومن علومه علم اللوح والقلم
اي من معلوماته المعلومات الحاصلة منهما قال الامام الشعراني رحمه
ولعل الله تعالى اطلعه على جميع ما في اللوح وزاده كان اللوح والقلم متشابهان
فما يتبعهما متشابهي وتجوز احاطة المتشابهي بالمتشابهي هذا على نور الجسم العام اما
من تخلقت عين بصيرته بالنور الالهي يشاهد بالروح ان علوم اللوح والقلم
جزء من علومه كما هو جزء من علوم الله تعالى لانه عليه السلام عند انسلاخه عن البشرية
كما لا يسمع ولا يبصر ولا ينطق ولا يكتب الا بتجلي فوربه وبحسب نعمته كذلك
لا يعلم الا بعلم الله الا بما شاء كما اشار اليه بقوله وعلمك
ما لم تكن تعلم صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان يكون معنى ارتفاعها به بملازمة النبوة لها
والى يديه وقد زاد علما ولم يزل عليه السلام يترقى في المعارف الالهية
وكلما اشتغل مفاض الى اعلامه عن الكون بالنسبة فصورا وليشتغل ومن ثم كان
استغفاره مع عصمته صلى الله عليه وسلم وقال انه ليغان على قلبي فاستغفر الله كذا
وكذا مرة اي غير انوار وعلى كل احتمال فقد شبهت العلوم بالشموس والاقمار وهو

ان كان التشبيه غير المشبه استعارة بالكناية ودل على خلاف ظاهره ارتفاء تخييلا وشبه
صلى الله عليه وسلم بالاسماء بالحلية للشيء والانوار كناية ايضا ودل عليه بذكر المناسبة
للمشبه به كما ذكر اصابعكم في جذوع النخل معزا ويمكن ان يكون ارتفاع تلك العلوم
في مقابلة التنزل من قوله وفيه صلى الله عليه وسلم تنزلت علوم آدم فان النبي صلى الله عليه وسلم
خص بعلم المسميات وكان مراد من علم الاسماء كما في قول البوصيري

لها حذات العلوم من علم الغيب ومنها ما دح الاسماء

ولما كان الخفا هو الشرف ووصفت بالارتفاء ووصفت الاسماء بالتنزل النسبي
المقابل للارتفاء الخفا هو ان كان علم الاسماء شأن ومعظم خطير ايضا وما ادرى ما علم
اقتضى سجود الملائكة لمن فاز به **واعلم** ان لكل موجود حقيقة وحقيقة
الشيء ما هو به هو او ما به تقومه فحقيقته مجموع مقوماته كالحيوان الناطق هو الذي به
تكون الحقيقة الانسانية وتتحقق في الخارج وما به الشيء هو هو باعتبار تشخصه
هويته وما به الشيء هو هو هو فصح التعبير بالتحقق والتشخص ما هية **والحاصل** ان
ما به الشيء هو هو اذا اعتبر لا بالنظر الى شيء سمي ماهية واذا اعتبر مع التحقق في
الخارج سمي حقيقة واذا اعتبر مع التشخص سمي هوية بحقيقة الشيء مقوماته
على سبيل التفصيل ومجموع الاشياء ما يصح منه الجملة كان المسمى موجودا او
معدوما واذا قيل كل نسبي اذ وعليه الصلاة والسلام بالنسبة للاشياء التي عرضت عليه
علم الاسماء باعتبار وجه انتهاء ذلك المعنى عنه بعلم المعاهيم **وسيد** محمد صلى
الله عليه وسلم علم الخفا يوم ضمنه قطعا علم المعاهيم لتضمن الخواص العام فعلم
المعاهيم بالوجه العام والخصوص باطل اختير اذ **امر** ج في شرح الهمزية
في المسئلة ثلاثة اقوال **احدها** انه علم الاسماء فقط **و** ثانيها المسميات

فقط

يشهد لذلك قوله تعالى وعلم
آدم الاسماء الخ اي جعل آدم
واسماء اجناس الاشياء كالنخلة
والدابة والرجل والفرس والجمل
مع خواص المسميات وسبب انتقاء
واحد منها واجناس الطيور

بفتح وثالثها عليهما وهو راي الكشاف اشمي **وينبغي** ان تعلم ان المراد
من علم الاسماء اي من حيث دلالتها كما ان المراد بعلم المسميات او من حيث مدلوليتها
حتى يصح ان الخلاف لفظي ويصير المراد انه علم الاسماء مجردة او المسميات مجردة وقوله
تعالى ثم عرضهم اي مسميات الاسماء مع قوله انبئهم بدل على ان النوع هو آدم ليس بصحيح
الاسماء اذ عرض المسميات وسؤالهم اسماءها وجوابه بتكميل الاسماء عليها مما
يغير ما قلناه على ان اخلاق الاسماء انما يقتضي العلم اجمالا **قال الشيخ**
العارف بالله ابو زيد سيدي عبد الرحمن بن محمد العباسي كاشف آدم باسمائه وباضافته
ومقتضياتها وروحها وعلوم بقية الاسماء الملائكة الاسماء بالروح الاصول تخصيصا
له وتشريفا وتخفيفا وابدال الهاء الفي اسمها اول الامر انه جاعل خليفة قال وبسر ما علمه
آدم وعجز عنه الملائكة بحر الباطن والثغات من غير علم بالمسميات واحوالها ومنا
فعلها لان ظهور الكمال والفضيلة انما هي في ذلك على ان الاحوال والمنافع ايظا من
جملة المسميات التي علم اسماءها وهي في نفسها الشعور والتعليم حقيقة عبارة
عن فعل يترتب عليه العلم بلا تخلف عنه ولا يحصل لاحد بمجرد اباحة العلم بل بوقف على
استعداد المتعلم لقبول الفيض وتلقيه من حضرته وصرائبه ايثارا على الاعلى والاسنا
بالمحبوب وقبل على سماع الخبر الذي يشتمل فيه البشر والعلم وبه تظهر الخفية
بالخلافة منهم لما ان جبلتهم غير مستعدة للاحاطة بتفاصيل احوال الجزئيات
الجسمانية بمعنى تعلقها ايتاها او يخلوبه اذ خالق بموجب الاستعداد علما ضروريا
تفصيليا باسمائها جميع المسميات واحوالها وخواصها اللائقة بكل منها او بالغي
في رتبة تفصيلا او صدورها وشانه كيت وكيت وذلك بعيني وحالة كيت وكيت
الى غير ذلك من احوال الموجودة بيتلقاها حسبما يقتضيه استعداد وتستعد له

فالبلية المتبوعة على بكرته المنقوشة على كبابع متشابهة مشتيعة ادراك انواع
المدركات من المعقولات والمحسوسات والمتخيلات والموجودات والتمة معرفة ذوات
الاشياء واسمائها وخواصها ومنافعها واصول العلم وفوائد الصناعات وتفاصيل
الالتفاتات وكيفيات استعمالاتها اتمى وعلى هذا فالمعنى اوتيت نبينا صلى الله
عليه وسلم وارشدك الله وان كان الله سبحانه اطلع نبيه ادم عليه السلام بعد
ذلك على خفايا وما اراد ان يطلعه عليه اكرم نبينا صلى الله عليه وسلم اختص عنه كغيره
من الانبياء بالعموم فيهما وبه ايماء الى ان الخصوصية التي امتاز بها ادم عن الملائكة
وكانت سببا لامرهم بالسجود له حصلت لنبينا صلى الله عليه وسلم وزاد بعلم الغيب
هو معنى رابع فيما اخرج الديلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلت له
امتي في الماء والطين وعلمت الاسماء كلها كما علم ادم الاسماء كلها مثل له
وقوله ثم عطف جملة تنزلت على جملة ارتفت من عطف المفاير على مضمون
الثانية ثم مندرج في مضمون الاولى لما مر من ان علم المعاهيم في ضمن علم
بعلوم ادم نعم مضمونها ازيد لمضمون الاولى لما مر من ان علم المعاهيم في ضمن علم
الخفايا فهو من عطف الملزوم ويحتمل انه من عطف الخاص على العام اذ الاريب
بالخفايا هو المتبتل والمبهمات لانها معلومات ايضا على ان المراد خفايا وكل علم
ويحتمل ان معنى تنزل علوم ادم فيه تلقيه اياها بلا واسطة وغيره
صلى الله عليه وسلم لا يعيره عز واسطته والورائة منه صلى الله عليه وسلم تنزلت فيه
تلك العلوم قبل جرد ادم وصوله الى ما يليق ثم قيل فيه صلى الله عليه وسلم انه
اجمع واكثر اذ هو اجمع الارواح او معناه انما تنزلت فيه وقت سجود الملائكة لادم
اي فيه في الحقيقة كما تنزلت كان نورها كان في جبينه ولذا قال بعض المحققين

انما سجد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه قال العارف الرومي
لوامع الشيطان لمعة نوره في وجه ادم كل اول مستتر
يعني هو والله اعلم ان الله تعالى اجرى عادته بتزيين السعادة على ادراك نور سيد الاكوان
فكانه يقول لو ارشد الله ابليس الى سبب السعادة الاول وصول ادم الذي تزين عليه
سببها الثاني وهو مثال الجريان العادة بحصول المسبب عند حصول سببه وكل ظل
هو على هذا السبيل انما عاقه عن مثل هذا ادراك المخصوصية ولو ادرك مثل
هذا لسعد به بتبعية الحال ان المراد بالادراك ادراك خاص وهو تلقي الصور وبقي العوالم
الباطنة فذلك النور الكريم فلا يرد ان بعض الكتبة كذا بجعل ادراك الخصوصية ونحو
يمثل بها بالجر والصواب ادراك الوجود لها والا يجاوز كلامه عفوتم **ويحتمل**
ان المثل المضاف اليه مقابلة ارتفاء بمعنى ان علوم ادم التي انتقلها الى بنيه من
النبيين والمرسلين رفعت بقبضهم وموتهم ولم تنزل على حقيقتها فلما بعث الله
رسوله صلى الله عليه وسلم نزلها اليه كما تنزلت فيه علوم النبيين جميعا والمرسلين لقوله صلى
الله عليه وسلم اوتيت ربي على راس الف سنة وهو اخر **وعن** ابن عباس رضي الله عنهما
انه صلى الله عليه وسلم لما زال فاه رضوان خازن الجنان ابشر يا بني لبني
علم ما وقر اغطيته فاتك اكرم هما علما واشجعهم قلبا **قال** في قيل اذا كان
هذا فلم اضيف العلوم لخصوص ادم وهلا اطلقت او اضيفت للجميع
قلنا المراد انه صلى الله عليه وسلم تنزل فيه العلم العجمي لكافة الخلق فاعلوم
ادم اعجم بها الملائكة حتى قالوا لا علم لنا واذا كان ادم هو اكرم المتقدمين
العصر ومعذلك فقد تنزلت علومه فيه فاجرى غيره من نبيه وتبعيه بنزل الاقطار
تنزلها فيه واختصاصه بها ذكر كما يقتضيه تقدم المعمول وحيث ارتفت فيه

الخفاء وهو ثنى ثلثة علوم ادراكى وغيبى وجمع صلى الله عليه وسلم علوم الاولين والاخرين فبقى
العجز الخلائق هو صلى الله عليه وسلم اذا تاتى بما لم يات احد مثله واخبر بوقايع الفرون الماضية
ونصص الامم الماضية وبالمغيبات الاتية مع امينه وعدم قراءته واما الم اذا نه عجز الملائكة
وقت فولهم لا علم لنا اذ فيه على الحقيقة ثنى ثلثة العلوم ويفهم منه اعجاز غيرهم بالطريق الاولى
او الم اذا نه اعجاز جميع امم الم سبحانه اذ فيه ثنى ثلثة علوم مع اوضحت خصوصا واذ وكما
تفرع واله اللام اما للتعليل او بمعنى على وفى الكفاية تضاءلت العلوم اى اجله تضاءلت
خضوعا واذعانا واعترافا بالقصور او عراد رك حقيقته وكنه جلاله وجماله وعمله
وعلومه وحلمه وجوده ورجائه وعبوديته وشفقته ورحمته وجوده الحسى والمعنوى
تقاصرت العقول وفيه خفيت وقف شبه صلى الله عليه وسلم لعظم ما ذكر بيم بجم عظيم
سجنت فيه العلوم فجعبت وغابت كنابة ودل عليه بلفظ فى تكثير واصله كوعاء
النخل على ان فى الكثرة مبنية مجموا استعارة فان كان بمعنى على فلا استعارة اما تقاصر
العلوم عن ادراك حقيقته فلخبر ما سئلوها عنه صلى الله عليه وسلم وربيعة فزع عند
الله وعظمته واذا كان الوصى لا يدرك حقيقته احد بعده فى الدنيا فكيف الرسل الكرام
اشلاع فكيف سيدهم صلى الله عليه وسلم وكيف يدرك فى الدنيا حقيقته قوم نياموا تسلوا
عنه بالحلم والناس لم يدركوا من حقيقة امرهم وخفى عليهم لا يغفر او عفو لهم البشرية
بما كلهم من ادراك فبعونه عليهم ليعيهم فيوافوه ويعضموا امره وما خفى عنهم منه فبمر
رحمة من الله بهم اذ لو كلهم بهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان منبئة لهم وانما ارسل رحمة
للعالمين فكانت النعمة فيما كلهم والرحمة فيما استتر صلى الله عليه وسلم من ابتهم من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ كلموا فقالوا وما ابرك فى محاجة فبقال وما ابرك فى محاجة ولما ذكر الحلبى
عمر الشيخ الشاذلى رضى الله عنه قال صرف او بيع قباع عليا رضى الله عنه كل مقامه

وفر قال صلى الله عليه وسلم لا يعيبه حقيقة عيب وقالوا وبيس الفتى رضى الله عنه اصحاب رسول الله

ادراك

ادراك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان رضى الله عنه ادراك قلبه وعمر رضى الله
عنه ادراك عقله وابو بكر رضى الله عنه ادراك روحه قال الامام العارف ابو عبد الله
الحنى وفى الكل ابلس **حقيقة** رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيء من شان العجز على
لا يطلع عليه **هذا** الزاد الله سبحانه وتعالى تشريفا وتكريما احد غيره تعالى لانه سبحانه
مغرور **كذا** حقيقة احدية من ليس المكنون والامر المصون لا يعلمه تعالى وما ادرك
منه المنون لا ظاهر صورته المحمودية وصوابه نعم عنه او ليس الفخر بالكل ان
المومنين متفاوتون فى ادراكهم بكل احد ادرك من ذلك يحسب قربه واعظم الناس ادراكا
الخلفاء الاربعة لهم اشرف الناس قربا منه صلى الله عليه وسلم اكمل كما اختلفت مقاماتهم
اختلفت ادراكهم بكل فبقى مقام ادراك منه صلى الله عليه وسلم حقيقة تواضع مقامه
والى هذا اشار الشيخ الشاذلى **فان قيل** ما السر فى ان كلام الخلفاء ادرك
حقيقة منه دون غيرها **اجيب** بان كل واحد ادرك الخفاء بوما
يقتضيه مقامه وحاله رضى الله عنه لما غلب عليه علم الشرائع وكان حاله
الا نبساط بها كان حاله يقتضى ادراك نفس من ورث العلوم منه وهو سيدنا
محمد صلى الله عليه وسلم لان انبساطه من شان النفس ومن قبل لو حاولت النفس
كل المحاولة على ان تفهم لما صنت **وعثمان** رضى الله عنه لما كان حاله
التبتل فى العلوم كان حاله يقتضى ادراك قلبه صلى الله عليه وسلم لان شان القلب
التبتل **وعمر** رضى الله عنه كان شانه التبرى فى العلوم كان مقتضى حاله
ادراك عقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لان شان العقل التبرى **وابو بكر**
رضى الله عنه لما كان الغالب عليه الخفاء وكان حاله الانقباض عليها كان حاله
يقتضى ادراك روح رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الروح من شانها الانقباض

على العلوم الحقيقية ومنزلها من شان الروح القدس فلو حاولت كل المحاولة على ان
شكوها انكفت وكل الخلفاء رضي الله عنهم اجمعين وان غلب عليهم علم او حال او
كان مقامهم معلوما من المقامات فهو في غير العلم الغالب عليه اما في وقته ومقامه
الغالب عليه صاحب حال او مقام وانما اشتهر حاله بما هو غالب عليه انتهى
واذا تاملت احوال الخلفاء الاربعة رضي الله عنهم وضح لك وجه ما ذكرته
الامام الخزرجي **وافظ** ما روى عن زر بن حبيش قال جلس اثنان يتغزيان
ومع احدهما خمسة ارغفة واخر ثلاثة وجلس اليهما رابع فاستاذنهما ان يصيب معهما
فاذنا له واكلوا على السواء ثم انه اعطى ثمانية دراهم وقال هذا عوض ما
اكلته معكما فتنازعا في قسمتها فقال صاحب الخمسة لك خمسة
ولي ثلاثة وقال صاحب الثلاثة بل نقسمها على السواء فابى فجاءا الى علي فقال
لصاحب الثلاثة اقبل ما عرض عليك فابى وقال ما اريد الا الصلح الحق
فقال علي السلام اذن لك درهم واحد ولصاحب سبعة قال وكيف
ذلك يا امير المومنين قال لان ثمانية اربعة وعشرون ثلثها لصاحب الخمسة
خمسة عشر وله تسعة وقد استوفى ما اكل واكلت ثمانية ويبقى للواحد
واكل صاحبك ثمانية ويبقى له سبعة واكل الثالث ثمانية سبعة
لصاحبك والواحد له فقال رضيت لان وقضية الاربعة
الذين سفطوا في جفنة الاسد ما تواردوا عليه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه
الى اليمن فوجد اربعة وقعوا في جفنة حتى
يصطاد فيها الاسد سفطوا اول رجل فتعلق

بباخي وتعلق الباخي بباخي حتى تساقطوا الاربعة فجمع الاسد وما تواورا جاءته فشارع
اولياؤهم حتى كادوا يقتتلون فقال علي انا اقضي بينكم فان رضيتم بقضائي
والا فاجلي بعضكم عن بعض حتى تاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي بينكم فاجتمعوا
الى قضائه فقال للربع حقك ثلاثة ارباع الدية وثلثها ونصف دية كاملة لان ربع
الدية الاول هلك مرفوقه وللثاني ثلثها لانه هلك مرفوقه وللثالث نصفها لانه
هلك مرفوقه وللرابع دية كاملة فابوا ان يرضوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكروا عمر ما قضى ابو الحسن فقضوا عليه القضية فقال انا اقضي بينكم واحتسبي
بي دون فقال رجل من القوم ان عليا قضى بيننا فلما قضوا عليه القضية اجاز
انتهى **وتوجيهه** ان ارباب الثلثين لهم دية الاول كاملة اذ لم يشاركهم
فيه غيرهم ويلي مم للثاني نصف دية والنصف الباقي هو خمس دية الاول ويلي مم
للثالث ثلث دية والربع هو خمس دية الاول الباقي له الربع الواجب له والربع
والشرس هو خمس دية الثاني ويلي مم للرابع ربع دية والربع هو خمس دية الثالث
ونصف دية الثالث يبقى بعد ان اجمع للاول ربع ولثاني ثلث وللثالث

ح وللرابع نصف وجملة ما دفع ارباب الثلثين ثلاثة ارباع ونصف سدس دية وذلك هو الراجع
في الرباعيات ان ثبت فيتضح ذكر ما عن افلاطون والله اعلم
الامام الحلي حكاه رضي الله عنه كقضية البعيضة المنبرية والله انتهى ولدي
ستة اشهم وابا عمر رضي الله عنه وجهها فقال لعلي رضي الله عنه ان الله
تعالى يقول وحمله وفصاله ثلاثون شهرا وقال وفصاله في عامين فالحمل ستة
اشهر والفصال في عامين فتبقى لهم رجلها وقال لهما على لعلاجهم وكان يتعوذ
من قضية سيبر لما ابو حسن **وافظ** حال سيبر عثمان رضي الله عنه

فانه كان كاتب نسير رسول الله صلى الله عليه وسلم والسر عليه انقلب ابليس شانه التبكي
ونزلها اختص بكتابة الوحي حال نزوله كما ينزل على قلبه وتدساز رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مرضه كما روى ان حبيبة كانت عند عايشة رضي الله عنهما
فقالت لهما انشرح الله صدر كما شئتما فاما واتي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
واغمي عليه فقلت لحبيبة انزعي ثيابه فنزعتي فقلت لا ادري ثم افاق فقال بحمد الله الباب
فقلت لحبيبة ابوبكر آراي فقلت لا ادري فجئنا واذا عثمان فلما رآه النبي صلى
الله عليه وسلم قال ادنه فاكب عليه فساره بشيء وكما ادبرنا وانت ما صرع ربع
راسه فقال اهمت ما قلت لك قال نعم قال ادنه فاكب عليه اخر فتكلما فساره
بشيء وكما نورد ما صرع ربع راسه فقال اهمت ما قلت لك قال نعم قال ادنه
فاكب عليه اكبابا شديدا فساره بشيء ثم رفع راسه فقال اهمت ما قلت لك
قال نعم سمعته اذناي ووعاه قلبه فقال اخرج فالت لحبيبة اللهم نعم

وحال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة واقفة ربه في ابات
في ءانية حتى قال علي رضي الله عنه كنا نرى ان في الفرات كلاما من كلام عمر
ورايا من رايه من حسن استنباط صواب النظر في ادبار امور الدنيا وتعاون
التدبير واتعاب النظر في الخوض شان الحفل **وحال** سيدنا ابو بكر
رضي الله عنه في ادراك غوامض اسرار التوحيد وخفايا دقايق النظر
شان الروح حتى قال سيدنا عمر رضي الله عنه كنت ادخل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو وابو بكر يتكلمان في علم التوحيد فاجلس بينهما كالغبي لا اعلم
ما يقولون واما نقاص العلوم عن كنه جلاله صلى الله عليه وسلم وحاله فلما
اودع الله تعالى فيه من الجلالة والهيبة حتى انه لو راه ما كان يقاسكم ويضع

لهم

عن حبيبة

لهم ويجلسهم له فاذا رفع راسه عرفوا ذلك بتبسمه عرفانه ولو لا ما ستر الله من جمال
صورته بالمهابة والوقار ما استشفاع احد النظر اليه بعين الابصار البشرية الضعيفة
ومن كلام عايشة رضي الله عنها واجل منه لم تر فط عيني واكمل منه لم تلد
النساء خلقت مبرا من كل عيب كانما فرغ خلقته كما تشاء واما نقاصها عن كنه عقله
فان عقول العوالم كلها بالنسبة لعقله كحبة رمل بين رمال الدنيا وعن فرد وجامعة انه
صاحب الجاه الاعظم والمقام الافخم لفاعل عشر نبي خوض الجاه العظيم انما لها بالتفويض
سبعة جاهه عن احد وعن اراد علو مجمعه تما تفوع علوه الاولين والاخرين وما زاد مما
اتبعوه به عن جميعهم **وعن** معنى نبذ خوضه لقوله صلى الله عليه وسلم انا اعلمكم بالله واشركم
له خشية وكان بصري ان يكون الى جلال الخوض **واعلم** ان ليس المراد من خوض
الانبياء عليهم السلام ان يجروا ويتكبروا عن الخالبات لوجوب عصمتهم بل ان يكونوا
في مقام العبودية والادب على اكمل الحالات ومن تمام العصمة ملازمة الخوف اذ الكون
للامر وعدم الخوف هو عين القصور وسوء الادب وايضا حسنات الابرار سيئات
المقربين مثلي وان كانت كمالا بالنسبة الى غيرها لكنها نقص بالنسبة الى من هم مع كونها
كالشعر والقصور من غيرهم مرتبة غير الاكمل منهم كما بينه في الخوف والانقباض ولهذا
قال بعض العارفين واسوءتاه منك وان غفرت لي وبه يندفع استشكال الجامعة
التامين والجزم به مع خوف العقاب حتى يقال انهم يخافونه ان يسمع ولم لا نخافه
عليهم او يقال انهم لعصمة الله سبحانه ومنابته عنهم وعلمهم بانه غني عن خلقه وان
له ان يفعل بهم ما اراد ولا يسئل عما يفعل يشتد خوفهم من عقابه حتى انهم ليرتعدون
عز منه تعالى ثم نكير ما قيل في قول يوسف عليه السلام توفني مسلما وصح بقلم
ان كل نبي لا يموت الا مسلما انه مما يزيد في حالة الخوف غلبة عليه حتى اذهله

اهل زمير صوبا اهرع
اوغيرهان الرفد روى
ان دبيحة انه على السلام
كان يخطب وهو جهد
وزمر صد ع ليهم جبل
من قرب كذا هم - انتهى
والميم جبل بكسر الميم
فوره ضد ذلك

عن علم ساعة الزحاف وما فيه زنا لا يحتاج الى ادعاء غلبة الحال على جوانبه الله مع
مخالفته لما مر بالصوبية والله اعلم **وعن** رجاء بانه اعرف الخلق بجلال الله كما انه
اعرفهم بجلاله وكما انه اخشاهم لله ممزوج جاههم لله ورجاؤه الكمل على فرر خوفهم **وعن**
كمال عبوديته كما ان العبودية تنفي شهود الربوبية وعدم الغفلة عنها وهو صلى الله عليه وسلم
اكمل المخلوق فالدلالة اكمل الكمل على الاخلاق وتفاوتهم على اوجه خصوصيته وانواعه
لانه اعلم المخلوق بالله بهواعلاهم همة وارفعهم زهدا واعظمهم شفقة ورحمة وجودا
وكمال عطاياه الخ يعني منه عظماء الملوك وهدايته وشفاعته الموصلة الى العبور العظيم
ابراهيم واباضته الفضل والكمال على اهله من النبيين والمرسلين والملائكة والشهداء والصالحين
فلم يزكه اي لم يعجبه بخفيفته منا اي من الخلق انسا وجنا وملائكة او من بعضهم
الا لاجل اختصاص الحكم بهم بل لانه لا ينبغي ان يزكيه لهم بالكنه للمباينة في الجنسية
والاختلاف في العوارض ومن امته بالخصوص اذ لا ينبغي ان يزكيه لهم بالكنه
لتاخر خلوجسده عن زمانهم سابق عليه في عالم الاجساد وباعتبار الخلقة العينية
اي فلم يزكه سابق عليه في الزمان ولا يزكيه لاحق له في الوجود بعد اول مبعثه يعم
معاصريه ومن بعدهم او ان التبعية والعروض باعتبار وتفرع بعضها على بعض وذلك
مرجعه اصالة فوق صلى الله عليه وسلم وخلق اشياء منه ذاته اصل الموجودات وواقع الاكمل
وابو الارواح فلا سابق عليه اصلا وانما المعنى لم يزكه السابق في العلم به بسبب خفيته
ولا متاخر في العلم به مع علمه بعدم تفاوت العلم وتفاضل المدرك وانما فوق بعد
لا عاملا اظهارا مما حتى يكون من قبيل ما يفرق فيه العامل بغير الواو ويكون من عطف
عاملا ان يدل فرق بعض معموليه دون بعض لان ظاهر العطف يقتضي ان المراد بالذات
باعتبار مرتبته وصرح الخفيفة سابق اختصاص صيغة لم يفعل بنفي الماضي بلا

يعم اسناده الى اللاحق ويكون نفي الاذراك فاصلا على نفي المستقبل وصرائح
وتنفير العامل المذكور وتشتيم الكلام وشرائف فصار العموم او الاستغراقية في
العموم فان ذلك استغراق وكما يستلزم نفي الادراك الماضي يستلزم نفيه في الحال
مسلم وانما اتى الشيخ رضي الله عنه بمبدا التبعية مع اتحاد ذاتها مع متبوعها للتنبيه
وان تفاضل العموم عنه هو بمثل شبه الكمالات اذ ان الاستغراق استيعاد مدلول
في العموم حقيقي لا مبالغة فيه على انا لا نسلم انحاد العموم لان تفاضل العموم بحسبها
وهو معنى تبوئ واتباع والادراك عرض وان كان بينهما تلازم فربما في الملكوت بين
جماله موقفة الرياض جمع روض او روضة وهو مستنقع الماء الموضع المعجب بالزهر
والخضرة والملكوت معلوم من الملك والملك **قال الشيخ** سيد زروق ما شانه
الادراك بالحس والوهم والملكوت **و** الملكوت ما شانه ان يدرك بالعقل والعلم
و الجبروت ما شانه ان يدرك بهما كرفيق في حال كما في الانبيا ما لم نصل اليه وهما واما
به اتحاد الجسم بالروح وهي به وكما في الجنة اذ هو ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وستراه الا عين وتسمعه الا اذان وتعرفه القلوب **و** مثلهم قيل الملك
ما لهم والملكوت ما بطن والجبروت جامع بينهما بالروح ملكوتية والاجساد
ملكية والانسان ظاهره ملك وباطنه ملكوت وحيث جمع بينهما كان جبروتيا
فيدرك بالبطن والبصيرة **وقيل** الملك عالم الاجساد وهي عالم الافعال من
الجماد والنمو والتغذية والتقريب والهداية والتعليم والتفصيل واضرابها الى تمام ذلك
من الشهادة والالهية بعالم جبروت عالم الاجساد وعالم الملكوت عالم الارواح
وهي عالم الصفات وعالم الجبروت عالم الاسرار وهي عالم اسرار الذات **و** زهر
النبات نوره واحمرته زهرة مثل ثمرة وثمر فالواو لا يقتضي زهرا حتى يتفتح والجمال

الحسن الكثير وذلك كما لو اعجب ضربا من احرمي جمال يبسر لانسان في نفسه او بدنه او بعلمه
والتفاته ما يصل منه الى غيره وعلى هذا الوجه ما روي عنه عليه الصلاة والسلام ان الله جميل
يحب الجمال تنبيها على انه منه تفيض الخيرات الكثيرة ومعنى موزونة معجبة يقال اتوزن
انعام بالضم راع حسنه واعجب وانقنا به اعجبت وتبعري بالمعجمة يقال انقنى
وشيء انيق مثل عجيب وزنا ومعنى وشبهها الملكوت بالمشمات اي الاماكن
الرائحة ودل على ذلك باضافة الرياض اليه من باب اضافة المشبه به كما شبه جماله صلى الله عليه وسلم
بغرة وسرتك الرياض ودل على ذلك باضافة الى ضميره و معنى ذلك ان عالم الملكوت
متزهر ومستنير بجمال النبي صلى الله عليه وسلم اذ فيه من انواع الجمال والتزيينات ما لا يعلمه
الا الله وكلما منه صلى الله عليه وسلم جار فيه النيرين الشمس والقمر والنجوم والبيت المعمور
وسدرة المنتهى التي فيها ورد بغشيها ما غشيها بتغيير وصار زمردا وياقوتا
مما احرى ان يشبع ان ينضم من شرح حسنه فيه العرش والكرسي واللوح والقلم والملائكة
الزهر هم جرا من نورانية بسيطة فرشية مفرشة عن كلمات السموات وفيه اعنية وتا
هيئة بما فيها من انواع الجمال من الغياب والتصور من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد والدر
العبير والسوسان والاكواب والاباريق والرائحة والعبق والرياحين وكذا الحدائق
الله عليه وسلم واصل مشبهها جنانه وبه اشتقت الاكوان واستنارت البيوت وهو ان
يتخلى الذات للاشعار والصفات للارواح والابعاد للاجساد كما تقدم في النص قبل هذا
وحياض الجنة بفيض انوار متزهرة الحياض جمع حوض وهو ما يجمع فيه الماء
ليسقى كالقصع جمع واصله حواض فتبت الواو ياء للكسرة قبلها والجنة تقدم
ومعنى متزهرة منصبة انصبابا بشدة يقال هد بول الماء دفاما بالفتل انصب
بشدة شبه الجنة المبشر به صلى الله عليه وسلم على حافتيه رياض تسقى من حياضه

ودل على ذلك باضافة الحياض اليه كما شبهت انوار صلى الله عليه وسلم بالماء السائغ ودل
على ذلك باضافة البيض لها بالجنة وتبجح وانوار النبي صلى الله عليه وسلم ماؤه والحياض السابقة
تستمد منه والمعنى ان عالم الجنة وتبجحه ومشربه النبي صلى الله عليه وسلم اذ لولاه ما
وجد به تشاهر اشراق الذات على انه يحتمل ان يكون كل من الملكوت والجنة مستعملا
معناه ولا مستعارا من الرياض والحياض المعينة اذ شبهت ارواح العارفين بالرياض
وصرح بالمستعار وشبهت اشراقهم بالحياض وصرح ايضا فيه بالمستعار وموزونة
ومتزهرة ترشيح للاستعارة ثم او مساو هذا الكلام انه دليل لما قبله بمعنى انه اذا
كان رياض الملكوت وحياض الجنة بعض جماله موزونة ومبيض انوره متزهرة
فكيف لا تتضاع العقول عنه ما لا تحاكمه بالملكوت والجنة واذا
كانت انوار عليه الصلاة والسلام هي المشرفة والمزينة لذينك العالمين راح غاية عجز
عن ادراكه وما شاء من المخلوقات لا وجوبه منوط اي متعلق ومتمسك استناد او استمدادا
بكل انسان بل وكل حيوان بل وكل جماد اليه صلى الله عليه وسلم استناد ومنه استمداد
بعم الخلائق جنها وانسها وملكها وحيها وجمادها سفليها وعلويها محسوسها
ومعقولها ملكيها وملكوتيها وجبروتيها اذ معلوم كما هو الحكم انه نعمتان ما خلا موجود
منهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد وهو عليه الصلاة والسلام
الواسطة فيهما كما يشهد لذلك حديث الخطاب وارجع في قوله لولاك ما خلقت فانه
اذل دليل على انه صلى الله عليه وسلم سبب الوجود لكل موجود وانه لولاه لم تكن الاكوان
ولما كان موته صلى الله عليه وسلم انتقالا من دار الى دار وهو حي في قبره كان للوجود بقاء بعد
موته **السبوك** حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره كسائر الانبياء
معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة على ذلك وتواتر به الاخبار

ثم ساق احاديث شاهدة للاصل وهي اثنتا عشرة

• وكيف تدعو الى الرياض ورتعها • لوراء لم تخرج الرتيا من لعرم •

وسبقه الى مثله لحا ابن العارض بقوله في قصيدته

• لوراء يا احمر الحمرد ما كلعت • شمس ولم تخرج الرتيا من العرم •

وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء، وقال انا يعسوب الارواح اي اصلها ورئيسها الكبير ومنه يعسوب النحل اميرها واشار ابن العارض الى معنى ذلك على لسان الشيخ حيث قال عنه عليه السلام بقوله

• وانني وان كنت ابن ادم صورتي • فلي فيه معنى شاهر بالبوتة •

وقال الشيخ بروما رضي الله عنه

• روح النبي في شعب العوالم كلها • لوراء ما تم الوجود لم وجزه •

• عيسى وادم والضرورجميعهم • من انجم سر نورها لمساوده •

ومن كلام الشيخ ابي الحسن البكري الصديقي

• ما ارسل الرحمن ارسله • من رحمة تصعدا وتنزل •

• في ملكوت الله املكه • من كل ما يحتل ويشمل •

• لا وجه المصطفى بعدي • نبيه مختار كل الرسل •

• واسكنه فيها واطلعها • يعلم من ذا كل من يتغفل •

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ما هو • حكم لمن يوع ولوا محرما خلقت

• ادم ولوا محرما خلقت الجنة والنار ولم خلق العرش على الماء فاضع •

فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن مذا واثبات

الواو • قول الشيخ رضي الله عنه وهو به منوه لان الجملة بعدك حالية مثل

قول

فعل الشاعر • يجشم الناس ابن بيرو اباه • اذا وفدتهم شتوة ثم

اشار الشيخ رضي الله عنه الى اعتبار وجود صلى الله عليه وسلم في وجود كل موجود

بقوله انه لوا الواسطة للرهب اي انعدم كما قيل لجم متبر المحزوق والجملة اعتراض

بين الفعل وفاعله الذي هو الموسوم وليست صيغة قيل هنا للتضعيف لان معنى

المعنى ثابت كما في احاديث الشفاعة واجل انه صلى الله عليه وسلم الواسطة في نعمتي

الايجاد والامداد كما لوا لبقاء الوجود لم وجد ولم يوجد اصلا واما محل وتلاشى وهلك

بغير وجود يحمل معنى ذهب في كلامهم على العقبى اي لبقي ولم يوجد باعتبار واسطته

في نعمة الايجاد والمداد والتلاشي باعتبار وساطته في امداد حملا للبعض على حقيقته

ومجازه **معزا** والناس في شهوده وساطته صلى الله عليه وسلم على اربع مقامات كما

للشيخ عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه **الاول** موقوف اهله شهود شيء بعينه وهو لعامة المؤمنين

الثاني موقوف اهله شهوده انه وهو الاولياء والصالحين **الثالث** موقوف

اهله شهوده روحه صلى الله عليه وسلم وهو للشهداء والصديقين **الرابع** موقوف اهله

شهودهم صلى الله عليه وسلم وصوله لانبياء والمرسلين وكل صاحب مقام واقف فيه عند حده

تخفيف قصور عن ادراك ما خص به من مواهب ربه فمن كان مشهده شيء بعينه صلى الله

عليه وسلم فمن واقف مع شهود التكليف وبالنفع انه كالغيث اذا حل اخضر الاخضر وعلى

جميع لوازمه وآدابه بجميع شروطه فاعلم ان من فوائد هذا الحبيب صلى الله عليه وسلم

وفرقان ان هذا الزبر منبر خذوا منه ما استطعتم ولن يشاد الدين احد الا غلبه

لهموا عليه السلام فتحلق اجتمعت فيه افراد الخلق اصله في الارض وهي عجب السماء

وهي مثمرة من اصلها الى شفاها وكل واحد من الخلق اخذ فوقه منها على حسب

قوته ونهايته كما قلته ورسمها ممتنع من الجميع كما مشاع وصول البشر الى السماء

واستغاث او ممن صاحب هذا المقام في متابعة اقواله وافعاله **ووجه**
مشهور شي يعني انما حجاب نور العز وسخط ربه لكونها نورية العامل بها لظهور
وصف جمال الله الذي هو بساط رحمته وتستر عن وصف جلاله الذي هو بساط
نقمته وفناء في الله صوفي كذلك نعته عند مشاهدته المنعوت من حقوق ربه بقناء
نعيمه انكر **واما** من كان من مشهد ذاته صلى الله عليه وسلم يعرف في مقام هيبة
الجمال واسبل لدى ادراك حقيقته بريئة البصر باطرى بالبصيرة لما نعت نوره
صلى الله عليه وسلم كما اشتهت لابصار من حقيقة الشمس كما في قول حسان رضي الله عنه
لما قدم عليه صلى الله عليه وسلم ورجع الى قومه وهم كفار قريش فقالوا صف لنا ما رأيتا
وبذلوا له اموالا على ان يهجوه بما يناسب بغضهم فيه فقال

- لما نطى الى انوار سطعت ... وضعت مخيفتي كي على بصري
- خوفا على بصري من حسن صورته ... ويشتكل قلبي قبل رؤيته
- لانوار من نوري خلقت ... والوجه مثل كلوح الشمس والقمر
- روح من النور في جسم من الظلمة ... نسبت في الناس اني خير

فقالوا ما هذا بقال فقال انه رأيت وعاين على الرجل يعرف الكذب بصاحب مشهد
ذاته صلى الله عليه وسلم سوء يخوف اثبات انه اذا نظر الى صورة بشرية جملة شاهد بشرا
سويا واذا لاح شعر او صافح بشرية تمتع عليه هو هما فلا يكنه عند ذلك ان يقول
انه بشر وليس كما يقال به حجر اليس قد حجر ويبس الحجر واستغاث او ممن صاحب
هذا المقام في وصف الاول ويزيد عليه بان مكارم اخلاقه جبلة لا تعمل اكلا ولا وجه
مشهود ذاته صلى الله عليه وسلم انه حجاب رحمة بين العبد وهيبة ربه لانه بوجود ذاته
الكريمة تكمل الاسلام وشرعت الاحكام ولولا وساطة بشريته لم يستطع احد تبليغ امر

الله

الله ونعيه من ملك لغفر الله على المومنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفون صفاته يتلقى
الفرائض من جبريل مع كمال قوته واستعداده ما ليس في طوق بشر ولما تلقته الصحابة من
بشريته لم يصعب عليهم ووجه فناءه نزكية لنوازع الهوى واستغاثته كما مر او باطنا
على بساط التقوى بمعنى ان كان عاملا على امر الله راكبا بساطه المبلغ عن الله وفناؤه
نعيمه لاسكر **واما** من كان مشهد روحه صلى الله عليه وسلم بمعرفة في مقام هيبة
الجلال وفناؤه حقيقي لسر جار في عالم الخلق واستوعر عالم الامر تبعا لمشهوده
وصور وحده صلى الله عليه وسلم بمعزل به مع غيب الله فيه روحا عما سواه اختيارا واستغاثه
ممن صاحب معز المقام في وصف المقام غير راض بغير ويزيد عليهما بالخروج في جميع
تلقياته عن العادة الى صون الحكمة وثبات الاجادة تبعا لمشهوده كان الى روح احكم للعادة
عليها **واما** من كان مشهد سر صلى الله عليه وسلم بفناية ادراك انوار العلم فيما بينه
وبينهم قول البرية فمبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

- وكل اي آتي الرسل الكرام بها ... فانما اتصلت من نوره بهم
- فانه شمس فضل هم كواكبها ... يظهر بانوارها للناس في الظلم

صلاة اسم مصدر نوعي لوضعه بجملة تليق بحال ما تناسب عظمته وجلاله المبين
بما ان يسير المقدور عليه الصلاة بل صلاة مخصوصة على النعت الذي ذكر من الجلالة
ومناسبة العظمة فانه عليه الصلاة لا يعرف قدره نبي ولا ملك حد تعبير صفاته الصلاة
وبيان حقيقته فيا ليته مخصصة لاخراجها الصلاة التي كما شاب قرن ومع هذا
فلم تزل لا يعرف عن موضوعها اذ هي مخصصة لا معرفة والتعريف اخص من مطلق التخصيص
كما يلزم من ثبوت الاعم ثبوت الاخص وكل شيء لا يستوعب العلم بكنهه وماهيته
لجواز كلب المجهول الحقيقة وان كان معلوما بوجه دون اخر نحو الله اعطاه الجنة

ما عبر ان وما اذن سمعت وما خطر على قلب بشر **ما يقال** بالمناسب لكل قال
صلاة تليق به **فانا نقول** الى النهاية الى قوله على من منه انشقت الاسرار الخ
يرجح ما قال فانه بعد ان وصف المصلى عليه بما مر رد انه اعظم اصيابه وافي بخواص
حقه مشاهدة واوامر بمزيد عناية بشأنه استطرد له صلاة تليق بخساسة اليه وانعامه
عليه وما كنه بصلاة تليق بالله مع من منه انشقت الاسرار وانبعثت الانوار اذ الاحسان
والصلاة من عظيم لعظيم لا تكون الا عظيمة وارد منه اليه اى على يد احد من خلقه لما
بذلك من ايذان الله على الاعتناء بالمعنى به وعظم شأنه عند المعطي ان يدانيه فرد منه
بكمال العلم والمعرفة وان الميل اذا اضعف احرك اقوى وجذبه اليه هذا يا مع غلمانه
وخواصه ثم اعلم ان هذه خصوصية يدل لم تذكر الا بعد معطاياه والحق هاء **قوله**
منه اليه تاكيد لدلالة على عظم هذه الصلاة يستخط رمعاد الضمير اذ هي جليل
جليل فتكون اعظم صلاة واكملها اذ لا يليق الا بعظيم ان يهدي الى نبيه الكريم الا ما هو عظيم
وهو صلى الله عليه وسلم اهل المعاملة باعظم الكرامات واشرف المواهب واتمها **سرا**
وقد تكون العطية على يد الواسطة ويعني المعطي لدى شهود لها وشهود غيرها
بشهود المعطي والاشتغال به بحيث له كمال الاعتناء ولعل هذا مجمل ما للشيخ الشاذلي
رضي الله عنه في قوله وتولى قبض ارواحنا بيده مع انه امر بواسطة ملك الموت قال
الشيخ ابو بكر بن سيد عبد الرحيم بن مجلي العباسي هذا كما قيل في الخبيث مر الا وبيده الزبرجد
الله تعالى يعلم انه يتولى قبل ارواحهم بيده فيقبضها حساسة به ولا يقدر ان عليه الذي
متى يبعثوا بما شيء قد بنور البقاء المجعول فيهم بيقاء ابدي مع الباقي الحي وجل
وقد ورد في الخبر مرواظب على قراءة الكرسي اية في دبر كل صلاة مكتوبة وسقط بعض
مكتوبة بتواد الا صول كما الروح بتولي قبض ارواحهم والجلالة الكريم سبحانه

والمراد

والمراد بزلفى حظوته بالتجلي واستغراقها في الشهود واستهلاكها في الحب والتبسط بما
بالغيبة وسلب الشعور بالغير وفي خلد غاية منيتهم وامنيتهم كما اشار الى ذلك ابو يزيد
رضي الله عنه بقوله

مرمات فيك له ادهنا ● ولد الحياة بلا منا

ان المنية في الهوى ● عند المحب هي المنا

وقال ابو يزيد رضي الله عنه

ان الذين اجتمعوا اهل الوقار مرمات فيهم عاش عيش وقار

تلقى بهم سبب الحياة بروحهم يا حبذا لي منيتي بمناء

وله ايضا

يا فتاه وسلوه جملة لكما ما دون حبي فجزا

ليس لي غير حبها حاجة ايها الغير تنحى هاكذا

انا وصالي بحبيبي راحتي ● والذي يشغلني عنه اخا

واذا غيبتك عن غير هوى محبوب خفقات اخا

لم يكن الحي في عرصتي روحة تشوق من حبي شذا

كل شيء يدور حبي هالك ● بحياة الكل حبي حبذا

يا حبيبي ووجودي والذي ● بوجوده لفؤادي اخذا

اشذ روحي وحشي وهوى ● وحياة وشذاي وغذا

كما هو اصله الكاف للتعليل وما موصولة اسنية ومعنى الضمير المضاف اليه
اهل اي كاهل الامر العظيم الذي هو مشتمله ولم يعبر هذا الامر بعرف اجلالا عما علية
بوجب ابهام الصلة لما فيه من التعظيم نحو ما اوحى الى عبده ما اوحى **هذا**

قبض

وفي الحلية لابي نعيم عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع المؤذن وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر الله له ذنوبه ومحا عنه سيئاته وكتب له حسنات وقال ما هو اهل ان يعبد سبعين نبيا الى صباح وفي رواية عنه ايضا ثابت في الكفاية النبي صباح بالشين **وأخرج** الترمذي وحسنه والحاكم وصححه قال رجل يا رسول الله ارأيت ان رجعت صلاتي كلها اذا دعيت بها اسلمت من دنياي وارتحت **وفي رواية** عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قال قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت النصف قال ما شئت وان زدت فهو خير قلت الثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذن تكفى همك ويغفر ذنبك **قال** الشيخ ابو الحسن الشاذلي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما معنى قول كعب فكم اجعل لك من صلاتي فقال ان تصلي علي وتتم ثواب ذلك الي فما الذي يبقى لنفسك فتمنى العمود لسمعي اي **وقال الشيخ** زروق عليه الرحمة يدل ان سر جعل الصلاة هدية لله ولنبيه او يجعل وردا لجميعهم او لجهة التي يعتقدها وذلك امر مختلف فيه ومنهم من يجعل ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من باب حسن النية والتقرب لجنابه الكريم صلى الله عليه وسلم وليس الحوض ذلك الا باتباع سنته والاكثار في ذلك وكثرة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم لانه غنى عن اعمالنا وانما كان ذلك لحاجة العبد معه لمقابلته بما يصلح ان يكون صاحبه مقربا بكثيه الاعتداد بثوابه انتهى كلام زروق اي الموهاب التنوخي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بن كعب انك تشفع في مائة الف فشفعت له بما استوجبت ذلك يا رسول الله وقال ايضا بلغني ان ثواب صلاة علي وكذا ما روى عن الحاكم على الموضوع وكذا في كتاب الخميس وفي الخطاب انه افرد من الجيلي واورد له الامام

احمد وصفته وعاصره وعاش بعده كما انه حج حججا وجعل ثوابها له صلى الله عليه وسلم رواه يقول له وهابي يرد لك عنه اكافيك بها يوم القيامة واخر يبرط باب هذا الجنة بغير حساب وهذا كله موقوف جعل ثواب العمل له صلى الله عليه وسلم كما انه بمعنى هداية القربة له والا فالله نبيه صلى الله عليه وسلم هدية له بكل حال وان لم ينو الفاعل جعل ثوابها له وانما نقصد نحن هداية للعاجز احلالهم واعظاما لهم انهم محتاجون الى ذلك الهدية ومن ثم كانوا لا يجيزون الشربات على اداء شيء على ان لا ينفع او ينوي الفاعل عليه صلى الله عليه وسلم بصلاته تحصيل محله من الله وادنى درجاته احتراما به صلى الله عليه وسلم وان هداية الملوك اذا كانت لا شاسيب جلالة مقامهم وبيشيء دهم اذا دخلت في جملة هدايا واسكنه عظيم مقدر الملك فتقبل حينئذ من جملة هداياه وهذا كله اذا اختفى العامل بفعله واعتقد قصوره وعدم اهليته لذلك واما اذا اراد اعلام شيئا مقترنا به معتقدا في نفسه سوء الادب لا ذن له ويحرم حمل ما يسيء زروق عليه وفي الخطاب على المختص اجاز بعض المتاخرين كالسبكي والبارزي وبعض المتقدمين من الحنابلة كابن عقيل تبعا للعز الموهوبي وكابن العباس محمد بن السراج من المتقدمين اهداء ثواب القرآن او غيره من سائر القرب له صلى الله عليه وسلم ومنعه بعضهم قائلا هو بدعة وذلك لما فيه من التحجير والحجر فيما لم يأذن فيه الشارع مع ان ثواب الصلاة حاصل له صلى الله عليه وسلم باصل شرعه فيكون من تحصيل الحاصل بل وجميع اعمال امته في ميزانه وفراغنا الله بالصلاة عليه وسؤال الوسيلة له وبالشوق اليه **فينبغي** ان نفع عشر جزء الجمع ان هدية الادنى للاعلى لا تكون الا باذن ومن الناس من قال باستحباب ذلك قياسا على ما كان يهدى اليه في حياته من الذبيل وكما يطلب الدعاء من عمر وحث الامة على الدعاء بالوسيلة عند الاذان وعلى الصلاة عليه قال وامر سؤال الله له فينبغي

ان يبيح منه جزئيا لكنهم اختلفوا في جواز الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالرحمة وان كانت بمعنى الصلاة لما في الصلاة من معنى التعظيم بخلاف الرحمة المجردة **و** لما كان من اراد ان يكلب الملح ان يعامل ويزيد ويبلغ عليه خلعه استنبه ان من ذكر محبته في الملح وخرمته له ومنا محبته اياه تاكيد الكلب له واعتناء بشانه وان كان الملح عالما بزائد مع ان الكلب منبعة في ذالك وحكاية الكلب لنفسه باظهار محبته لصيرف الملح وخرمته لخادمه اشار الشيخ رضي الله عنه الى بعضها اكلعنه الله عليه من ذالك بقوله اللهم انه صلى الله عليه وسلم سر الله سمي صلى الله عليه وسلم سر الله وسر اسمائه وكنز اسمائه ومعدن اسمائه ومهبط اسمائه لكونه مرادة ومظهر الصفات الجمالية والجلال على جهة التقريب الجامع لما افترق في غيره من المظاهر فانه مستمرون منه واخذون عنه بطريق جميع اسمائه الصفات واسمائه الاسماء وهو منبعها ومظهرها وهو اسم الله او هو الله مكونا له العلوية والسفلية الذي به كملت الاسماء وانتظمت الانوار فلا سكون الا وهو مع الله فاويه الذي فاويه اذكر وذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم جمعت خصائص الموجودات ونبوته جامعة لسائر النبوات ونوره جامع لسائر الانوار ومنه منبعث الاسرار وبيومه جامع لسائر الايام وكتابه جامع للكتب المنزلة على انبيائه الله الكرام الوارث عليه بافواله وافعاله واحواله وفي عالم الارواح وفي عالم الاجساد وجميع الدعاة نوابه وخلفاؤه وبأي فيه الكمال وفد بعثه صلى الله عليه وسلم في زمرة تمحنا فيه الضلالة وكثرت فيه الجهالة الخلو فيه عن الله مع خوض وعن بابه حايدون شاردون بربهم صلى الله عليه وسلم على الله وعن بهم الله سبحانه ورحمهم الى بابه الكريم ونهج بهم الصراط المستقيم انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا فهو صلى الله عليه وسلم شاهد الحق من الضلالة والمنقذ من الجهالة وحجابه اعظم

الى

الى حجبته به خلقه عن الغير وعن الوجود باعتبار وساكنته به نعمة الايجاد وعن الاضمحلال والتلاشي والهلاك باعتبار وساكنته به نعمة الامداد فهو صلى الله عليه وسلم حجاب رحمة بين العبد وهيبة ربه ولو اواسكنه لم يستطع تلقي امر الله وتنفيذ واسكنه المتحدث باجري من خطاب الملك ولو اواسكنه لم يستطع العبد وصف المشاهدة لقوله صلى الله عليه وسلم حجابه النور ولو بزت سبحات وجهه لاحرقت ما ادركه بصر من خلقه **ومعنى** كونه حجابا انه حجب الخلق عما ذكر والخلق هم المحجوبون عما ذكر عن التلقي والشهود اذ به يتوصلون الى ذالك ولهذا خص الشيخ رضي الله عنه حيثما اتى به بعد قوله الذال مليئا **او معنى** انه حجب المؤمنين من العذاب بارشادهم ودعايهم الى الايمان وحجبهم بالتاليف بين قلوبهم من اوبات النزاع والتفاضع وحجبهم من نار البعد والنفطيعة حيثما وصل الامر منهم الى حفظه من المشاهدة على اختلاف مراتبهم او حجبهم عن اخلاقهم الجاهلية وما كان اهلها عليه من الضلال وحجب عقولهم ونفوسهم بعقول شيمه المستقيم عن النقص وحفايا الامور العظيمة مما سولهم عقب ودبار وفرج هاء ذالك بقوله تعالى واجد مخلوقا نه وانتفع واجد ذاته وكما كان جميع الانبياء والمرسلين حجبا للخلق بالمعاني المذكورة كذلك حجاب مشتمل بينهم وبين نبينا صلى الله عليه وسلم وكانه اعظم في ذالك وابلغ فيه اذ عنه اخذوا ومنه اكتسبوا وتحت الحجاب بالاعظمية وبانه القايم له اخذ تعظيما واجلالا بتربيع كناية عن شرف فهو التاسع بناء عن غيره عليه الصلاة والسلام المختص بنسبه الربوبي اذ مع تحافه به وانفه مستمرا وازدياد حاصل له او المطلوب حصول كماله وان كماله لا ينقطع به آخرا وانهاية التي فيه **و** يحتمل ان المراد نسبه الكوني اذ لا ينقطع به اخر بنسبه بعد الامر مع ان شرفها وبقاء على الاطلاق وهو غيب كما صرح المعتبرون بكل فضيلة

ومعنى

ويعم عليها بالعفو الى ما شاء الله تعالى ابدا وبجمل الزاد تمام معاد وهو اشارة الى جمع بين الشعب
الحسنى وكمال البرزخى وبفرجاز الحظ الاوفر منه ومن ثم قال الشيخ الجيلى رضى الله عنه
فوقفت على رقبة كل ولى اى من اهل زمانه كما للشيخ زروق والاخر الوجه الثانى اوجه
لتعقيبه بقوله وحققت بحسبه اى بالتخلق باخلاقه اى اجعلنى من المقتدين به المتبعين
لسنته قولا وفعلا وحالا اذ بذلك يحصل كمال الوصول وثبت مقام المحبوبية الذى
هو غاية المنتهى ومنتهى السؤال لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله
ويحصل الجمع بين التحاق الصور والمعنوى من شرف المحبوب فرشرف المحبوب
وكمال المتحقق بكمال من تحقق به **وفر** استجاب الله دعاء الشيخ رضى الله عنه
اذ تعلق علوم الفوز الله مرارها على التخلق بخصوصيتى وذلك الحظ الاوفر من مقام
المعرفة والوصال الاسرى كما ذلك لخاتمى خاتمى اذ اقتفا الله من حلا وورد واوفعنا
بموانع رده وقصره وفرا سلفنا مركلامه رضى الله عنه بتوفيق معرفة علو
قدره وجلالة منصبه **واكلب** بسبب افتر مشبس مائز يزوره شاله وان يكن عنك بعيدا
وعن فنائه معرفة حقيقية تثمر وتنتج نتيجة جاء المعرفة التى اثمرت وانتجت
لها ليستشعر معرفة على الحقيقة وبين نتيجة المعرفة المطلوبة بما يفيد كما قال مر قوله
اسلم بما من موارد اى مواقع الجهل به واكرع اشرب حتى اروى بما من موارد الفضل
اى العلم به وعبر عنه بالفضل تخصصه اى الفضل بالوهبى واصالته بالكسبى ويحتمل
ان يراد من موارد الجهل بالله ومن موارد الفضل اى العلم بالله اى معرفته صلى الله عليه وسلم
سببا لمعرفة الله تعالى ويحتمل ان يراد اسما وهو اظهر **وفر** يحتمل ان تكون الاشارة بقوله
اسلم بما من موارد الجهل الى انه سأل المعرفة التامة المتممة للفوز وهى التى جمل
منى معها وموارد الفضل الى الكرم والعطاء والسؤال اشارة الى الرضى والمحبوبية والموارد

جمع

جميع مورد وهو محل الورود والسقى والكرع عبارة عن شرب المتعطش المتعبان
الشاق والى الورود الذى يقصد بالزيادة وموارد الفضل معنى مشارب ارواح المقربين
وموارد اسرارهم الله كاترد الا بالفضل الالهى والعناية الربانية ومن به صلى
الله عليه وسلم المعرفة الحقيقية فى سر مرسم وتوصل الى معرفة ربه وعلى حسبها معرفته
تكون معرفة الله تعالى وهو باب الله الاعظم

وانث باب الله اى ادخله انت ادخله غيرى لم **يزحل**
ولو افرد سؤال المعرفة بنحو صلى الله عليه وسلم على قولك وزج به بحار الحيرة المتضمن
كلب معرفة تعالى وصلب الفوز بعوارض ذاك المعرفة الله كاجعل معى معها كانت كما
مع الفوز والتقريب فيه ضم سؤال تلك المعرفة المخصوصة سؤال الفوز والرضى والتحقق
بمعرفته صلى الله عليه وسلم بالاطلاع على مكنون اسراره ومصون انواره ومحاسنه وكمالاته
الموجبة لاكمل تعظيمه واجلاله صلى الله عليه وسلم لما يشعر به مما يسبى قلبه ويسبق
بسباع حينئذ الى خزمته بقلبه وقالبه ويوثر استيلاء على هوى نفسه ويتمنى ان يكو
كل معه عمره ويبقى عليه ساعات عمره وتوفه روحه وبقراء بنسبه وباوراده
واسلة ومعرفته المخصوصة المذكورة تكون كما عنه حسن الثناء عليه صلى الله عليه وسلم
بالتى واعظم من الكلام يستوجب شفاعته ومكافاته وفر قال صلى الله عليه وسلم
من حج ولم يزرنى فقد جفانى ومن زارنى حيا او ميتا شفعت له يوم القيامة وقال الحسان جبل نشر فصيحة
التى يقول بعضهم بعض كما فى بيت

مجبون عمرو واجتنت عنه ومنزل الله بخالد الجزاء

فقال صلى الله عليه وسلم جزاؤك الجنة يا حسان وانعم فضيلة البرد وما
اثنيت به ما حبها ابو هريم رحمه الله **وايضا** عن رضى الله عليه وسلم

اثمر به لمعرفته نفع المحبوبية كان بمحبة الله للعبد على حسب محبة العبد له صلى الله
عليه وسلم ومتابعته اياه ومحبة الحبر على قدر معرفته به واطلاعه على جماله واحسانه
واسبب للمحبة اما الجمال واما احسان واجمل واكمل احسان يشبه ويضارع جماله واحسانه
اذ كل نعمة واصلة الى منعم عليه انما كان بعي عليه وبواسطته صلى الله عليه وسلم فلاجل
ذلك كان الشيخ معرفته اي حد وامتداد وزيادة التي فيها محمولة به المعرفة الخاصة الموصلة
لما سبق لذا خصصت بالصفتين المتعاقبتين على سبيل التي تيب لافادة اولى التخلية
عرض بلية الجمل والثانية التخلية بفضيلة العلم والتحلية سابقة **ا يقال**
كيف تتعقل السببية هنا مع التلازم بان انتفاء عدم العلم لا يحصل بدون حصول العلم
كما لا يحصل العلم بدون حصول عدمه انا نقول لا ملازمة على ان الجمل وجودي وهو
تصور الشيء على خلاف ما هو به وان التقابل بينه وبين العلم تقابل التضاد بجواز
حصول الشيء تصور الشيء على خلاف ما هو به بدون حصول العلم به كما في حق
الغافل عنه واما على انه عدمي اي عدم العلم بالشيء وان التقابل بينه وبين العلم تقابل
العدم والملكة بالشيفية التي تتصور التخلية او انه التخلية ثانيا **مزا**
وقد عمم في الجمل ليشمل مركبه وبسيطه وعمم في الموارد الاضافة ليسلم من
جميعا **قلت فيل** ليس قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعلمني حقيقة
عبدي ربي بالعلم انه اجعل معه ضدا لا يحصل مخلوق **قلنا** اشتمل على موارد
الجمل الظاهر بحسب ما يليق بالعبد كما يشعر به ادخال من التبعيضية في المعطوف بانه
يفيد انه لم يسئل العلم كله اي المحيط اذ معنى اكرم اثرب بالعلم بلا واسطة يدري انه
مجرد تبعيضية مثل شربت من النهر هو على حذف مضاف اي اكرم بما من موارد
الفضل **وقد** يقال ان عمل التبعيض في الموارد انما يفيد في المضاف المقدر

وعمل

وعلى التعميم نقض الموارد ويلزم من التعميم فيه التعميم في الاول ومن الجائز لموارد
الجمل للعموم اذ هي فيه بعد التبعي ضمنا ومعنى اسئلك افتح ومن خزائن رحمتك تعني
اذ هو مضاف لام الجنسية **مزا** في موارد الجمل وموارد الفضل استعارة
مكنية وتخييلية اذ شبه الجمل بالماء الطارد دل على ذلك باثبات المواد وشبه العلم
بالماء النافع ودل على ذلك بالموارد ايضا ولا يخفى ان لم ابلغ اثبات الموارد
هو التشبيه بالماء بهما وصفة النفع والنفع انما هي مشتقات من بعض الجمل
والفضل باضافة الموارد الى الجمل والفضل اياه تقال لمشبه به الماء الطارد والنافع
فلا يرد ان يقال كيف دل اثبات الموارد على مشابهين بالصفة اي النفع والنفع
لان الثابت هو المشابهين غير نافع للناظر واحملنا على سبيله بجواذ بارئيته
تخريجا الى صنع تلك الربانية على كاهل السنة المحمدية والحض من المحاضن وهي
عبارة عن موضع من مواطن الغرب والمشاهد فاذا كان العبد على سبيل الموشاهد
لعلة انه سمي ذلك الموضع حضرة الصفات واذا كان مشاهد الافعال سمي الموضع
حضرة الافعال فاذا اراد الله سبحانه ان يبلغ السائل الى حضرة الكرية حمله اليها
على سبيل الاقتراب النبي الاكرم ومتابعته في اقواله وافعاله واحواله وتركاته وسكناته
والتاسي في مشاهده فربه تعالى منه بواسطته عليه الصلاة والسلام وعلى ثلاث مراتب
الاولى موقف اهل الشهود ثم بعثة جم يشعرون ما في التكليف من ثقال
فتحول عليهم المساءات ويعرفهم حقيم الوصول انهم حاملون به الكرب ويلاقيهم
الكمد والحزن لحملهم ما وقر من حمله السمك والارض واشفق منه وصاحب هذه
المرتبة وان كان واحد عصره الغرب والخصوصية الا غير الاكمل منه انه يشعر ما منه الى
الله من اعمال واقوال هو مثبت لنفسه يشاهدها ويشاهد الاقوال والافعال

منها **المرتبة الثانية** موقف العلماء شهود ذاته المقدسة
بعين بصيرته انهم مرتبة الاول وصاحبها يشهد ما يجري على يديه من الكرامات من الله اليه تفضلا
واحسانا وتجوزي ضعف نفسه وسقوط حوله وقوته بتمكين الله تعالى بالعون
والنصر ويلازمه الفرح والسرور لانه يشهد انعام ربه على المولى اليه ويجد عليه لذة
وبهجة لانه محبوب بمحبات المنعم مرزوق عليه بنجابات اللطف مخرجه جملة الى الكمل
بخلاف المرتبة الاولى وصاحبها مشاهد لنفسه حيث رآه المنعم من الله اليه وان كان يشهد
ان الكل منه فقد بقيت فيه بقية **المرتبة الثالثة** موقف اهله
شهود روحه ومن اهل البقاء اتباعهم يشهدون انعام الله الى الله فيهم بالله وفي
الله والى الله فرجعت بهم نحوته وارتسم حياته رزق الله يتركات الجميع منه وحاصل
البعي وبين المراتب الثلاثة قوة التعظيم الناشئة عن كثرة المعرفة وباقي اهل شهود
الروح من المعرفة ما ليس لاهل شهود الذات فيهم من التعظيم ما ليس لغيرهم ومداكرة
اهل شهود الذات مع اهل شهود الشريعة وبغير التعظيم تخسس النعمة ويسمى الابتداع
كذا في كتاب اللماع للصاحبنا ابو عبد الله بن خفيف رحمه الله سئل عن الفرق بين المراتب
الثلاثة بما حاصله سئل اولا بقوله واحسنت فسئل ان يكون محبوبا عاملا واحسن عن الثاني
بقوله حبا محبوبا فسئل ان يكون محبوبا مقربا وتمام جميع جوانبه بتايد الله بان يكون
له في سلوكه اليه بنفسه ان حمل من المقام الثاني محبوبا بالنصر لا يحبوبا
بها من كل جانب ومعنى الاستعلاء على سبيله ان يكون متمكنا منه قويا على سلوكه
وفيه استعارة مكنية وتخييلية اذ شبه السبيل بالبر او بالبحر وصيل الى المحبوب الغير
سبيه ودل على ذلك بتابعه وهو الحمل ثم قال بالنصر على نفسه والشيطان كما في
كلب النصر عليهما شان اهل البدايات واما اهل النهايات فيقولون نحن عرفنا

الله

الله بقيامه تام مرتبته وحرف المتعلق للتعميم اي على كل شيء حتى تبعد له الممكنات وطبيعة
الاشياء وتكون ارادته تابعة لارادة الله وافرق بالزال النعمة اي ادم به على الكمل
بوكلما سوى الله تعالى حتى المقامات والانوار باهم مغة بعد مضارع مد مغة يرمغه
اطاح مائعه بالفم وهو مفتعل من المفاتل وتصبه باء مفعول مع باء جواب الطلب
هل البعد معنى النفع والاتصال اي بالمتعة وانكبه سال الله تعالى ان يفرق به عن
الاغيار ويرفعه عن الاكوان حتى تحقق بمشاهدته وتصل به نفع اي طلب مداومة
مداومة واستمرار ومن انقطاع المعرفة كما ان الحكم العارض لا يزول الا بضد اري يكون مع غيبة
الله قراري وهو الصالح المشار اليه بقوله تعالى وهو يتولى الصالحين اي الذين صلحوا لحضرة تجلي
البقاء بعد فنائهم ومنزهم اعراض العارفون عن كل شيء سوى الله وقطعوا هممهم على
الله قال الله ثم نزهم بخوضهم بلعبون وفي كلام الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي
الله عنه في هذا المعنى فلا التفت الى السير خير او كل ما سوى الله غير فاحذر كن حضنا

، وكل مقام لا تقوم فيه انه حجاب بحر السير واستحر العونا ،
، ومهما رأى كل المراتب تتجلى عليك فجل عنها بعزم ما حللنا ،
، ولا تنس لي في غمرة انك مكتب فلا صوم تجلي ولا كوة بقا ،

وقيل الله نور وهو الوجود وما حوى اركانه وقاد ابلوغ كمال
والكمال والله ان حققته عزة على التفصيل والاجمال
وهي والاية الايمان المتضمنة لاية الايمان التي قبلها وهي واية الصريفين
التي هي بعد واية اطاد فيرفان واية الطاد فير **قال الشيخ** زعطاء الله
باخلاص العمل لله تعالى والقيام بالوفاء مع الله كطلب الجزاء من الله واية الصريفين
بالبقاء عما سوى الله والبقاء بكل شيء بالله وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه

ع بعض كتب الله المنزلة على انبيائه من اهل الله ع كل شيء اهل الله ع كل شيء وبان
اقبل له دون كل شيء حتى اذا فرغ اليه من كل شيء **قال من عرف الله**
هذا هم هو اولى وهي من رواية الكبير وهم هو كما في من اهل الله ع كل شيء بافناله
على كل شيء بحسن ارادة مولاه ع كل شيء اهل الله ع كل شيء بالله له ع كل شيء
حتى يرى انه كان كل شيء فاذا فرغت هذا فاعلم انها وايتاني ولي يفنوه عن كل
شيء فلا يشهد مع الله شيئا وولي يغني ع كل شيء ويشهد الله ع كل شيء ومن الامر ان
الله سبحانه وتعالى لم يضم الملكة الا حتى يشهد بها الكاينات مرايا بالصفات من
غاب من الكون غاب عن شهود الحوية فما نصبت الكاينات الا لتراها وما اكرمك بها
مولاها فجرد الحوان تراها بعين مولاك هذا اهل حيث ظهرت بها وما اهل من حيث
كونيتك انتهى وله ع هذا المعنى

ما بينت لك العالم الا لتراها بعين من لا يراها

وبارق عنها فمن ليس يرضى حالة دون ان يرى مولاها

ومن كلام الشيخ المجذوب رضي الله عنه

من شاهد الكون بالكون عرى ع عمى البصيرة

ومن شاهد المكون بالمكون صلا علاج السريرة

ولما تخوف الشيخ بمشاهدة روحه صلى الله عليه وسلم اشبع له لحم الحبة ما
حمله على سوالي مع بحار الحرية فقال وزج اي ارم ج واستغني فني ع بحار الحرية
حتى اشهد ايا ما وما انتبقت له سوالي ومن تمكن من استغنا عن الخلق تمكن الغوصة
بنفسه على اعماق بحار الحرية مبالغة في الوحدة كما للشيخ بن عباد اي انها لا تخفو اذا
كانت الوحدة بحيث لا يمكن اشد منها وما اكمل بشبهها المولف بالماء العظيم

المستغني

المستغني عن الناس اموالهم اشبه ما من اجابة بعضهم الى بعض وهو اعلى درجة الغنى باطنا الغنى اليما
والحرية هي محل البقاء الكامل الذي تحصل معه الغيبة عن كل شيء حتى عن نفسه وعن
بقائه وعن توحيده وبالغير حتى كمل شغله به حتى ينسى عن نفسه كان بقاء وهو على
ثلاثة اوجه فبقاء بالله تعالى اما على الله وحده بالصفات كلها حتى وما على الكفرة
والفجرة واسبع واصح ما تكلم على الحقيقة الذي بقاؤه في الزمان كله موجود على الاطلاق
الا الله فيفنى ثم يفنى ثم يفنى فلا بقاء ولا غير البقاء

واذا فرغ شغل العبد به حتى ينسى نفسه كان بقاء الغنى وهو غير الوجود
الحقيقي عن هذا كله فالفرع قال الجنيد بقينا اليه به

ووجودي واغيب عن الوجود بما يثيرو اعلى من الشهود

والشيخ خلص مراد حال التوحيد هي مشاهدات الحكمة التي زين فيها
افراد كتبه فانه اذا عرف العارفون به بحار التوحيد وسائروا فيه بعلم اشاهم
فلا حمت عليهم امواجه فلا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الله فباد الى الجهل البسيطة
المحمدية باحثة على تخليصه من اوحال التوجيد من حال من كان آيسه وبين المشتة
المحمدية الموج فبصار من الغرقى فيرونه كالسراب من الناس من يئس عليهم الساحل فقالوا بالحلول
والاتحاد ومنهم من غلبت عليه الحقيقة فبادعى الحبي ونعى الحكمة والاتحاد

قال صاحبنا الفقيه سيد محمد بن زكي في كتاب الاسلام والايمان ويحتمل ان يكون
سمى بقوله وزج في بحار الحرية حال اهل الجذب المستغرقين بالله على الاشياء
اي حواه وبقوله وانشلني من اوحال التوحيد واي التخلص متابعة مخلصا الكبير
المستغرقين بالاشياء على الله من الشهداء ويحتمل ان يراد بالزج بحار الحرية
الربع الاعلى وجه الارض او على سبيل التهكم بالكون والمكون ويعلم ما فيه من الزخرف ويراد

بالنشل من او حال التوحير التعلم من كونه من اهل شهود التوحير او مشاهدة
مقرون بالله مصرور وحر ينتظر موحدا وموحرا بصيغتي اسم الفاعل والمفعول
او وحاله حينئذ شهوده اغيار اي اهله يشتغلون بها بالشبا على الله تعالى اشي
ثم رجع المولف رضي الله عنه وتبعناه الى سؤال البقاء بعد الفناء ليضبط
الحلاوة اي صاحب الفناء الاكمل اي كما ملا بسريرة اكمل العدم صاحبه بكمل غير
فقال واغرقني في بحر الوحدة سال الماء على وفي العين التي هي بحر الوحدة اي بحيط
معناها ويحتمل على صاحبه التلف اي الغرق يقال غرق الثوب اذا فسد ومعنى الاسماء والصفات لم يقف بساحل اي ثابت او الى هو موقوف انجاه كما اشار اليه ابو يزيد بقوله خضنا
بحرا ووقف الانبياء بساحله ومنزاحم اقدامهم لنقصهم اي خوض البحر الجمل
بقوله والوقوف بساحله من المعرفة بقدره والخايض بنفسه للتملكة والواقف قائم
مقرض مع النجاة ويمكنه من اخراج حبسه وعصاه وعصاه ما لا يمكن الخايض والخاطر من غلب سكره على صحوه فربما عرى حروف الشريعة ومزج شراب الحقيقة بماء الشريعة
كما ان صحوه حافظ له عن ذلك ويحتمل ان يراد بالاغراق في بحر الوحدة الاشتغال
في حقايق التوحير والتغييب في الشهود عن الوجود وهو عين البقاء اذ التمام انما هو
في طلب البقاء وهو المعبر عنه بعد الفوز بفناء الفناء وصاحبه قابل عن فنايه بالبقاء مع
الحق بعين الجمع وقلب الاغراق في بحر الوحدة دون تفسيرها ودون بحار الاحدية
ليكون من اهل جمع الجمع بيكون الجمع بالكنه موجودا والبقي على كماله مشهودا
واضاف للوحدة البحر وللاحدية البحار لما سبق من ان الاحدية مبالغة في الوحدة ثم
جعل الاغراق والغوص في بحر الوحدة حتى لا يرى بها ولا يسمع الا بها ولا يحس الا بها
الا بها ولا احس شيء من الحواس الا بها وذلك الحالة الغيبة عن الاكوان بشهود مكونها

وحينئذ

وحينئذ يصير القلب واحدا بالله وثم قال عليه السلام اني الله وتريب الروح قالوا
بمعنى القلب المنور له بحيث كلما رأى العارف الا هو وما التفت الا عنه وينسى ذكر كل
شيء عند ذكره واجعل الحجاب الاعظم الذي هو للعمر الثاني فوله المنور وحجابه الا
عظم والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم حياته روحي اي حجابه في اي حاجبه وهي
حمايته هلاكما فتكون حيته به مشيخة مع فنائه بسببه فان من يتقرب بالنبي
صلى الله عليه وسلم وقع في المهالك وما تنور وجهه والعارف وان وصل الى حضرة القدس
ومورد الانس وفني عن وجوده في هيبة شهوده ثم فني عن فنايه وصاحبه في
فانه الا فني له عن اسكة النبي صلى الله عليه وسلم كما افنى الا حر على الا طلاق عن اسكته
فان شهود العمر اوا واسكته صلى الله عليه وسلم اذا تجلت لسر شمس الا حرية استغرق
نورها قرص الحمرية فغاب نور قرص الحمرية في غلبة نور شمس الا حرية كما غاب البعض
البعض كما يغيب ضوء القمر الحسي في ضوء الشمس عادة عند تقارب منارهما و
حاشية الشيخ سيد عبد الرحمن البغدادي على الجزء الكبير للشيخ الشاذلي رضي الله عنه
اعلم ان كل ولي لله تعالى فانه يأخذ ما يأخذ من اسكة روحانية النبي صلى الله
عليه وسلم فمنهم من يعرف ذلك ومنهم من لا يعرفه ويقول قال الله وبسر غني تلك الرو
حانية انتهى وبوافقه قول الشيخ ابو العباس المرسي اني لولي انما يكاشف بالمثال
اي كما يرى مثال البرد في الماء وبو اسكة وكذلك الخفايا الغيبية والامور الشهادية
مجلوة وظاهرة في بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم ولد عيانا لا مثالا والولي يقربه
منه ومناسبته لمعرفته ومتابعته له يكاشف بمثال ذلك فيه وبضم البعض
وثبتت مرتبة النبي صلى الله عليه وسلم واتبعي البشير بالنبوة والولاية وصح ما
اطبق عليه الاولياء من المحادثة والمكالمة وهو فضل الله ونور يقذفه في قلوب

وبه يعلم ان الويني فوما يستفتح وسلكته صلى الله عليه وسلم اذا اشتغل عليه الغناء
واستغرقه الشهود ان صاحب الغناء اشعر له بشيء وقته فنابه لغيبته فيما ينبغي
فيه او اجاز استغراقه منه صلى الله عليه وسلم وتوجه الفتح له على يديه ثابت في نصر الرامز
بحالة وان به لزلل بعد افاقته اعتراف به بدليل علم انه ليخرج شيء من الخزائن خزائن الخاسر
العلم على الاطلاق وما حصلت رحمة بالوجود او خرج قسم مرزوق الربانية والرامز والخاص
والباطن والعلوم والمعارف والكمالات الا على يديه صلى الله عليه وسلم وبواسكته وهو
الذي يقسم الحبة بين اهلها وما حوته افاقة بالتخلي والشهود بدون واسكته فانه
عليه السلام المرآة الكبرى والمجلى الاعظم وآثاره وافعاله واحواله كلها ادلة
على الدراية على التمام والتعريف به والتعريف بها بما داع الانسان يتمنى فيها
فهو يقتفي مرجع ويستمر مرد حتى الانبياء والمرسلون وكلهم من رسول الله ملتمس
البيت وفرقهم وعلمائي الاشتغال بالصلاة عليه كي يوالي الفتح وانما ذكر الله تعالى
وكون الله تعالى اقرب الى العبد من نفسه ومن رسوله صلى الله عليه وسلم مما اشكال فيه
قالوا وبعد ثبوت الايمان للعبد استغنى عن خلقه به ووسائطه صلى الله عليه وسلم
من المشايخ المتبرين في التوصيل الى المعرفة نعم بعد الوصول التام يستغني
عنه صلى الله عليه وسلم **وقد** سئل الشاذلي رضي الله عنه من شيخك يا سيدي
فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وانا الان انتسب الى جبريل
عمره في عشرة آلاف خمسة من الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان
وعلي رضي الله عنهم خمسة من روح القدس جبريل وميكائيل وعزرائيل واسرافيل والروح
واذا تقرر هذا وامتزج اعتقادهم في بقاء الشيخ بمقام الشيخ سيدي عبد الوهاب
الشعراني في درر الغواص عن شيخه سيدي علي الخواص حيث قال اذا وقع الايمان الخ هو

مراد الله تعالى من عباده ان يتبعوه وساكنه الرسول عن الغلب اخذا له وطلب الحق تعالى الوقوف
الى العبد من نفسه ومن رسوله ولم يقل الرسول احكم الرابطة على العبد من جانب الشيخ
والاتباع كما في حال المناجات في السجود سواء بين الرسول بغاز من امته ان يقيموا معه
دون الله فانه يعلم ان مقصود الشيخ حصل بالتبليغ كما حصل له الامر على ذلك الخ كلامه
فانه يسير الفصر منه الاشارة الى استغناء عن واسكته صلى الله عليه وسلم وحاشى وكلا
ان يكون اشارة الى شيء من ذلك وانما مراده والله اعلم التنبيه على احتراز من الغلط بشهود
صلى الله عليه وسلم بان يجعل الشاهد الواسكة كالمفضي فينقطع عنها ويبقى الى
المقصود لذاته ان حالة أفواله صلى الله عليه وسلم واحواله سواء الله على التمام على ثابتة
والوقوف عند الزال مع عدم ذكر الله غاية في القصور والجمل بالرجال الحاد نا الله
من ذلك **قلت** انما قال واجعل الحجاب الاعظم وان كان المقام مقام
الضمان لتفرع المرجع ثم وصف الحجاب بالاعظم ولم يجتنبه بالعمر كانه عليه الصلاة
والسلام انما كان حياة الروح من حيث انه حجاب لها والحجاب لكونه حياة التعيين
بخصوص اسم الحجاب ولم يتفرع ذكره وكره حتى ينبغي الضمان بل تفرع كثيرا من جعلانه
صلى الله عليه وسلم وصح بوصفه بالاعظم اشارة الى ان مملوءة بسر كل الحياة بل
الحياة المناسبة للاعظمية مع ما فيه التعريج من تكرر المرح في مقام الثناء ولعله يقال
لما كانت الانبياء كلهم عجنا وبينا صلى الله عليه وسلم اعظمهم وما موسى او هو
على قدم نبي منهم الموسوي والعيسوي والابراهيمي وهاكذا ومنهم المحمدي وهو افضلهم
سأل المؤلف رضي الله عنه ان يكون على قدمه صلى الله عليه وسلم حتى يكون جامعا لخصوصيات
الاولياء اذا الولي المحمدي هو الكامل الذي اجتمعت فيه اوصاف الاولياء كما اجتمعت
اوصاف الانبياء فهم هو على قدمه صلى الله عليه وسلم فيوم يات بالوصف الاشمل

البعض غير ولم يعلم ان اللعمر واجعل ووجه على حذف مضاف اى شمول عمره
صلى الله عليه وسلم من حفيفتي اى شخلص من حفيفتي فتكون حفيفتي من المجرورة و
الكلام حذف مضاف كما قررناه **والمراد** بحفيفة الانسان النفس الناطقة الزكية فان
جعل الانسان انسانا وتسمى نفسا وقلبا وروحا وسرا وباعتبار مبدئها تسمى انثى، لسموها امر
وباختلاف صفاتها تختلف اسامي بالمائة بجملة النفس سميت بالنفس وان
تخلصت من مقام الاسلام الى مقام الايمان سميت بالقلب وان تخلصت منه الى مقام
الاحسان وراء تفنى سميت بالروح وان تخلصت من النفس كاثر الجراحات بعد الجبر سميت بالسر وان
تخلصت من الثاني وصفت سميت بالخفي وان اشكل الامر سميت بالمكنون فالسر الساطع
وبه يجمع بين الاخبار بتنوع المؤلف رضي الله عنه كلها اى ان حفيفته
نفسا مقرونا بالاسلام وقلبا مقام الايمان وسرا وخفيا مقام الاحسان وهو من تبتى
الاحسان وسمي ان تعبد الله مستحضرا انه يراك بل تصير مواسكة شمول روح
الرسول صلى الله عليه وسلم من المرتبة الثانية من تبتى الاحسان وهي ان تعبد
الله كانك تراه ولعل هذا هو نكتة التعبير بالبين والله اعلم واجعل حفيفته
المحمدية جامع عوالمي الانسانية التي هي النفس والقلب والروح والسر سائلا من
الله عنها ان تكون عوالمه كلها منورة الى شمول حفيفة النبي صلى الله عليه وسلم
الطائفة بعوالمه الشريفة ومترجمة اليها اى اجعل شمول حفيفته جامعا لعوالمه
بتحقيق الحول الاول يحتمل ان المعنى استلحه بالباء للقسم على حد اقسمت عليك
بسكينة والحول الاول هو الله تعالى اذ هو الشامل على كل حول ومنه كان كل حول
وهو الحول سبحانه ومنه التفات من الخطاب الى الغيبة لما تضمنه لفظ الحول
الاول من العظمة والجلال **ويحتمل** ان الباء للمعية والحول الاول هو شمول

الى حوبة

الهوية والاستغراق في الوحدانية المشار اليه بقوله وزج بي بحار الاحدية الخ ويكون
اهتزاز آخر حال مرفوع له الغلك في شمول الواسطة حتى يعلم الكل المقصور وجعله اولا
باعتبار الذكر والسراية شمول الرسول ومعرفته اذ لولاه لم يعبد تعالى ولم يعرف ولا
وما كنا نهتدي لولا ان هدانا الله **ويحتمل** ان الباء للتعدية متعلقة بحال
مقدرة اى معينا لي بتحقيق الحول الاول اى شمول حفيفته الحال في عالم الاجساد بان فحقق
في الشمول الثاني في عالم الارواح يوم التشهير بكم اى حقق الحول الاول والحالة
الثانية التي سمي ايراد الروح في الجسد حتى اصير من اهل النعوت اذ حققه لي ان
حتى اشخص واستعير به على دوام الشمول وذلك ان الانسان بالتشهير بالسابق
العمود على ماهو من جنسه ولذلك اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم بقي
مستحضر الذلك ابدا ما استحليله مستحضرا للصورة المشهرة بسبب ذلك فالمراد
بالحول الاول على هذا الشمول السابق والمعرفة والادراك وغلبة الروح مما هو
واقع يوم التشهير بكم ؎

؎ ولم تزل كل نفوس الاحياء علامة دراكة للاشياء ؎
؎ وانما تعوزها الاقران ؎ والبعد الزاغ والشطاء ؎

وفر انفسحت الارواح لما اودعت في هذا القالب الجسماني الى فسيح حرمه
وهو الغالب قل فوته من الذكر والفكر بضعف حاله وغلبة الجسم فصار في حيز
حجابا وسجنا وانسدت عنه ابواب الغيوب وهو معنى قول الحكيم الكبير
في الكون ولم تفتح له مباديء الغيوب مسجون بهيكله ومحصور في هيكل ذاته
بمباديء الغيوب مجملا اتما التي تتردد فيها وهي عوالم الملكوت التي يتردد منها
سر الفرد حتى يكون في معرض العيان من مكان في الكون لم يفتح له منها شيء وهو

مسجون بما احاط به من عوالم الجسمانية ومحصور في هيكل جثمه الخ هو ماء اعلى
ذاته من امور الحسية تتوقف همته على تحصيل بوارقه ومفاصره والقسم الثالث
فركن قوته من الذكر والفكر وبقيت قوته وغلبت على الجسم فلم يجب به وفتحت
له ابواب الغيوب فخرج لنزاله الى جيش الاكلاف واشتغل عنه الحجب والاحباب وتسم
من بعجات الفي نسمة عكسية وهو مبهوت ولم تفتح له الخ يا اولياء اخي يا كاس
يا باكر نراه على وجه الاستغاثة بالمنادى في سوال شمروخ صلى الله عليه وسلم وخص
هاتين الاسماء لما تضمنته من معاقد الازلية والغيومية وشمول الوصاف الالوهية بتقدم
الاول على كل اول واحاطة الاخر بكل اخر مع انه لم يزل ولا يزال وبه ابدو وابيه
الاشياء وليس قبله شيء ولا بعده شيء ومعرفة انه الاول فناء عن كل شيء وبه ومن
معرفة انه الاخر رجوع بكل شيء واليه والتفرغ بهما تعلقا ان رجع ابيبا اول كل شيء والاخر
وتخلقا بان يكونا اول الناس سابقا للخير واخرهم تعلقا به واتصافا بالاحاطة
الواضحة الربوبية بالدليل المتجلي عن الكيفية والاتصاف بهما الظاهر من جهة التعريف
الباطن من جهة التكييف ومعرفة انه الظاهر لم يستول شيء عليه ورجع بكل
شيء اليه ومعرفة انه الباطن استول بكل شيء وعليه ورجع به اليه والتفرغ بهما تعلقا
بوجود العبودية على المشاهدة ونسيان الخلق بزيادة مع التعظيم والاجلال تعلقا
باخفاء اعمال الحق وما خصصت به حتى تكون باكتساء اسماء الاغيار واظهار
خاصة التحقير حتى تكون كظاهر الريح وانما عطف الثانية من هذه الاسماء على
الاولى بثم لان بالواو لتباعدها بل موقوف معناها اي بالعطف لروح تفهم
التقابل المانع من الاجتماع والله اعلم ثم ذكر مطالبه المشتغات من اجلها بقال
اسمع نداي بمعنى اي مقولا يقول اسمع الذي سمعت به اي بمعونة عبده المتوسل بي فيما

عبده ذكريا حيث قال رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فقال تعالى فاستجبنا له وسال
الشيخ رضي الله عنه ان يستجاب له بان يسمع نداه سماع قبول واجابة ولعل مراده
رضي الله عنه بهذا السؤال كطلب الوارث ليصير حتى يتبع به المومنون ليكونوا جميعا انه
والمراد بجميع ازمانه اتباعه وافراده افراد النبي محمد
وليس احد ذكريا بالكسب الوارث كما في الاية المذكورة وفي قوله فهب لي من لدنك
وليا ثم وفر استجيب للشيخ رضي الله عنه بتبشير الشيخ ابي الحسن الشاذلي
وفر استوهبنا التعريف به ثم حاذر به الكبير نفعنا الله به قال به الشيخ ابو العباس
المرسي ثم قال الشاذلي ومربيه ثم لما الم باساءة في اجل روحه
ما ان نسبت اليهما شيخيه الا جلوتها جلاء عروس

وقال ايضا ماء البوصة

ان الا ماء الشاذلي كريفه في العقل واغنة لعين المغتم
وانفلوا فرما على اثاره واذا وعنت فزادا اعز بالتيمم
وانعم به بطلا واسقه بيمينه وبيتحي حتى ابقع نفع منه اليه وانخلص من
رقبة احسانه والاحتياج الى مكافاته باي الشعر من الله انتم واكتم كما روي عن الشيخ
انه قال للشيخ ابي الحسن رضي الله عنه ما تقول في قلوب خلفك فقال ارى كريمي اذا
كان له بعوتك شيء فانه اكون ممنوعا على الحقيقة له وافروع لحقوق فحقوق وخرمتك
وجميع تكاليفه الربانية ووظايفه الشرعية المحفوظ نفسه فقط اي العارف
تكون حقوقه حقوق الله لتفرغه بالتبعية الذي هي اكبر الاعمال تقلبا اجيانها
وجميع ما اباحه الشرع من الاعمال له وجه الاستقامة على تقوى الله وليست
الواو زائدة من اهل المعرفة متحرج في الصلاة والصيام والذكر ونحوها بل حركاتهم

وسكناتهم وتقلباتهم كلها اوراد انما الاعمال بالنيات **قم** من النعم تنعم بنعم هجران
النعم فلا تؤثر بهم وانوذيهم ان الله يلقي السكينة في قلوبهم ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
وبه الحزب الكبير وانعم نا بالبقاء والتوكل عليك وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التوبة للشيخ ابي الحسن من علامة الصديقية كثرة اعمالها تم ايمانها بهم
وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله عبادا يغذيهم رحمته ويحييهم بعادته
تمر بهم النعم كغيم اليل المظلم انتعشهم اوبهم بالنعم والنعم انتعشهم كحرمة
النار هم فيها وهي انتعشهم وقال بعض العارفين ان لله رجالا كلما اشتركت كلمة
الوقت فوقت انوار قلوبهم كمثل الكواكب كلما فوقت كلمة اليل فوق انوارها
وان انوار الكواكب من انوار قلوب الاولياء انوار الكواكب تشكر وانوار قلوب
الاولياء انشكر وانوار الكواكب تعم في الدنيا الى الدنيا وانوار قلوب الاولياء
تعم الى الله تعالى وابرز بحلل التاييد الاعانة وفي الاحياء هي عبارة عن قوة
البصيرة من داخل وقوة البطش ومساعدة الاسباب من خارج فكانه جامع
للمعاني التي مرجعها البصيرة العلمية الكاشفة لما عليه الشيء في حقيقته والرشد
التي مرجعها الى ارادة الباعثة الى جهة السعادة والتسديد التي مرجعها الى القدرة
على توجيه الحركات الى وجوه المطلوب وتنبيهها عليه ثم قال ويقرب من التاييد
الجامع لهذه الخمسة وهي عبارة عن جودي الا هي يشبه الباطن يقوى به
الانسان على فعل الخير وتجنب الشر حتى يصير كالمانع في باطنه غير موسوس الشيطان
فحقيقة التاييد بالله هو معنى النصر به المطلوب بما قبل ما ذكر الجملة فاردافها
تلك بها ذكر على معنى التكميل تشويع البيت وجزالته وسؤاله رضي الله عنه النصر
والتاييد بالله مما يدل على اعراضه عن الاكوان وتمرده تعلقه بمولاه وقوله لحد بك

على

على اشتغاله بالله واعراضه عن حظوظ نفسه فاذا ايد الله به عبدا قوي يقينه
وتوحيده عن زوال الهواجس النفسانية به وحصل له الروح والرضى والتسليم لما يجري
به القضاء حتى تصير له المحنة عين المنحة والنقمة نفس النعمة والبلية عطية كما
قال الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه من علامات التاييد خمود التوحيد
او فوات المحكم وقال قائل

* ولو تبدل حبيب سقمت سقما لكان السقم من يديه حبيبا *

وبه الحزب الكبير وانشكل به ما تزيد به من شكل التاييد بروح من عنده فيما
تزيد به انبياءه ورسله وخاصة الصديقين من خلقه انطق على شفتي قرن
واجمع بيني وبينك سؤال الفقراء الجمع مع الله وهو اشتغال العبد بنور الشهود
حتى ابتذله حقه بما سوى المشهود وتنزيهه عن الغير وما مع الاغيار والاستئناس
بشيء من الاثار فيجمع حينئذ له مطلوبه ويكمل به مرغوبه كما قيل

* لو قبل لي ما تتمنى والعبد يحكي منه * لقلت منية قلبي ان يكون فداه *

واذا داهنا يعني ضمنت من الهموم وبايعته فاحزاني واغمومي كما قيل

* كانت لقلبي اهواء مفرقة * فاستجمعت اذ رانك العين اهواءي *

* فصار يحسدني من كنت احسده * وصار من لي لو توزى اذ صرت موائي *

* زرت الناس فيك ودنياهم * شغلا بزكي بدا فيه ودنياي *

الهموم وحمل اي ادم الحيلولة بيني وبين غيري اي بالاكتفاء بك دون تفرج والتفات
الى شيء والاغيار التي هي حاجبة وقاطعة اهل الجمع مكررة لتشريهم كما في لكاب
المزاد قال اعلم ان الحق سبحانه اذا تولى وليا صار قلبه عن الاغيار وحرسه بروار
الانوار حتى لقد قال بعض العارفين اذا اكرم الله سبحانه قلبا حرس السماء بالكواكب

والشمعة لا يشتبه والشمع منها فقلب المؤمن اولى بزوال الحائل لقوله الله سبحانه فيما يكتبه
عنه رسوله صلى الله عليه وسلم لم تسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن التقي
وانما الحامل على ما ذكر من الاكتفاء به سبحانه وجود التخفي باطنه وهو ثالثة المعرفة والمحبة
والفناء فالمعرفة سريان العلم بجلال المحبوب جماله او هما وغاية الحب حتى لا يبقى له من نفسه
بقية يبتهج بكل شيء منه وبه وله فلا يبقى لمحبوب شيء نصيبة عند دونه وتسمى مفقوءة
المحبة والمحبة اخر جمال المحبوب بحجبة القلب حتى لا يكنه الثبات لغيره وتتعدى الحد
الى الجوارح فتكون به كوع المحبوب حتى لا يتاتى العمل بغير ما يهوى ظاهرا باشارة العلم
ما سواه كما قيل اذا تمت المحبة لا تستعمل محبا بغير محبوبه فبطاعة الغير لا
تجزفوا بما يسمون بالله والبوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايد هم بروح منه يعني
انتفاء وجنت وجود المعرفة وشهود المحبة ثم الفناء وهو الغيبة عن الخلق بالحق
وان شئت فقل رؤية حدوث الخلق بوجود الغيبة عنهم وعدم الثبات
اليهم وسواء كان الفناء بالنسبة الى افعاله او الى اسمائه او الى صفاته او الى كمال ذاته
فانه يغيب عن الخلق بجملتهم الحق بينهم وبينهم قال في الحكم من عرف الحق شهده في كل
شيء ومن فني به غاب عن كل شيء ومن احبه لم يوثر عليه شيئا وفيه كيف يشهد غير
صور الاكوان مشعشعة في رياح تذروها بايدي الاعصار بيد المعارف والاسرار
ومن ثم قيل الفناء الكون عن بيانك والمحو نقطة الغير اذا وردت نزاعه
اشهى وتلك اثلاث هي اوصاف الاولياء رضي الله عنهم قال الشيخ ابو علي البوزجاني
رضي الله عنه الولي صاحبه في حاله بشاهدة الحق سبحانه فرتول الله
تعالى سياسته فتوالت عليه انوار التوفيق لم يكن له عن نفسه اخبار وامعنيه الله تعالى

فار

فار فان قلت اذا لحال حصول المعرفة والوصول الى الشهود انما هو
بتكميل القلب من انما اذا الشهود سابق على سير وهو التخلية سابقة على التحلية فمقتضاه
تقديم وحليته وبر غيره على واجمع بينه وبينهم قلت اذا لحال انما هو بهم بين السلوك والجذب
انما هو بهم بين السلوك والجذب وهو على العكس يعني القلب يتخلى اولا نحو ويترهب به وباخر
يجامعه وما تبقى فيه بقية لغيره بالشهود الذي يتردد به هو المذهب للاغيار والجذوة
اشاله ثم قال الشيخ عبد الله الهراوي العثماني رح

واكمل الرجال من زينت مرسلة الكونين بعد الجذب

في كلام الشيخ رضي الله عنه كلب اكمل كما وقع له بانه ادركه الجذب وصار تبع
سير وكلب الكمال واما وايضا الغيبة عن الاغيار وان كانت سابقة به هي بين السلوك
انما او مكتسبة ومتكلفة انما اذا حصل الشهود عادت كالجبلة فال
صاحبنا سيد محمد بن زكريا في كتاب الاعلام بانه يشتمس مع التخلي عن التحلي
والتخلي ناشئ عنه وستم لما كان الورود والوارد فان الورود سبب الوارد والوارد
ستم للورود بعبرة جبلة

واذا حلت المرابة قلبا نشطت للعبادة الاعضاء

فصل وما يقال من عدة الفقراء عن هذا بقوله الشاب روزي بجار الاجرة واغر فتي
مبرجا الوجه حتى اذا رأى فجوابه بعد العلم بانه من
مراد الكاظمي هو اراد به الوعد حيث كان رضي الله عنه لما تم لكلب الوارث
بان الله لم يجعله ينتفع به وابنا بريه واليا نسربه وان كلبه اياه الى الجمع على الله
بل بجفقه انه وان كلبه بالله فالمراد منه ابراج الجمع فيه وابقاؤه مستمرا
والله اعلم الله الله الله جعل الاسم الاعظم عقب تكلبه تبركا وتنبيها على التعلق

استغناء

بالالوهية والرغبة عن البسوى ولا يكون به ارا اختيارا كما كان به ابتداعه اشارة الى ان البر
منه والرجوع اليه بكل شيء كما اومأ اليه قوله تعالى رب العالمين ملخص والبر اى نحو
موجدهم ومخترعهم من ظلمة العدم والبه مرجعهم ومصيرهم وكرر ذكر الاستقرار او يكون
الثاني راجعا على استحضار الجملة من الضمير كانه قيل هم اشارة الجماعة وذكر ثلاثا ليكون
مع التفرد به عوضا عن لا اله الا الله التي بمعنى انا عشر قرشيا مثلا واسم الله ثلاث مرات انا
عشر قرشيا فانا يكون به مقدرا ذكرها مرتين ذكرى ثلاث مرات وبها اشارة الى الخروج عن العوالم
الثلاثة عالم الاجسام وعالم الصفات وعالم الذوات كما مر اتى البناء ثلاثة بناء بالابعاد
وسنه الامع والامعى والامامع والاطار والانابيع الله وبناء بالصفات كمنه الا
حوى العالم والامين والافاد الله وبناء بالذات ومنه الموجود على الاطلاق والله
وهو قبل فيفنى ثم يفنى ثم يفنى وكان فناء عين البقاء
وجد الشيخ رضي الله عنه اسم الشيء مرفوعا الذي اتى به من اشعار البعر استغرقا
بالله وفناء فيه وبما قبل فانيا اولياء آخريا كلام يا يا هر جري الذي اتاه بامع
الله تعالى باظهار بعد نفسه **واعلم** اذ ذكر اسم المفرد المعظم وجد اعرابه
بجملة وصور الله الله ما تلاوة الشاذة الصوتية واشتملوا بينهم وكله بذلك
تنابيك وتحلو وترتيبات على حسب الاحوال والمقامات وذلك مما يخصهم وابتداء
فرعلم كل اناس سيشربهم قال الشيخ العارف المحقق سيدنا ابو المدرس احمد البرغم الى ما مادت
خلقتنا الى ما سوى الله فلا بد لكل من انتمى بلا اله وما دامت تعتقد على رياسة العلم
والجاه فلا بد لكل من يقول لا اله وما دامت ترى في الوجود سواه فلا بد لكل من يقول لا اله
باذا غبت عن الكل يعتقدها هو كل استوحشت من يقول لا اله ووقفت انبأنا الله
قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون **وسئل الشبلي** لم تقول الله الله ولا تقول

لا اله الا الله فقال انتجبني من ذكر كلمة النفي في حضرته جرى مع السائل وقال واجتمع
افاريه وتعلقوا بالشبلي رحمه الله واذ معوا عليه بالرد وبين يزيد الخليفة فقال الخليفة
للشبلي ما جوابك قال رد حسنت بي ظنك وشمت فصاحت فرعيت فسمعت فعلمت
واجبت بما ذنبي فصاح الخليفة خلوا سبيله بانه اذنبت له **فقال العارف** ابو
الوفا وتعليل هذا المذهب بان نفي الشيء انما يحتاج اليه عند خطور خلافه الى البال
مع الغفلة عنه ثم يقال لا يكلف نفي الشيء والكامل لا يغفل بباله وما خياله الا الله
يمكنه ان يقول الله الا الله **وقال ايضا** ومنهم اختار ما ابتدأه لا اله الا الله
وبه اثنا عشر قرشيا فنصار على الله الا الله ومنهم اكثرون ومنهم من اختار الله الله الله
يعني به ابتداء وانتهاء وكل حج يقول ذكرها حتى ابو محمد الرفاء ان رجلا
كان يقول الله الله دائما فاصاب حجي راسه وشجه فوقع دمه على الارض وكتب
الله الله **وفي الخبر** رحمه الله عن سبعة ايام لم ياكل ولم يشرب ولم ينم
وهو يقول الله الله فاخبر الخبير بذلك فقال انظروا المحبوبة عليه اوفاته احدا فقيل
له انه يصلي الفرائض فقال احمد لله الذي لم يجعل الشيطان عليه سبيلا فقوموا بنا اليه
فاما نستفيد منه واما نفيده فلما دخل الخبير قال يا ابا الحسن ما الذي دهاك فقال
اقول الله الله زيد وا علي وقولوها معي فقال له الخبير حتى ترى قول الله الله
ابا الله اع بنبسط ان كنت قابله بالله فلست القابل وان كنت قابلها بنبسط
ما معنى قولك فقال له نعم الموجب انت يا ابا القاسم فسر قلبه وصاح الشبلي في
مجلس الخبير وجوه وسمه بالذكر الله فقال له الخبير يا ابا بكر الغيبة حرام اذا كنت غائبا
عنه حال ذكرك فهي غيبة وان كنت معه حاضرا فقد هتكت الحرمة وصاح شاب في
مجلس الخبير الله فقال له الخبير استحوا ان عرق لشلمك انهض مجلسنا وانسك

الشاب على نفسه واذا به قد سقط ميتا **وعن** ابن مسعود ان الله تعالى خلق الملائكة
على عدد الحروف وسماهم باسماء الحروف ثم قال لهم فيرسوف وعيطموف واذا انا الاله
الا انا فتحاولت تلك الملائكة بين يديه قاول من سجد الملك الذي خلق على صورة
الالف وسمي باسمه فلما سجد صار على هيئة الالف فقال الله تعالى وعزتي وجلالي
لاجعلن حرف الالف اول الحروف ولاجعلنه اول اسمي العظيم **قال** رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا قال العبد الله الله شمر له كل من سمعه **وقال** الشيخ ابو العباس
المرسي لبعض اصحابه ليكن لك الله الله فانه هذا الاسم سلطان الاسماء وله بساط
وثمرة بساطه العلم وثمرته النور وبسر النور مفتوح النفس بل ينفع به الكشف
والعيان **فينبغي** الاكثار من ذكره والاختيار على غيره من الاذكار لتضمنه لجميع ما
في الاله الا الله من العفو والعلو والاداب والحقوق وانه ياتي الله وهو ما لا
ياتي غيره هذا مع ما في ذكره من الاختصار الصوفية من الذكر هذا الاسم المفرد وهو الله
او الضمير وهو الذكر هو هو تجاهلا على النفي والاثبات حتى ان منهم من استحيى من
ذكر النفي والاثبات كلا اذ الله لهم به في الطاوع خواطر ان يفيض الذكر في وجه حشمة النفي
اذ يسرهم مشهود سواه تعالى وتقدس حتى ان بعضهم اذا سمع العارف بالله
سيدي عبد القادر العيدروس رضي الله عنه وارضاه يقول لي مرارا على من اراد ني مباسطة باصطلاحهم
بعدنا التسليم والتصريح لما فيه من مزاحمة مراكبنا مراكبهم والاستظاء بانوارهم
باشرة بريح على تسليم ما يعلوا وقد خبرنا وانتفعنا بمعرفة اذواقهم
وبايته والاعتراض على الاكابر جناية **وفي** الصحيح لا تقوم الساعة حتى لا يقال في
الارض الله الله وهو شاهد لجملة الذكر هذا الاسم وحده اسيما على رواية النصب
وان اخذ بالتقاط بالاسم الكريم وحده اسيما على رواية النصب وحيثما لا تزاحم

مجاز المانع او بكرة الاسلوب مرارا كثيرة وما وجه انكاره ويسرني كلام من ابن ابرهيم
السلام تقي يجيا انكار او نمي بل غايته انه لم ينقل عن السلف حسبما نقل نقله
الشيخ الخطاب في شرح المختصر وكونه لم ينقل عن السلف لا يقتضي منعه وكم
وكم اشياء لم تكن في عصر السلف مع انها جائزة او مستحبة او واجبة **والبدعة**
التي تجتنب انما هي التي تقتضي فوات امر الشرع كراهته او حرمته اذ البدعة تنقسم الى
الاحكام الخمسة حسبما هو معلوم فلا ينبغي التوقف في ذلك وما الشغب بانكاره
والحكم على من رآه وتبعه في ذلك كلام الشيخ هنا رضي الله عنه انتهى وما
احرى بقوله في ذلك بكم او عيب او انكار كلا وكيف وا صول الشريعة لا تأباه وما
نزل على قلوبه عن ذكر الله بعضا وما مغنى وبعا على ذلك ما الذاكرين الله اشمى وفي سهل
الشيخ العارف بالله ابو عبد الله محمد بن محمد بن العابد بن العيد سبط نور الدين المرصفي حل
قول الذاكر الله الله يحتاج الى تاويل حيث لا **فاجاب** حسبما في كتابه الجوهر
الخاص في اجوبة مسايل الخلاص بقوله اما من حيث لا كما يحتاج الى خبر يتم المعنى
من حيث انه يسمى ذكرا فانه يسمى ذكرا بدون ذلك ان صيغ الذكر وضعت للتعبير بها
ولوم عنى تاويل ثم بيان تاويله يكون بحسب الاصل هو يعني تعالى نحو الله حي والله
مدلول موجود معبود مقصود ثم ذكر للامام الغزالي فيه تفصيلا وانه ان كان
القابل الله من اهل العموم فيلزم به المعبود نحو او الغني عن كل ما سواه المفتقر اليه
جميع ما عداه على الخلاق نحو الله لا الله وان كان من اهل السلوك فيلزم به المدلول
مثلا والمعبود او الموجود كما علم في لا اله الا الله او العظيم او نحو الا ما يردي معنى
جملة التعظيم اذ الذكر كله تعظيم لله تعالى ان اليه فرض عليك الغزالي اي اوجب عليك
تلاوته والبلاغ والتبليغ به والعمل بما فيه والزهد فيه وغيره في هذه الملازم وكتبكم

نلحد الشكاية لمراده لحاى بعد اموتهم لاجل عقوبة ما كلفوا به والى محل مشقته
الى معاد اى رجع معظم بانه مرجع وهو انعام المحمود الذى وعد اى بعثه ربه به
ثوابا على احسانه بالعمل بما يجب عليه لاولون والاخرون بما عانيته به اولى من مشاقه
المشقات التى كانوا فيها الجبال ولوا الرد الى هذا المعاد لكانت هذه الشكاية التى
يعمل اكثرهم باكثرها واما يجازى على المخالفة فيها من العبث المفرط والمعلوم تنزه العاقل
عنه فيجب بالحكم الحاكمين ان اجتمعوا فيه ان فيه نعمة لهذا اليوم وما العافية لمن يعمل
ان رادا الى معاد اى معاد اى مكان ومعاد هنا اصل يقصر العود اليه كل من خرج
منه وهو مكة المشرفة بادى الرد اليها يوم الفتح ووجه تذكيره كما فى الكشاف اى
مكة كانت به ذلك اليوم معاد لانه اشارة الى رجوعه اعتراد لغلبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليها وعودها اهلها وذل الشرك وحزبه والشوكة
فيها وبقاء الله وحده وعزه وسوقه بالاذى والغلبة من فعلها انه بما هاجر به منها وبعيره
اليها كما مر اظهر او قيل ان الاية نزلت وهو بالجحفة فى مهاجره وقد اشتاق الى مولده
ومولد ابائه وحرم ابراهيم فقال له جبريل اتشتاق الى مكة فقال نعم فاوحى
الله اليه **قال قيل** خبر الله تعالى يستحيل عليه الخلف وعزم الصبا وما
يتعقل امكانها لموانع وما يكون ظنية لسند او انكار مما وجه او انيان بان
التوكيدية التى هى لدفع الشك او الانكار **فلا وجه** اى لام استغراق
المستعظم فى النفوس لما كان الشاك او المنكر يتدرع اليه النفوس عند سماع اخبار الصادق
به اما معا استغراب وتعجب وخطور خوارم بعد التامل والتثبت او لمنه استغراب
فاذا اريد اذا عمل له او ما يرون شيء مما ذكر نبه بالتكبير الذى ان النبى صلى الله عليه وسلم
لما اتاهم بكلام البدع والغريب قالوا سحر الله بقوم تتكلم وهذا يتكلم فقال صلى الله عليه وسلم

امنت انا وابو بكر وعمر وما كان انا بالمجلس فاقة التعجيز ثم يكذبون ورد الكعبة واراكتهم
واكتهم استغنى بواحد واتى رضى الله عنه بالاية لما فيها من معنى الرجوع والمعاد على
كم يوافق الاشارات اشعارا بان الرجوع الى الشهود الحقيقى بعد الموت على التفسير الاول
واشارة الى الكشف بالتلاوة على التفسير الثانى جاء وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم
بيانه وعمر باتباعه على حسب ما يتمم الى الشهود هو المقصود بالذات عند العارفين
من الثواب كما يشير اليه قول الحكيم النعيم وان شوهت مظاهره فانما هو لشهود مواقبه
والعذاب وان شوهت مظاهره انما هو بوجود حجابه فسبب العذاب وجود الحجاب
واتمام النعيم بالنظر الى وجه الله الكريم يبين ان النعيم هو نفسه او سببه والعذاب الم او
سببه ومظاهر كل ما يبرد اليه وجوده كالجنة وما فيها من الحور والقصور وما يشرف
الى يوم الحاسبة يشتهيه لا يبصرون ولا يتاثر بالحر والبرد ولا كل والشرب ونحوه لا حسبانا او
معنويا ومظهر العذاب ما يظهر به وجوده من المولمات كالنار وما فيها من العينات
والعقارب وكالزمهرير والحرور ونحوه حسبا او معنويا وكل ما لا يظهر مع وجود
رافعه ودافعه فكل نعيم اقترن بوجوه المنغصات فليس بنعيم وان كان فيه وجه
من الشعور وكل عذاب عجيب وجود ما يقتضى عدم الشاعر به فليس بعذاب وقد عرف
فى الشاهد ان غيبة الحبيب عن محبه توجب نفور كل نعيم عنه وان كان فى وسعه
كما ان حضوره معه توجب نفى كل عذاب عنه وان كان فى وسعه العذاب كما قيل
العبد لله ما ثم اى غيب بالملك والعبد ما لك له قرارا ومستمعا

وحكى ان جلاد بنسعة وتشعير سوطا مما صاح ولا استغاث فلما
ضرب الواحد كما ان العادة صاح واستغاث فيقال له عد الحاد فقال العبد الله ضربنى
مرارا كما انت تضرب النسعة ولا تشعر فى الواحد عجبت منى وذاك

ومشاهدة الجمال تجمل الالم عن نفس المشاهد حتى الحس به بل يلتذ بوجوده كما ان
كمل شعور بجمال معذبه وكان تمام النعيم بالنظر الى من فوقه محبوبه من نعيمه
عبر بنعيمه قال في الكشوف ولو ان الحق سبحانه تجلى لاهل النار بكماله وجماله لنعيم
ذلك عندهم راحة العذاب كما انه لو احتجب عن اهل الجنة ما طابلهم النعيم والعذاب
انما هو بوجوه الحجاب وانواع العذاب مظاهره والنعيم انما هو بظهور انجلا
وانواع النعيم مظاهره انتهى وتمام انتظام ترتب اى من فتدبر ولما كانت الموجودات
كما الحق بالتقسيم على ثلاث مراتب حكميات جارية على قوانين العادات ومخبرات
خارقة للعادات ولدنيات مستغربة امور الخارقات صبوا اعلاها بقولهم
من ربنا حيث عبروا بالرب دون غيره وانكانا مشتركين الكل الرب اخص من جنبة
كما انها على الملاصقة المعنوية او من مستبحر امور الى ممدوحه ومستغرقها
وتحملنا اى كرما خاصا بوجب لنا المجد كقولهم زيد وكالمر من الامر اى كما يفعله الاحم
بالمرحوم وعلى تقدير تعلقه بما تنافر وعلى المفعول المصرح اظهارا للاشتاء
بالمقدم وابراز الرغبة في الموخر وان تاخيرها حقه التقديم بما هو من حواله الرغبة
فيه كما يورث تشوف السامع الى ورود ما يبني عن كمال رغبة المتكلم فيه واعتنائه
بحصوله للحالة واما على تقدير انه تعالى رحمة فرد مطلب واشتصاحا التقديم
لافادة ان القصر استغراقي واختصاص وعرف اكثر الخلق عليهم اذ كانت من كل بهم
متوجهة الى كون الرحمة من ربهم ابلا واسكنوا لفظ تعلق النصر بلا اخبار
واستحيوا بالفي وعلى اصل الناخير في انتباه رحمة من عندنا كما يوثر به بلدن
بدل عندنا لم يعتبر الى الزيادة على مقتضى لدن من الملاصقة المعنوية نعم جيء بها
مقدمة في جانب العلم الى العموم فيه اى يكون بمعلم واشتراك اهتمام بالشيء

على نبيه فسلك فيه كما يوثر اعتناء بوجه بما يمنع اصل توهم خلافه واشار الى
المراد العلم المختص وهو المغيبات المكلوف سببا واجعل لنا من امرنا الخ عليه من
تغيير الملك الجبار بنا وبغيته بكلينا من معارفة الكنهي والمشاركة على الطاعة واصل
التهيئة احراز الهيئة للشيء وشرا اى وجها موصلا الى المكلوف من الخلاص من
النار بتغيير بسببه راشدين ممتثلين اى امرنا الى وجه المخرج مما نخوفه وذلك دعاء
اهل الكهف اذاووا اليه منقطعين الى الله بترك بلادهم واموالهم وعشائرهم وكانهم
حيرا بوا الى الكهف لم يروا وجه المخرج لقول ويقدر منه انهم لما هلوا الكهف
قالوا نبيت هنا ليلة ثم نصبح ان شاء الله فيكون الذي اى ويحتمل ان يكون المعنى
اجعل لنا من امرنا اى وفاق ومعارفة فوما هداية وخيرا اى واجعل امرنا كله خيرا
كقولك رايت منك اسدا على التخييل يريد اى جعل امرنا شرا اى غاية الشر حتى تنبها
لا ينتزع منه الشر واشكيم للتعظيم وكلا الجارين متعلق بيهيء لاختلافهما معنى
وتقديم المجرور على المفعول المصرح به واظهار الاشتاء بما في الموخر بتقديم احواله المشوقة اليه كما تقدم تغيير ما قبله وتقديم لنا على من
امرنا للايذان من اول الامر بكون الحسول مرغوبا فيه لديهم معزا والى الشيخ
رضي الله عنه ينزا الثناء اشعارا بعارفة الخلوص منهم والبراءة منهم واكرامهم
وتنزيل الغير كلما تعلقا بالله وافيا عليه وابواء اليه كالبا ان تهب عليه نفحات
رحمة ربه ويكون امرهم كله بحيث لا شر او خيرا وان يكون له حظ من اهل الكهف
في الجملة من اضراد ومعرفة اكلاء واستجاب الله دعاءهم بلم يعرفه الا
الشيخ الشاهد ومشايخ رضي الله عنهم فتنة جبلة مبالغة في ايقاع الاخبار
ثم انسحبت الرحمة انتهى رحمه الله سبحانه بما على اتباعهم حتى صارت

الخ بقية نسب لتميزه الخ تخرج على يديه كما انتشر رحمة اهل الكهف على كلهم اذ
صار يتذكر بذكرهم وجاء فصتهم انهم اراد والاربعوا الكلب عنهم فابى فقالوا سبلنا
اذ لم يتبعوه عنا ان تحلمه على اعناقنا خشية ان يستن علينا باثر فرسه فحملوه فكانوا اذا
نبزوا للكلب بلايا وعاروا اذا شهاه مكايا ومكنوا من اقتفى اثر الشاة ان وكروه
ثلاثا على فاسرة الرعاة ان الله المتفرد انه سبحانه جامع للكبرياء والعظمة والعز
وملايكته اى ومع اهل الزاهة والفرح والعصمة يصلون على النبى اى يطلبون
بالتضرعات الرحمة والتشريف والتكريم من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم اى يعظمون
شرفه ومالديه من الوصلة بالملا الاعظم بما يوجبه الله اليه من مجانبة الخلق بربع الانس
عالم الغيب والشهادة وهو معنى قول ابن عباس رضى الله عنهما كما رواه ابن ابى حاتم
يعنى يكون ولما كانت ثمرة الامر بمزاولة الخير الاعلام بعلو القدر علم بساط الكلام ان
المعنى ويسلمون عليه لان ذلك من تمام الوصلة التى بين ربه وعليه معنى الصلاة فانتج
ذلك تفخيما بتسبب اللام ويصلون كما بسناه **والنبى** علم بالغلبة
على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم **قال** الشيخ بهاء الدين العاملى والحقيقة
المحمدية لها وجهان وجه من حيث المبدأ وما بعده المختلف من حيث الوجود العارض
هذا الوجه النبوة الخاصة به كنت نبيا وادم بين الروح والجسد **ووجه** من حيث
الغاية الجامعة الموهبة لتتمات الحقيقة به اكمل الخلقية **ومن** هذا الوجه
رسالته العامة صلى الله عليه وسلم فوجه الاول رحمة ممتنة له سبق وجه الثانى رحمة
ممتنة به للخلق ورحمة الخلق به فلا شئ من ذلك الرحمة الممتنة اليه بشئ من ذلك والله
اعلم جاء التعبير بالمضارع الاول بالنبى فقال تعالى يصلون على النبى وصلاته تعالى
عليه رحمة وبالثانى فى الرسالة فقال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين ان صلاة

الله

الله عليه من حيث كونه نبيا ورحمته للخلق من حيث كونه رسولا النبى يا ايها الذين امنوا
خطاب يعم من كان موجودا حين الخطاب ومن يوجد الى يوم القيامة وذكروا وانثى احكم
واختلف فى خطاب المشافهة هل يتناول الغائب مع قرينة بعد وفات الخطاب او لا يتناول
الاول هو المعتمد سواء تناول من بعدهم حينئذ قال الحنابلة بطريق اولا صح من مذهب الجمهور
انه لا يتناول لان الاول الموجودين تناول من بعدهم الا بدليل منفصل وسواء فعلى هذا
الايمان بالغيب وهم ان الشريعة عامة على الملائكة الى يوم القيامة وبالاجماع قال القراء
للعلماء فى ذلك الحكم بقاء وكلاما حتى انتهى قال نبينا العربى والخلاف لفظى للاتفاق
على عمومه وانما اختلف فى كونه بالصيغة او الشرع كما تقرر **وصلوا** عليه امر من الافعال
والمنوط بالدعاء بطلب الصلاة من الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم وسمى طلبهم للصلاة
صلاة اذ لا مفروض منهم وقال السفاقسى فى تفسيره صلى الله عليه بعد الغفلة عن
الصلاة اذ لا تكاد تخلو عنها قلب مؤمن الا حيان كان الكبير اذا ابعد شيئا بادر كل يحب
له معتقدا عظمته الى جعله وسلموا عليه ولما كان المراد بكل من الصلاة والسلام
اظهار الفخر له وكان اصل الصلاة معنى فى ذلك وهو نيته عن الدعاء ووجب التسليم
بالخلاف وقال على اذ على الله بعض الايمان الله بجميع اوامره وحقوق المسلم نفسه
واما الصلاة فانما يطلبها المصلى من الله اكثر مما به فقال تسليما اى باطنا وانثى به
بكل ما نصل فرزتكم اليه من حيث متابعته وكثرة الثناء عليه ورغبة منا فى بكل
ما يجازى به ومنه الصلاة والسلام عليه بانتظامكم على نحو ما علمكم وفرجه عنه صلى الله
عليه وسلم تعليم الكيفية حين سئل عنها اذ ذاك ليس على سبيل التعيين الا بدليل غيره
بدليل اختلاف الرواة فى روايات التعليم وكلها صحيحة وورود كيفيات اخرى
عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين ومن بعدهم رضى الله عنهم فعلوا الطلب

جرى عملهم وقد قال بعض العلماء لا يصلى عليه إلا بالكيفية الواردة بالتعليم وإنما
جرى عليه عمل الناس خلافه ويبتنوا المصالح من الدعاء ما شاء ومن كل ما ينبغي بغاية التشريف
والتبجيل والتعظيم وأما تلك الواردة ولا سيما على سبيل التعليم أولى من غيرها وإنما
الكلام في تعيينه وقال أبو حزم لا ينبغي لزوم الجمع بين لفظ الصلاة والسلام وبين أن
يلفظ كيفية الصلاة في التعليم لا سلام فيها ويلفظ كيفية السلام المعلمة لا صلاة
فيها وقد ذكر النووي كراهة الإفراد قال ابن حجر ولعله اطلع على دليل خاص وإلا فهو
خلاف الأولى وقد قدمنا الكلام على ذلك وبيان معنى الصلاة والسلام في الجملة
انتهى فإن الصلاة كما في القاموس الدعاء والرحمة والاستغفار وحسن الثناء من الله
عز وجل وعبادة فيها ركوع وسجود والسلام هو التحية والتحية كما للبيضاوي
في تفسيره مصدر حياك الله على الإخبار من الحياة ثم استعمل
للحكم والدعاء بذلك ثم قيل لكل دعاء فغلب في السلام وفي القاموس التحية
السلام والبقاء والملك وحياك الله أبقاك أو ملكك وقال الإمام أبو عبد الله القزاز
في جامعه السلام اسم من أسماء الله تعالى والسلام هاهنا بمعنى المسالمة كما يقال
للمصافاة والمطاوعة قال أبو معنى قول القائل لصاحبه سلام عليك أي قد سلمت مني لا
أنالك بمكروه القصاص وقيل معناه السلامة من الله عليكم وقيل هو الرحمة وقيل الأمان
والسلامة هي التخلص من الآفات انتهى فصل خط أو معنى الكل كما ترى يتضح
أنه أضاف الشرف ونظر الملك ومالك الملك تعود الحسن البسط ويصلون بقوله يعترفون
بإظهار شرفه وتعظيم شأنه وسلموا بقوله قولوا السلام عليك وانقادوا لأمره
فلما تأخر في هذا المعنى ما هو المراد أكد بلفظ التسليم تحصيلا لتمام النعمة
بالذي على الانقياد مجموع وكذا صلوا بمعناه وسلموا بلفظه استعمالا للشيء في حقيقته

ومجازه

ومجازه كما هو للإمام الشافعي وغيره وقد علم أن مادة صلى جميع تراكيبها تدور على
الوصلة ومعنى الرحمة لكل ما ذكر من تفسيرها صفرا ويمكن أن يكون من باب الاحتباك فيكون
حذف التأكيد أولا من الفعل الصلاة لما دل عليه من التأكيد بمصدر السلام وذكر الضمار مصدر
السلام بما تقدم ذكره وحذف متعلق السلام لدلالة متعلق الصلاة عليه ويصلح أن يكون
عليه أو له ويصلح كون التسليم بمعنى الانقياد قال الشيخ سيدي العربي ومما يظهر
سر مجيء جملة الخبر بصلاة الله وملائكته الإعلام بإعزاز النبي صلى الله عليه وسلم وا
ستغنائه بكون صلاته عليه سابقة لاحقة لا تشوف فقر إلى الله ولا زائدة لا ستعطاء
ما يجرون إليه من ذلك إذا كان ربه يتحفه بلطائف صلاته عليه فما الذي يعطيه غيره من المخلوقات
يعرون لمن شأنه أن يتجه إليه خالقه والإرشاد للمخلوق إذا كان الخالق سبحانه يصلي عليه
فمن حق المخلوق أن يتخلقوا بذلك والتسمية لامتثال الأمر بالتأسي فإن النفوس تتساوى للإمام
الذي لعاقبه أسوة أكثر من الأمر الذي لا أسوة لعاقبه والتحريض على الفعل أكان الحال
يصلي عليه بأعز العبد ينبغي نظر المخلوق كونهم أهلا لذلك ولم يقع الإذن التوسم
وقدمنا على جملة الأمر تتقدم المقترن به هيبة وحسما لمادة العجب وتوهم احتياجه
وإعلاما أن صلاة الله تعالى حاصلة ولو لم يجعلوا هم إذ لو تأخرت لتوهم تسببها عن صلاتهم
التي هي طلبة الله تعالى وكان ورود الأمر بالصلاة بعد ما خلصت النفوس تتلقى الأمر أو
والله أعلم انتهى مسألة أوى الشيخ رضي الله عنه بالآية الكريمة في خاتمة كلامه
تيمنا وتبركا وإيماء لامتثال أمرها وإحضار الصورة الأمر ليكون العمل أرجى قبولا
لكونه على وفقه وملاحظا هو فيه وتحقيقا لحصول معنى الصلاة بإيراد الأمر وامتثاله
الذي هو طلب الصلاة من الله تعالى وصورة الأمر سبحانه وإيراد ما يشبه العامل له ثم إنها
ما يوهم أيضا إليه بطلبها منه ولا ينبغي للمعبر في ذلك إلا أن ما أعرت إليه النكم نعزكم

شيئا وإذا قال صلى الله اي اللهم صل عليه وعلى اله فيدل اتباعه وقيل امته وقيل
اهل بيته وقيل اتباعه واهله والعشيرة وقيل الرجل وذريته وقيل قومه الذين
حرمت عليهم الصدقة **وعن** انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم من ال محمد قال كل
تقي قال الشيخ السيوطي اخرجه الطبراني في الاوسط وابن مردويه وغيرهم
عظيم على ان التعميم الصلاة باقيهم وعوامهم جمع صاحب كراكب وراكب وسلم
بصيغة الماضي ومعناه الطلب او وسلم اللهم عليه وعلى اله وصحبه تسليما كثيرا ايتيما
وهاذا يفسد ما شاع الشاذلية من بناءها على ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
بل هم مخصوصون بزيادة المحبة فيه والتمسك بحبه وتعظيمه بحيث لا يتم الكون
ممنوعة كما قال ابو محمد بن ابي الجمرا حد شيوخ ابن الخطيب رحمه الله

* لا يا محب المصطفى زد صبابة ونح لسان الذكر دائبا بطيبه *
* وانعيان بالمطلب بانه علامة حب الله حبك حبيبه *

وذكر الشيخ زروق نفعنا به ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اعظم العبادات واشقها
لنفوس لانها عملي فوق الامتثال فاذا اقرنت بالمحبة والتذلة بالخضوع له
والتنزل بين يديه لم يتماسك واحد منهم عن فعلها ولم يتوقف فيه بخلاف ما اذا امر هم بالخضوع
لبعض عبيده فانه لا يباد رالا لامر عظيم في القلب فيقلبه وانظر قضية ابليس
في السجود بغير امر عظيم تعبدي **ومن ثم** قال الشيخ المذكور ان ابليس كان خواص الملائكة
اذا مر على البيت ذكر النبوة والرسالة استغفر وامع ذلك اسماء الرسل وصفاته
العظيمة ومعاني الامور التي سئل بها موسى وعيسى وعمرو وعبدا لغني فعلها وسلمت
بها لا مر الى استحضار امور كثيرة ومعان عديدة تشريفهم الى تعظيم امر المرسل والمرسل
والمرسل عليه **ولما** راى الشيخ رضي الله عنه ختم كلامه الذي ذكر به امر خاتمة

سورة

سورة الطلاق لما روى البغوي عن علي رضي الله عنه من احب ان يكتال بالمكيال
الاوفى من الاجر يوم القيامة فليكن اخر كلامه من مجلسه سبحان ربك الى اخر السورة
بالرسالة واقامة الدليل الواضح على صرفها وتاييدها بكل قوة وابا سلمى بهيبة
وغلبة الغلبة التي هي مختص بها حسبما افهمته اضافة واذا دة شامل الوجود
وحاكم العقل وسمي تغلب كل شيء ولا يغلبه شيء وباضافة الرب اليه والى العزة اشارة
الى اختصاصه صلى الله عليه وسلم وكل من وافقه بوجه من وجوه الخلوص بالعزة كما يصفون
بما يقتضي النقائص من رآى له جل وعلا والدال سبحانه نفسه عما وصفه به الكفار
مما لا يليق به لما ثبت من نفوذ كلامه عز اسمه ولا فرق السلام على من شاء تخصيصه
بهذا الشرف من رسله بعمهم وبدال عاطفا على سبحان وسلام اي تنزه له وسلامة
وشفاء وبخ وعلا على المرسلين المبلغين عن الله شرائع الواصلين له بما تحمله الذين
اصطفاهم الطاهرين صفوا الى اجر من زجرا التاليين ذكر امر البشر والملائكة المذكورين
في هاذه السورة وغيرهم مما جل ما حكم لهم به سبحانه في اوله من العز والنصر والثناء
والحاكمة باوصاف الكمال لله او الجامع لمعاني جميع الاسماء الحسنى الدال عليها
مجموع خلقه اذ هو علم على الذات والذات مستجمعة لصفاتها بمعرفة الوجود
كما اشير اليه بقوله رب العالمين فهو حينئذ الواحد المتعال الذي تنزه عن الاكفاء والامثال
والنظراء والاشكال في كل شيء من الاقوال والافعال والشئون والاحوال فالحمد لله
تعالى على النصر وعلى الكافرين وعلى ان نصرنا ممن ومكنا لنمشي وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما

والحمد لله رب العالمين انتهى الشرح المبارك نسخ
من مبيضة مولفه عفا الله عنه على يد عبيد
ربه الغني بعفوه ومولاه ومغفرته محمد
الكامل بن محمد بن احمد بن عبد
العزيز الفتح سنتا
الشافعي غفرا
لوالديه